

موعد مع  
الفكر الاصيل  
لقارئ يبحث  
عن الحقيقة

# مَجَلَّةُ بَقِيَّةِ اللَّهِ

Baqiatollah

**المشرف العام** الشيخ خليل رزق

**رئيس التحرير** السيد علي عباس الموسوي

**مديرة التحرير** نهى عبد الله

**المدير المسؤول** الشيخ محمود كرنيب

**إخراج وطباعة** Dbouk international  
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - بئر العبد - شارع الصنوبرة - ستر داغر - ط: 3  
تلفاكس: 00961 1 554870 ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 00961 70 012526

مندوباً البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية الممارق الإسلامية الثقافية  
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

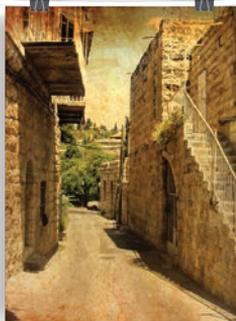
[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

twitter: @baqiatollah\_

Facebook: مجلة بقية الله



- 4 أول الكلام: **إنهم لهم المنصورون**  
 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: **الممهدون بعدلهم (3)**  
 آية الله الشيخ عبدالله جوادي الأملّي
- 10 نور روح الله: **حفظ الإسلام مسؤولية العلماء**
- 14 مع الإمام الخامنئي: **في ميدان الحرب الناعمة**
- 16 حكمة الأمير: **حقّ لك وواجب عليك**  
 الشهيد مرتضى مطهري رحمته الله
- 20 منبر القادة: **صدقوا... فأجيبوا (2/1)**  
 الشيخ الشهيد راغب حرب
- 24 فقه الولي: **أحكام النظر (2/1)**  
 الشيخ علي حجازي
- 26 وصايا العلماء: **أحب عباد الله (8): عبد خلع سراويل الشهوات**  
 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
- 29 فهرس الملف: **جيرانكم وصية نبيكم**
- 30 حتى تدوم جيرتكم
- 35 أحسن جوارك... تعمّر دارك  
 الشيخ موسى خشاب
- 40 صباح الخير يا جاري  
 الشيخ حسن غبريس
- 46 طوبى لمن جاره مسجده  
 تحقيق: يمني المقداد
- 52 حقوق الجار والجيرة  
 السيد سامي خضرا



- مجتمع: لا... لخداع المستهلك
- 55 نبيل سرور
- 58 شخصية العدد: زيد بن حارثة: حُبُّ رسول الله ﷺ
- 62 اختصاصات: الهندسة الزراعية (Agricultural Engineering)
- 66 تغذية: أطباقنا في مواجهة السيوليت
- 66 تربية: الحضانة: أمومة مصنعة
- 70 تحقيق: فاطمة الجوهري غندورة
- 75 قراءة في كتاب: شبيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية
- 80 أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق علي حاتم رضا (رضوان)
- 84 تسابيح شهادة: إني الشهيد... سأكون يوماً ما أريد
- 86 أدب و لغة: كشكول الأدب
- 90 مشاركات القراء: سيف 82 المحرق
- 92 إنترنت
- 94 شباب: عندي مشكلة: لا أثق بأحد- موهبة صياغة الخاطرة- تحطم الكلمات
- 98 حول العالم
- 112 آخر الكلام: قائد المحور... وظيف الملائكة
- نهى عبد الله

# إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُهْنُورُونَ

السيد علي عباس الموسوي

هذه القدرات، بل يرون الغلبة لأنفسهم اعتماداً عليها.

الثاني: العناد واللجاج والإصرار على باطلهم وصمّ الأذان عن الاستماع لصوت الحق، وهذا ما يحول بينهم وبين أتباع الحق، فكانوا عندما تتاديهم الرسل محذرة إياهم من العذاب الإلهي، يستعجلون هذا العذاب ويتحدّون هذا الوعد الإلهي.

وخطاب الرحمة الإلهية في آيات القرآن الكريم حذر هؤلاء، فبيّن أنّ القوة المادية لا تُعجز الله شيئاً، وأنها لا يمكن أن تحول أمام الإرادة الالهية، وأنّ الثقة بها خطأ قاتل، كما حذرهم من العناد على الباطل والإصرار عليه.

قصة الصراع بين الحق والباطل تمتد مع تاريخ الإنسانيّة حتّى حادثة القتل الأولى المتمثّلة بما حكاه القرآن الكريم من قتل أحد ابنيّ آدم لأخيه؛ لأنّ الحق كان لأخيه عليه. وقصة الصراع الأولى ما تزال مستمرّة في البشرية وإن اختلفت تجلياتها وأشكالها ومظاهرها.

وعندما تلاحظ طرفي الصراع في من يمثلهما على مرّ التاريخ، تجد أنّ ما يميّز أهل الباطل في صراعهم عنصريين أساسيين:

الأول: الثقة بالقدرات والإمكانات المادية والدعم الذي يأتيهم من قوم أمثالهم، لا يرون أنّ يوسع أحد التغلب على



في عدة أمور:

1 - إن النصر الإلهي كلمة إلهية سابقة، أي إن الله عز وجل أعطاها لأتباع الحق، ووعدهم بأن يكون النصر حليفهم قبل بدء الصراع والحرب.

2 - إن هذا النصر مكتوب لمن أضاف نفسه إلى الله عز وجل وتمحض بالعبودية لله، فهو عبد لله فقط، وكلمة النصر التي سبقت هي لمن كان خالص العبودية لله عز وجل.

3 - إن هذا النصر مكتوب لمن كان في حربه وقتاله لا يريد إلا ما يريده الله عز وجل، أي كان جهاده لله حتى يصدق عليه أنه جندي لله عز وجل.

فالعنصران الأخيران هما اللذان يحققان الوعد الإلهي بالنصر الذي قوامه العبودية لله أولاً، وأن يكون الإنسان جندياً مخلصاً ثانياً، وقد قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ \* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ \* وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات 171 - 173).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وهكذا يُعين الباطل على نفسه ويسرّع من هزيمته، فتجده يتخبّط خبط عشواء في خضم الصراع، لا يقوى إلا على المكابرة والمعاندة.

وأما ما يميّز أهل الحق في صراعهم هذا، فعنصران أساسيان، وهما من التعاليم التي حتّ عليها القرآن الكريم في العديد من آياته:

الأول: الثقة بالله وبالنصر الإلهي، فأهل الحق هم أهل أداء الواجب والتكليف، وهم يدركون تماماً أنّ نزول النصر من عند الله يتوقّف تحديداً على أن ينتصروا لله، ومن هنا كان عزمهم على الانتصار له فقط.

الثاني: إلقاء الحجة على الخصم، ففي صراعهم لا يعيشون التشقي والانتقام، بل الشفقة والرحمة، فهم يبذلون جهداً مضاعفاً في إلقاء الحجة على الخصم: بالموعظة التي هي خطاب القلب، وبالکلمة التي هي خطاب العقل، لعلّ هذا الخصم يستقيم ويرجع.

ولكن ما يستوقف الإنسان عند مراجعته الآيات المرتبطة بهذا الصراع، وكيف يتحوّل الصراع من صراع أهل الحق مع أهل الباطل، إلى صراع تقف فيه الذات الإلهية في مقابل الباطل فتكون النتيجة المتمثلة بانتصار الحق حتمية، يظهر ذلك

# المحمدون

## بعد لهم (3)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي آملي

تحدثنا في العدد السابق عن العناصر والأسس التي تتحقق بموجبها العدالة، وقلنا إن إقامة العدل تحتاج إلى: قائد عادل وقانون عادل، وأمة تطلب العدل. وفي الحكومة الإسلامية لأهل البيت عليهم السلام يتحقق الأعلان الأولان. وسنبحث فيما يلي كيف يتحقق الأصل الثالث.

### \*أمة تطلب العدل\*

من جملة الأعمال التي يقوم بها إمام الزمان أرواحنا فداء، جعل المجتمع عاقلاً، متعطشاً للعدل. فليست معجزة الإمام أنه ينشر العدل، وإنما في جعل الناس عقلاء يتقبلون انتشار العدل ولو على حساب مصالحهم. الإمام يحيي المجتمع بالعبادة الإلهية وهذا ما يجعله متعطشاً للعدل وطالباً له. جاء في بعض الروايات أن الإمام إماماً أن يمسح بيده المباركة على رؤوس الناس فتكلم عقولهم أو أنّ العناية الإلهية تشملهم. ولكن في كل الأحوال هناك معجزة للإمام تجعل

الأكثرية من الناس، ربما، في مستوى الشيخ الأنصاري قدس سره. إن الإنسان يتواضع أمام عظمة الشيخ الأنصاري، الذي كان يقول إن نصيبه من بيت المال معروف، وكذلك نصيب الآخرين معروف أيضاً. إلا أننا نصنع لأنفسنا حيثية من بيت المال، نصنع لنا شأنًا ونعتبر أن لنا نصيباً منه يوازي شأننا الذي وضعناه ثم نطالب به. من أين جاء هذا الشأن؟ لقد كنا مجرد طلاب علم ومع وجود بيت المال أصبحنا ذوي شأن وصرنا نطالب بنصيب أكبر للحفاظ على هذا الشأن...!

من جملة الأعمال التي  
يقوم بها إمام الزمان أرواحنا  
فداه، جعل المجتمع عاقلاً،  
متعطشاً للعدل



### \*العدل وليس العلم

الناس عطاشى للعدل، وهو الذي يحل مشكلاتهم. العالم الذي يمتاز بحدّ متوسط من الفضل والتقوى الكاملة، بإمكانه إدارة مدينة، وترى الناس سعداء. العدل هو الذي يدير المجتمع، وليس العلم.

علينا أن نسأل أنفسنا: ما هو مقدار حاجتنا إلى العلم؟ ما هو مقدار توقع الناس منّا؟ وهذا هو المهم.

### \*كيف يجعل الإمام الناس

#### عقلاء؟

أما كيف يجعل الإمام الناس عقلاء، حيث يكون الأكثرية من الناس يتعطشون للعدل، فهذا أمر محير. كلما فكرت في هذا الحديث النوراني أخذتني الحيرة «وضع يده على رؤوس الأنام فجمع به عقولهم»<sup>(2)</sup> وبعد ذلك يعمّ العدل في الكون. ليست المسألة على نحو أن الله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بل يضع بداية يده على رؤوس الناس فيكمل عقولهم. وفي هذه الحال يصبح المجتمع حياً، والعمل مع الأحياء سهل. من هنا، نجد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يبيّن أنّ

العلم بآثار مهادي  
عجل العارفة



مشكلته هي أنه يواجه أمواتاً، فما أن يرتقها من مكان إلا وفتقت في آخر. بناءً على ما تقدم ينبغي أن نتذوَّق نحن أولاً طعم العدل، بعد ذلك نجعل المجتمع يتعطش له. في البداية قد نواجه أياماً أو شهوراً صعبة ولكن بعد ذلك يصبح العدل عدباً إلى درجة أنه لا يمكن ممارسة إلا العدل.

الإنسان، الآن، كالذي أصيب بمرض، فهو غير قادر على معرفة الروائح، هل شاهدتم أشخاصاً فقدوا حاسة الشم، أو لا يستطيعون أن يميّزوا الرائحة الكريهة؟ لذلك يجب علينا أن نفتح مشامنا، عند

والعدل الأوسط، الظلم الأكبر والعدل الأكبر.

نحن نطلب العدل الأصغر في الجهاد الأصغر، ففيه نجاة من ظلم الاستكبار والصهيونية. من وظائفنا جميعاً إقامة وتطبيق العدل الأصغر.

لو تجاوزنا هذه المسألة هناك عدل أوسط يقابل الظلم الأوسط، وهو أن نكون أشخاصاً جيّدين. المسألة هنا هي مسألة العلم والجهل، العدل والظلم، القسط والعدل، الرذيلة والفضيلة، وأن أكثر ما يمكن أن نرتقي إليه هو الجهاد الأوسط. أن يكون الشخص جيداً وأن يكون صاحب أخلاق حسنة، فهذه أمور تتعلق بالجهاد الأوسط.

وإذا تجاوزنا هذه المرحلة، تبدأ الحرب بين القلب والعقل. هنا، يطرح بحث الشهود، وبحث النزاع بين الحكيم والعارف. الأول، يأتي بالدليل على وجود الجنة والنار، ويقول الثاني إن الدليل مفيد لك فقط، لأنني أعرف أن الجنة والنار موجودتان، ولكنني أريد أن أرى النزاع بين القلب والعقل.

نحن نطلب العدل الأصغر  
في الجهاد الأصغر، ففيه  
نجاة من ظلم الاستكبار  
والصهيونية

ذلك ندرك أنّ الظلم كربه الرائحة.

### \*الوجود المبارك للإمام

هناك الكثيرون ممن يدركون حقيقة «من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهلية..»<sup>(3)</sup>. هؤلاء يعيشون الشوق للقاء الإمام لأنهم يشاهدون حياتهم في ظل ظهوره، هؤلاء يحملون شوقاً كبيراً لزيارته ودائماً يلهجون بدعاء العهد. ليس صحيحاً أن الإنسان إذا مات فهو لا يرى الإمام. إذا كان الشخص علوياً مهدياً حقيقة، فإنّ أول من يقف عند رأسه أثناء الموت هو الوجود المبارك للإمام عليه السلام. ينقل المرحوم الكليني عليه السلام أن أربعة من العظماء يحضرون أثناء احتضار المؤمن. عند ذلك يصبح الموت لذيذاً إلى درجة أن لذته لا تقارن بلذة أخرى.

ماذا سيحصل لو جاء الإمام إلى منزلنا؟ يتحدث المرحوم الكليني في فروع الكافي في بحث «الجنائز» عن أن المؤمن عند احتضاره لا يرى الأقارب ولا المرضيين. هو لا يرى أحداً ولا يعرف شخصاً من الأقارب والمرضى حتى لو كانت عيناه مفتوحتين، وفجأة يرى الوضع قد تغير من حوله ثم بدأ أربعة عشر ضيفاً يُعرفون عن أنفسهم. أما أول المتقدمين فهو الوجود المبارك لرسول الله صلى الله عليه وآله وإلى جانبه علي بن أبي طالب عليه السلام.

### \*مراتب العدل والظلم

للعدل والظلم مراتب هي: الظلم الأصغر والعدل الأصغر، الظلم الأوسط

# الإمام صاحب الزمان



الملائكة أيضاً بحاجة إلى  
المعلم والحافظ والمذكر.  
والذي يؤدي هذا الدور في هذا  
الزمان هو الحضور المبارك  
للإمام صاحب الزمان ﷺ

ما دام الحديث عن الفهم وتهذيب  
النفس وتزكيتها، فهو من جملة الأخلاق،  
وهو من جملة الجهاد الأوسط. ولكن  
عندما يصبح الحديث عن الشهود يصبح  
الجهاد جهاداً أكبر.

## \*الجهاد الأكبر\*

الجهاد الأكبر هو أن نشاهد الإمام  
كلما أردنا ذلك، كما كان العلامة بحر  
العلوم. فإن الوجود المبارك للإمام  
وحضوره، هو لأجل كافة المراحل: العدل،  
الظلم والجهاد.

والإمامة المذكورة في الكتاب  
والحكمة والفلسفة، هي الإمامة المدنية  
والسياسية. الناس يطلبون القانون  
والقائد، يريدون أن يكونوا متمدين وأن  
تكون حياتهم اجتماعية، وهذا بحد ذاته  
دليل حسن وتام. الإمامة التي يقدمها  
القرآن، هي الإمامة التي تقع ضمن  
دائرتها الجَنِّ والملائكة وهؤلاء أيضاً  
يحتاجون إلى المعلم.

وليس الجن هم الوحيديون الذين  
يحضرون أمام الإمام لتقديم أيمانهم،  
بل الملائكة أيضاً يطلبون العون منه.  
فالإمامة التي يقدمها القرآن أوسع من  
التي يجري الحديث عنها في الحكمة،  
والكلام، والفلسفة. وهي صحيحة على  
أساس أن الإنسان مدني بالطبع ويحتاج  
إلى قانون.

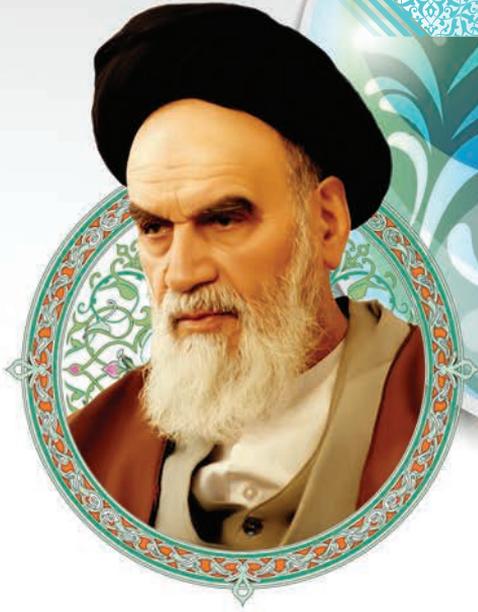
ولكن الملائكة أيضاً بحاجة إلى  
المعلم والحافظ والمذكر. والذي يؤدي  
هذا الدور في هذا الزمان هو الحضور  
المبارك للإمام صاحب الزمان ﷺ.

## الهوامش

(3) الوافي، الفيض الكاشاني، ج 7، ص 591.

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج 34، ص 259.

(2) مختصر بصائر الدرجات، الحلي، ص 117.



# حفظ الإسلام

## مسؤولية العلماء (\*)

كان الرسول الأكرم ﷺ وحيداً يسانده شخص أو شخصان حينما قام بدعوة الناس للوحي الإلهي. لم ينتظر زيادة عدد أتباعه وإمكانياته، ولم ينتظر أن يكثر الناس حوله وإنما بدأ دعوته مباشرة لهداية الناس ومعرفة الحق. كذلك عندما قدم إلى المدينة وأسس الحكومة، بدأ نشر دعوته دون أن ينتظر زيادة قدراته. ودعا الناس بكل قوة إلى أداء ما عليهم من واجبات شخصية واجتماعية وسياسية. كما أن دعوة الإسلام في مكة المكرمة والمدينة المشرفة لم تكن دعوة شخصية بين الفرد وربّه. ويمكن القول إن دعوة الله في جميع الحالات تضمنت المفاهيم الاجتماعية والسياسية حتى فيما يتعلق بالواجبات الشخصية للأفراد، وفي علاقاتهم الفردية مع الله.



وأرسل رسلاً إلى أنحاء العالم ودعا الناس إلى الدين وإلى الوحدة ولم يؤخره كل ذلك عن القيام بواجباته الشخصية أو مناجاة الله تبارك وتعالى في خلواته. فلم يكن الرسول ﷺ يريد الجلوس في منزله يوماً لذكر الله، بل كان يذكر الله بهدف تهذيب النفس، كان يدعو الله بهدف تهذيب النفس وتهذيب الناس وتربيتهم، وكان يجهز الناس للمقاومة.

إن جميع الأدعية التي رويت عنه ﷺ وعن أئمة المسلمين ﷺ كانت تهدف إلى الدعوة للمعنويات التي تسبب إصلاح أمور المسلمين.

### **\*دعوة القرآن للسياسة والاجتماع**

وعندما نتدبر في القرآن الكريم نشاهد أن الدعوة لم تكن تهدف إلى جلوس الناس في منازلهم لذكر الله ومناجاته. فالهمم هو الدعوة إلى الاجتماع وإلى السياسة وتدبير شؤون الدولة وكلها عبادة، كما أن العبادات لم تكن بعيدة عن السياسة والمصالح الاجتماعية.

إن الأئمة ﷺ عندما كانوا

## **إن جميع الأدعية التي رويت عنه ﷺ وعن أئمة المسلمين كانت تهدف إلى إصلاح أمور المسلمين**

### **\*ذكر الله بهدف تهذيب النفس**

كما أننا نشاهد أنّ أئمة المسلمين كانوا يعملون على إيصال دعوتهم إلى الناس بأي شكل ممكن وتحت ملاحظة بني أمية وبني العباس حتى في أدعيتهم. فإذا نظرنا إلى أدعية الإمام السجّاد عليه السلام وجدناها محاولة لبناء الذات، ولما هو أهم مما يتصوره عامة الناس.

وإنّ دعوات من قبيل الدعوة إلى التوحيد وإلى تهذيب النفس وإلى الإعراض عن الدنيا والدعوة إلى مناجاة الله تبارك وتعالى، كلها لا تعني أن يجلس الناس في بيوتهم غافلين عن مصالح المسلمين لينشغلوا بالذكر والدعاء. فالرسول الأكرم ﷺ قد أسس الحكومة

رجال الدين. لا تجلسوا جانباً لتعمل لكم حكوماتكم. إنها تعمل لمصالحها. عليكم أيها العلماء بتعزيز الإسلام. الاجتماعية في بلادكم وفي خطب صلاة الجمعة التي تقام لأجل ذلك، وكذلك في أدعيتكم وزياراتكم ولقاءاتكم. لا تطرحوا القضايا الفردية فقط، حتى لو منعوكم من الخطابة فإن الناس في هذه الحالة سينهضون ضد الحكومة الظالمة وستواجه رد فعل شعبياً.

لا تنتظروا أن يكون لديكم جيش وسلاح إنكم لا تريدون القتال وإنما تتطلعون إلى طرح مسائل المسلمين. لا تنتظروا امتلاك القوة. تحدثوا وتحديثوا حتى تكسبوا القدرة. إن علماء الإسلام قاموا بالدعوة أولاً ودعوا الناس في كل فرصة سنحت لهم، سواء من على المنبر أم المسجد أم غيرهما، حتى كسبوا القدرة. أنتم اعملوا ذلك أيضاً، فإنكم تستطيعون. فلو كان في نفوسنا ضعف لن نستطيع فعل شيء. قووا قلوبكم واتصلوا بالله تعالى، لأنه مركز جميع القدرات. لا ترتبطوا بغير الله فإن هذه الأدعية تمنحكم القوة وتؤكد لكم أن لديكم رصيذاً عظيماً وهو الله. فمن كان الله معه لا يخاف. فكروا دائماً بأن الإسلام شرف لكم ويجب تعزيزه بأيديكم.

محاصرين لم يستطيعوا أن يتحدثوا بكلمة واحدة ضد السياسة والحكومة. كانوا يدعون الناس من خلال أدعيتهم. كانوا يدعون الله وكانوا يصرّحون بدعواتهم كلما سنحت الفرصة. علينا التأسّي بهؤلاء وبالقرآن لأن القرآن الكريم يدعو إلى الوحدة ويدعو إلى نبذ الاختلاف. وإن كان بعض رجال الدين التابعين للحكومات، مع الأسف، يبتئون روح الهزيمة. فهم في عاصمة إسلامية لا يستطيعون الهجوم على الإسلام، فيها جمون إيران التي تريد تطبيق الإسلام.

### \*خطب الجمعة ليست مجرد أذكار وأدعية

يجب أن تكون صلاة الجمعة كما كانت في صدر الإسلام اجتماعية وعبارة عن اجتماع سياسي. لقد كان للمساجد والصلوات أبعاد سياسية. كانت الجيوش تنطلق من المساجد وكان يجري التخطيط للقضايا السياسية في المسجد. لا يجب أن تتحوّل الخطب إلى مجرد أدعية أو أذكار.

إن التمسك بالإسلام ومرافقة الناس مصدر قوة علماء الدين. إنكم أقوى لأن الناس معكم، فالناس لا تدعم الحكومات الظالمة، فقد استيقظ شعبنا وعامة الناس من المزارعين والعمال بوحى من التعاليم الإسلامية التي تلقوها من



## إذا تقاعستم فإن القوى الكبرى ستقضي على الإسلام

### \*حفظ الإسلام واجب لجميع المسلمين

إذا تقاعستم فإن القوى الكبرى ستقضي على الإسلام، ولكن بعض علماء الإسلام في المنطقة لم يدركوا ذلك. على المسلمين أن يفيقوا وأن يعلموا أن حفظ الإسلام واجب على المسلمين ويجب ألا يجلسوا لكي يصون الآخرون الإسلام. إن الآخرين لا يصونون الإسلام. لقد عقدت القوى الكبرى العزم على محاربة الإسلام وكذلك سائر القوى الزائفة.

### \*مزاعم القوى الكبرى بالدفاع عن حقوق الإنسان

إن القوى الكبرى تتطلع للقضاء على الإسلام. فهي بالأمس لم تكن تعرف قوة الإسلام، ولكنها اليوم أدركت عندما ارتفع صوت الإسلام في مكان صغير مثل إيران أن الصوت قد يتردد في أمريكا نفسها. وإن هؤلاء الذين يتحدثون عن

حقوق الإنسان والسلام والأمن تعرفونهم وهم يعرفون أنهم كاذبون. فهم لا تهتمهم مصالح الناس، بل مصالحهم. إن الذي يحرص على مصالح الإنسان هو الإسلام. والذي قضى على جميع الفروق العنصرية بين الناس هو الإسلام. إن الذي لا يفرق بين أجناس البشر ويعتبر الميزان التقوى وليس اللون والعرق ولا غير ذلك، هو الإسلام. إنهم يريدون مصالحهم. والإسلام يخالف ذلك.

إننا نأمل أن ينتشر ظل الاستقلال والحرية في جميع العالم، وأن يخرج المستضعفون من نير المستكبرين وهذا أمر ملقى على عاتق علماء الإسلام. أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسعادة لجميع المسلمين في العالم وكذلك أرجو السعادة للمستضعفين وإن لم يكونوا مسلمين، كما أرجو خلاصهم من هيمنة المستكبرين.

### الهوامش

(\*) كلمته قَوْلُهُ في المشاركين في المؤتمر العالمي الثاني لأئمة الجمعة والجماعة في إيران والعالم، طهران، حسينية جماران، 11 شعبان 1404 هـ.ق.

# في ميدان الحرب الناعمة(\*)



الحرب الناعمة فيكون الهدف قلوب وعقول الشباب وإرادتهم، أي أنّ العدو يريد تبديل إرادتهم. لذلك تكون أحياناً الحربان: العسكرية والاقتصادية وسيلة لتحقيق هدف الحرب الناعمة.

## \*هدف العدو

بالطبع، إنّ هذه ليست أسراراً مخفية. في البداية لم يصرّح أعداؤنا بهذه الأمور، ولكنهم باتوا، ومنذ مدة، ينطقون بها ويعلنونها. في مرحلة من المراحل هناك من قال دعوا القضية الفلسطينية، وقضية العدالة على المستوى العالمي، ودعم الشعوب التي تطالب بالعدالة، وتخلّوا عن كل هذه الشعارات. فلماذا تتعبون أنفسكم وتصرون عليها؟ لذا، يجب على شبابنا، ضباط الحرب الناعمة، أن يقفوا مقابل هذه التصريحات وأن يقاوموا. فكيف يكون ذلك؟

إن ميدان جهاد الشباب، اليوم، هو ميدان الحرب الناعمة. أعتقد، ودون مجاملة، أنهم ضباط هذا الميدان وليسوا جنوداً مبتدئين.

إننا اليوم ولحسن الحظ، لسنا في حرب عسكرية، ولو حان وقتها سيكون شبابنا في الخطوط الأمامية. أما في الحرب الناعمة، وهي لسيت كالحرب العسكرية، فما ينبغي الالتفات إليه، أنّ هدف العدو هو الحرب النفسية، وأن يبدّل حسابات الخصم. فليست الحرب الناعمة كالحرب العسكرية.

## \*هدف الحرب

في الحرب العسكرية يكون هدف العدو أن يبيد ويدمر مواقع الطرف المقابل أو البلد الذي يهاجمه، وفي الحرب الاقتصادية الهدف هو القضاء على البنى الاقتصادية التحتية، أما في



# الحرب الناعمة

ميدان جهاد الشباب هو  
ميدان الحرب الناعمة، وأخطر  
ما نواجهه هو قتل الأمل

## \*المقاومة في الحرب الناعمة\*

أما سُبُل المقاومة التي على الشباب الالتفات إليها فعديدة، منها:

أولاً: رفع مستوى المعرفة بالقرآن، وذلك من خلال أثار المرحوم الشهيد مطهري قده، وآثار الفضلاء الكبار الذين هم لحسن الحظ موجودون الآن في الحوزات العلمية. فعليكم العمل على رفع مستوى معارفكم الدينية، وهذا من الأمور الضرورية حتماً، وذلك من خلال المطالعات والدراسات الإسلامية.

ثانياً: الإشراف والتوجه إلى أوضاع البلد. فالنظرة الفاحصة ومتابعة الواقع متلازمة مع النقد.

إن النظرة الناقدة لا إشكال فيها، غاية الأمر أن تكون صحيحة ولا تخرج عن الإنصاف. وهذا أمر جدير أن تلتفتوا إليه، وأن لا تقعوا في عدم الإنصاف. لهذا فإن النقد المستمر والإشراف الدائم والمتوازن على أوضاع البلاد وعلى الإدارات يُعدّ من الأعمال المطلوبة. بالطبع يجب أن يكون ذلك متوازماً مع العقلانية والمدارة دون إفراطٍ ودون حدّةٍ وتشدد. ويرأى هذا عملٌ آخرٌ ضروريٌّ.

ثالثاً: التواصل مع التشكيلات الجامعية في العالم الإسلامي فهو أمرٌ مطلوب، ومن المناسب أن تتواصلوا وتقيموا العلاقات معها.

## \*حافظوا على شعلة الأمل\*

أعزائي، إن القضية العمدية هي الأمل. إنني أقول للشباب إن أخطر ما نواجهه هو قتل الأمل. فاسعوا إلى الحفاظ على حياة الأمل فيكم. ومهما أمكنكم احفظوا شعلة الأمل في قلوبكم وقلوب مخاطبيكم. فبالأمل يمكن التقدّم. وخاصة الأمل الذي تمنحنا إيّاه الوقائع بشكل صحيح.

اللهم! بمحمد وآل محمد هبنا هدايتك وتقضلاتك ولطفك وعونك نحن هذا الجمع، وجميع الجامعيين.

اللهم! اجعل كل ما ذكرناه وسمعناه لك وفي سبيلك، وبارك لنا في ذلك. واجعل حياتنا حياةً مرضيةً عند وليّ العصر أرواحنا فداه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## الهوامش

(\*) كلمة أنقامها عليه في حضور نخبة من الجامعيين، بتاريخ: 17 شهر رمضان 1433 هـ الموافق 6 - 8 - 2012 م.



# حق لك... وواجب عليك

الشهيد مرتضى مطهري

عن أمير المؤمنين عليه السلام : «أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوِلَايَةِ أَمْرِكُمْ، وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ» (1).

لمن يريد التحدث عنه بياناً، وخطابةً، ومقالةً. ولكنه في مقام العمل أو التسليم له، والإذعان إليه ضيق جداً، بل من أضيقت الميادين. وقد نبّه الإمام عليه السلام إلى ذلك في تأكيده على العمل بالحق لمن يطلبه، واعتبر أن ملاك الحق هو العمل به لا الحديث عنه.

## \*ملاك الحق.. العمل

بدأ الإمام عليه السلام ببيان وصف الحق بقوله: «فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ». ويقصد بذلك أن الحق كلمة سهلة في النطق رحيبة في الوصف، ولكن المشكلة في التطبيق والعمل. فالحق ميدان فسيح

وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّىٰ عَنِ الْبِقَاعِ  
وَالْبَهَائِمِ» (3).

إن دائرة الواجب تمتد وتتسع لتشمل  
العباد والبلاد والبهائم وبقاع الأرض.  
فكل شيء خلقه الله في خدمة الإنسان،  
عليه أن يستفيد منه الفائدة الصحيحة.  
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ  
وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ (الأعراف:  
10).

فحق الأرض في زراعتها وعمارتها  
وأن لا تبقى خراباً أو بوراً، وحق الحيوان  
في رعايته والمحافظة عليه.

#### \*وجودنا دين للذات المقدسة\*

ثم يقول الإمام عليه السلام: «وَلَوْ كَانَ  
لأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ، لَكَانَ  
ذَلِكَ خَالِصاً لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ» (4)  
ذلك أن قانون الحقوق المتبادلة أو الحق  
والواجب إنما يصدق على مخلوقات الله،  
أما الله سبحانه وتعالى فهو الغني المطلق  
والفيض المطلق وهو الذي وضع قانون  
الخلق؛ لكي يساعد الإنسان أن يطوي  
مساره نحو الكمال المنشود.

إن الذات الإلهية المقدسة منزّهة عن  
ذلك، فكلّ ما أفاض الله به على عباده  
هو تفضّل منه، ورحمة، وإحسان، وجود.  
ولذا، فإن نعمة الوجود في هذا العالم  
إنما هي دين للذات المقدسة، وبالتالي  
فهي مسؤولية في أعناق الخلق ﴿لَا يُسْأَلُ  
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: 23).

## إنّ دائرة الواجب تمتد وتتسع لتشمل كل شيء خلقه الله في خدمة الإنسان، وعليه أن يستفيد منه الفائدة الصحيحة

والنقطة الأخرى أن هناك تبادلاً  
في الحقوق بين الناس، وفي مقابل كل  
حق واجب متعين، فللفرد على المجتمع  
حقوق، وللمجتمع على الفرد حقوق.

قال رسول الله ﷺ: «ملعون من ألقى  
كله على الناس» (2).

#### \*حقوق وواجبات\*

فللوالد حقّ على ولده، وفي مقابل ذلك  
هناك حق للولد على والده، للوالد الطاعة  
والاحترام، وللولد الكفالة والرعاية  
والتربية.

كذلك الزوج والزوجة، المعلم  
والتلميذ، الجيران فيما بينهم، الحاكم  
والرعية والمسافر ورفيقه في السفر.

وهذه الحقوق المتبادلة لا تنحصر  
بين الناس وحدهم، بل تشمل دائرة  
أوسع، فحيث يستفيد الإنسان من شعاع  
الحق، يمتد معه شعاع الواجب عليه.

يقول أمير المؤمنين في خطبة في  
أوائل خلافته: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ

إن الإمام عليه السلام رغم سلطته  
الروحية والزمنية، كان  
يحثّ الناس على الانتقاد  
والاعتراض بشرطين (حسن  
النية والتشخيص)

وَلَا أَقْفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ، وَأَنْ تُكُونُوا عِنْدِي  
فِي الْحَقِّ سَوَاءً»<sup>(6)</sup>.

#### \* الشورى حقّ الرعية

إنّ أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام  
وخطبه لتزخر بالإشارة والتأكيد على  
الاتحاد والمشورة، خاصة في ميدان  
العمل الاجتماعي. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ  
اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى: 35) ويخاطب  
القرآن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في قوله  
تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ  
وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: 159)،  
فبالرغم من كونه رسولاً من قبل الله وأن  
الناس لا يتوقعون منه أن يطلب منهم رأياً  
أو مشورة أو مشاركة، ولكنه كان يفعل ذلك  
لكي يربي في المجتمع قوة الشخصية  
ويجعل له احتراماً وأهمية، لتبقى بعده  
سنة متبعة، وإن غزو الأحزاب وما أشار  
به سلمان الفارسي في حضر الخندق حول  
المدينة شاهد على ذلك.

#### \* حقوق متبادلة بين الحاكم والرعية

ثم يقول عليه السلام مشيراً إلى الحقوق  
المتبادلة بين الحاكم والرعية: «وَأَعْظَمُ  
مَا افْتَرَضَ - سُبْحَانَهُ - مِنْ تِلْكَ الْحَقُوقِ  
حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ، وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ، عَلَى  
الْوَالِي، فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ -  
لِكُلِّ عَلَى كُلِّ، فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأَلْفَتِهِمْ، وَعِزًّا  
لِدِينِهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ  
الْوَلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ  
الرَّعِيَّةِ»<sup>(5)</sup>.

وقد استنتج من ذلك أحد المؤرخين  
المعاصرين في بحث حكومة الإمام علي  
عليه السلام قائلاً: «إن حديث الإمام يدل دلالة  
واضحة على أن حل المشكلات لا يتطلب  
فقط خليفة عادلاً فطناً وإدارياً ناجحاً  
فحسب، بل يتطلب أيضاً مجتمعا متيقظاً  
مدركاً لحقوقه وواجباته محبباً للخير  
طالباً للعدالة».

يقول أمير المؤمنين في كتاب له إلى  
أحد عماله:

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى الْوَالِي الْأَ  
بُغْيَرُهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضَّلَ نَالَهُ، وَلَا طَوْلَ  
حُصَّ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ  
نِعْمِهِ دُنُوًّا مِنْ عِبَادِهِ، وَعَظْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ.  
أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي أَلَّا أَحْتَجِرَ دُونَكُمْ  
سِرًّا إِلَّا فِي حَرْبٍ، وَلَا أَطْوِي دُونَكُمْ أَمْرًا  
إِلَّا فِي حُكْمٍ، وَلَا أَوْحِرَ لَكُمْ حَقًّا عَنْ مَحَلِّهِ،



## \*النصيحة... حق لله

ثم يتحدث الإمام عليه السلام عن جانب التعاون في إقامة الحق قائلاً: «مَنْ وَاجِبُ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهِدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ. وَلَيْسَ أَمْرٌ - وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ، وَتَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أَنْ يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ. وَلَا أَمْرٌ - وَإِنْ صَغُرَتْهُ النَّفُوسُ، وَافْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ - بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ» (7).

وعلى أساس هذه الروح في معاملة الرعية يرى بعضهم حكومة الإمام علي عليه السلام واحدة من أرقى أشكال

الديمقراطية في الإدارة والحكم، ذلك أن الإمام وبالرغم من سلطته الزمنية والروحية كان يحث الناس على الانتقاد ويشجعهم على الاعتراض. والاعتراض الذي يريده الإمام عليه السلام ذلك الذي ينطلق من أساس الحق بشرطيه:

**الأول:** حسن النية أي أن لا يكون وراء الاعتراض مصلحة شخصية كطمع في مال، بل الإصلاح.

**الثاني:** حسن التشخيص، أي أن يكون الاعتراض مبنياً على أساس من الإدراك والتشخيص الصحيح، بعيداً عن الانتقادات الجاهلة المدمرة، التي تؤدي إلى الفوضى والقضاء على النظام.

## الهوامش

(5) نهج البلاغة، الرسالة 50.

(6) م.ن.

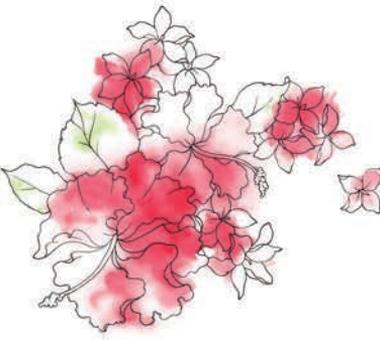
(7) م.ن.

(1) نهج البلاغة، خطبة 216.

(2) الواضي، الفيض الكاشاني، ج 10، ص 438.

(3) نهج البلاغة، خطبة 176.

(4) م.ن، خطبة 216.



# صدقوا... فأجيبوا (2/1)

الشيخ راغب حرب

قال الله تبارك وتعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ \* وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بَشْرًا وَلِتَظْمَنَنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النُّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ \* إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلَتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال: 9 - 12) صدق الله العلي العظيم.

هذه الآيات القرآنية خاصة بمعركة بدر. والتي حصل قبلها نقاش بين المسلمين حول خروجهم إلى القتال أم لا. وقد اختلفت آراؤهم بين قائل بالقتال وقائل بعدمه، فيما كانت حركة النفاق تعمل على تثبيت العزائم، ولذلك قال الله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾ (الأنفال: 5).

## \*معركة بدر: إرادة وعمل\*

وفي النهاية انتصر قرار الخروج إلى المعركة، وخرج رسول الله ﷺ مع ثلاثماية وثلاثة عشر رجلاً على أصح الروايات، وكانوا هم مقاتلي بدر. خرجوا مع الرسول ﷺ بنية أن يقطعوا الطريق على إبل قريش، وقد وعدهم الله سبحانه وتعالى بالنصر، وبأنه سوف يمكّنهم من إحدى الطائفتين، وكانوا يتمنون أن





يتمكّنوا من طائفة الإبل ومَنْ يرافقتها، لأنها الأضعف، ولأنها تتناسب مع إمكاناتهم ولكن الله اختار لهم الأصلح، وكان اللقاء مع الجيش القوي.

ولما وصل الرسول ﷺ إلى موضع قريب من أبار بدر، وجد أن أجواء المعركة أخذت تنتهياً، فأراد اختبار المقاتلين الذين معه، وكأنه أراد أن يُسكّت آخر صوت من أصوات الدعوة إلى عدم القتال، فوقف ﷺ قائلاً: ما هو رأيكم؟ أجابه المهاجرون: يا رسول الله، نحن معك، نقاتل دونك، وقد تركنا أهلنا وبيوتنا في سبيل الله.

ثم أعاد رسول الله ﷺ القول، فوقف زعيم من زعماء الأنصار، وقال: كأنك تتصدنا يا رسول الله، وتريد أن تعرف رأينا؟ قال: نعم، فقال: سر لما أمرك به ربك، فوالله لو خضت بنا البحر، لخضناه معك.

### \* لكل احتمال خطة

استعد المسلمون للمعركة، ودخلوا في مرحلة الاستغاثة بالله بعد أن أعدوا كل ما يملكون من قوة، ونظّموا صفوفهم، وفكّروا في كل الاحتمالات. ومع أنهم كانوا موعودين بالنصر، ولكنهم أعدوا لكل احتمال خطة، وحتى فكرة احتمال الاضطرار إلى سحب رسول الله ﷺ من المعركة، وإرجاعه إلى المدينة. فكلفوا مجموعة لتكون حول العريش الذي بنوه له، وهو غرفة القيادة، وقالوا لحماته: سوف يكون الرسول ﷺ في العريش، فإذا رأيتم منّا الهزيمة، فاحملوا العريش

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾  
لأنهم كانوا صادقين استجاب  
الله لهم. والصدق شرط  
للإجابة

وارجعوا، وليس لكم شغل آخر، أي: لا تدافعوا عنّا.

يصف الله تعالى حالة الاستغاثة به بقوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال: 9). ولأنهم كانوا صادقين استجاب الله لهم. والصدق شرط للإجابة.

لتفرض إنساناً يحرث أرضه، ويزرعها بغير اهتمام، ويقول: يا رب،

وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ». بعد ذلك، تأتي الحتمية الإلهية: «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ».

النصر أمرٌ من الأمور التي خلقها الله تعالى، وقد ربطه بأسباب. يتصور بعض الناس أنهم مسلمون، وأنَّ فلاناً هو غير مسلم، فيظنون أنهم متميزون في الرزق، ولكنَّ الله تعالى لم يلتفت في سننه التي بسطها لعباد جميعاً إلى كون الإنسان مسلماً أم غير مسلم. بطريقة أخرى، نستطيع القول: إن الله هو الذي خلقني وخلقك، وربما يكون أحدنا ضالاً، والآخر مهتدياً، إلا أن الله لا يأخذ من بين يدي الضالَّ القوانين والسنن التي وضعها في الأرض، لأنه إذا أخذها سقطت الحجَّة.

### \* شروط النصر

فإذا كان الله تعالى يريد أن يحاسبني في يوم القيامة لأنني أخطأت، فأقول: يا رب، أنا أخطأت مرّة، فأخذت من بين يدي أبواب الهدى، فلم تمتعني، ولم تعطني مجالاً. ولذلك ينبغي أن ندرك أنَّ النصر حتى يتحقق لا بدَّ أن تتوفر له الأرضية اللازمة، فإذا تحققت، نزل النصر. كما إذا تحققت أرضية الرزق، أفاض به الله على طالبه. هذا هو أسلوب فهم الإسلام لكل أسرار الموجودات، بما تحويه من قوانين بشأن الطبيعة والاجتماع.

عندما تبذر القمح مثلاً، تقول وفقاً لتعبير الفلاحين القدامى: يا رب، «أنا العزاق، وأنت الرزاق». صحيح أن الإنسان

ارزقتي، لا شك في أن هذا الدعاء غير صادق، لأن الداعي الصادق هو الذي يطلب الرزق بجدّ، فيهيئ للرزق أسبابه، ثم يطلب من الله تعالى أن يجعل فيه البركة والنمو.

استغاث هؤلاء الأصحاب بالله صادقين، فاستجاب لهم، وكانت الاستجابة أن أمدهم بألفٍ من الملائكة مردفين، أي بالفين، إذ عندما يقولون: إنَّ مع الفارس رديفاً، يقصدون أنَّ هناك شخصاً آخر وراءه، وإن كان المدد - كما تذكر آية أخرى - «بِحَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» (آل عمران: 125) فكيف يمكن الجمع بين عدد الألفين وعدد الخمسة آلاف؟ ربما يكونون قد نزلوا على دفعتين، وربما يكون غير ذلك، والله العالم.

### \* الملائكة بشرى وتثبيتاً للقلوب

على أي حال، أيد الله المسلمين بالملائكة، تقول الآية: «إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى» (الأنفال: 9 - 10) أي: كانت الغاية أن يطمئنَّ المسلمون إلى أنهم غير متروكين، فالملائكة جاؤوا من أجل أن يطمئنوا المسلمين بأن أقدموا، ولا تخافوا، وإذا حصل - لا قدر الله - أمر تكرهونه، فسوف نكون معكم، هذا ما جرى.

والكلام القرآني يؤكِّد أن الملائكة كانوا بشرى وتثبيتاً للقلوب: «وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى



## للنصر شروطه الموضوعية كالإعداد والقوة والقتال، ولكنه يبقى من عند الله

يعزق التراب، ويبذر الحبوب، ولكنَّ الله هو الذي يرزق، فمن هو الذي يهب الحبة القدرة على النمو؟ إنَّ الله هو الذي يعطيها القدرة، وأمَّا أنت، فعندما تحرت، تهيئ لها ظروفًا معينة، وشروطًا. فإذا تحققت شروط الإنبات، يهب الله الحبة قدرةً على النمو والإثمار.

### \*ينصر من يشاء

وهكذا النصر، توجد له شروط موضوعية، وهي الطرق التي خلقها الله، ومنها: الإعداد والقوة والقتال من أجل هدف كبير، ولكنه يبقى من عند الله.

لذا، تحقّق سبب النصر عند غير المؤمنين، فأنزل الله النصر عليهم، كما حصل في حنين: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ (التوبة: 25).

ففي تلك اللحظة، أنزل مقدار من النصر على غير المسلمين، لأنهم حققوا شروطه، وأعدوا واستعدوا ورتبوا أحوالهم، بينما كان المسلمون يستكثرون

أنفسهم، ويمشون بتبختر ولسان حالهم يقول: من يقدر علينا؟ لذلك عبّر الله تعالى عن ذلك قائلاً إن هذا خطأ غير جائز، لذا يجب أن تؤدّبوا، وأن تعاقبوا عليه.

وفي معركة أُحد، قاتل المسلمون قتال الشجعان والأبطال، فلما أخلّ الرماة بشرط من شروط النصر، دفعوا ثمنه مباشرة، فאלله تعالى لا ينصر بالمعاجز. أتريدون أن ينصركم الله بالمعاجز والملائكة، وأنتم تخالفون مقدمات النصر؟! إن الذي يُخلّ بمقدمات النصر لا يمكن أن ينصره الله تعالى. لأنه لا يستحقّ ذلك.

## 1 - تمهيد

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ...﴾ (النور: 30) ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...﴾ (النور: 31).

وقد روي عن الإمام الصادق ع عليه السلام أنه قال: «النظرة سهم من سهام إبليس مسموم، ومن تركها لله عز وجل لا لغيره أعقبه الله أمناً وإيماناً يجد طعمه»<sup>(1)</sup>.

## 2 - النظر بين الزوجين

أ - يجوز لكل من الزوجين أن ينظر إلى بدن الآخر ظاهراً وباطناً، ومن ذلك أنه يجوز لكل منهما أن ينظر إلى عورة الآخر.

ب - يجوز لكل منهما أن ينظر إلى بدن الآخر عبر الصورة الثابتة أو المحركة، حتى وإن كانت مثيرة للشهوة.

ج - يجوز للزوج أن ينظر إلى صور زوجته المتوفاة، ويجوز للزوجة أن تنظر إلى صور زوجها المتوفى حتى لو كانت قد تزوجت غيره.

د - يجوز لكل من الزوجين أن يتخيل الآخر حتى عارياً، ولكن بشرط أن لا يؤدي ذلك إلى خروج المنى.

## 3 - النظر إلى المحارم

أ - محارم الرجل عشرة أصناف: الأول: أمه، وجداته لأمه أو لأبيه، وتشمل جدّة أمّه، وجدّة أبيه، وهكذا صعوداً.

الثاني: البنت، وبناتها وإن نزلن، فتشمل بنات البنت، وبنات الابن، وهكذا نزولاً.

الثالث: الأخت، وبناتها وإن نزلن، فتشمل بنات الأخت، وبنات بنت وابن الأخت، وإن نزلن.



# أحكام النظر (2/1)

الشيخ علي حجازي



أن تنظر إلى بدن  
محارمها من  
الرجال ما عدا  
العورة، بشرط  
أن لا يكون بتلذذ

وريبية. والنظر إلى عورة المحارم  
حرام حتى بدون تلذذ وريبية.

هـ - الريبية هي النظر إلى الآخر بما  
يُخاف معه من الوقوع في الحرام.

#### 4 - النظر إلى المماثل

أ - يجوز للرجل أن ينظر إلى بدن مماثله  
من الرجال باستثناء العورة، ولكن  
بشرط أن لا يكون النظر بتلذذ وريبية.

ب - لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى عورة  
المرأة الأخرى، سواء أكان بريبية  
وتلذذ أم لا. وأمّا النظر إلى باقي  
جسدها فيجوز بدون تلذذ وريبية،  
ويحرم مع التلذذ أو الريبية.

ج - العورة هنا كالعورة بين المحارم.

#### 5 - النظر إلى الصغار

أ - يجوز للمرأة أن تنظر إلى بدن الصبي  
غير البالغ حتى لو كان مميّزاً بشرط  
أن لا يكون النظر منه أو إليه يوجب  
ثوران الشهوة. نعم على الأحوط  
وجوباً عدم النظر إلى عورة الصبي  
إذا كان مميّزاً.

ب - يجوز للرجل أن ينظر إلى بدن  
الصبيّة غير البالغة فيما إذا لم  
يكن نظره إليها بقصد التلذذ. وإذا  
كان كذلك فهو حرام، نعم الأحوط  
وجوباً عدم النظر إلى عورة الصبيّة  
المميّزة. كما أنّ الأحوط وجوباً عدم  
تقبيلها أو وضعها في حجره إذا بلغت  
ست سنوات.

الرابع: بنات الأخ وإن نزلن، فتشمل  
بنات أبناء الأخ، وبنات بنات الأخ،  
وهكذا نزولاً. وزوجة أخيه ليست من  
المحارم.

الخامس: العمّة. وعمّة الأب، وعمّة  
الأم، وعمّة الجدّ والجدّة، وهكذا مع  
العلوّ.

السادس: الخالة، وخالة الأب، وخالة  
الأم، وخالة الجدّ والجدّة، وهكذا مع  
العلوّ. وزوجة خاله ليست من محارمه.  
السابع: زوجة الأب، وزوجة الجدّ وإن  
علا.

الثامن: زوجة الابن، وزوجة ابن  
الابن وإن نزل.

التاسع: أمّ زوجته، وجدّة زوجته،  
وإن علت. وأمّا زوجة والد الزوجة  
والتي هي غير أم الزوجة فليست من  
المحارم.

العاشر: ابنة زوجته فيما لو كان قد  
دخل بزوجه (يعني دخل بأمّ البنت).

ب - محارم المرأة عشرة أصناف:  
من الأوّل إلى التاسع لها نفس أصناف  
محارم الرجل مع عكس الذكر إلى  
أنثى، وأمّا العاشر فتختلف عن  
الرجل، فمن محارمها ابن زوجها،  
سواء أكان قد تحقّق دخول الزوج بها  
أم لا.

ج - لا يجوز للرجل أن ينظر إلى عورة  
محارمه، ولا يجوز للمرأة أن تنظر  
إلى عورة محارمها. ويستحبّ لكلّ  
منهما ستر ما بين الركبة والسرّة.

د - يجوز للرجل أن ينظر إلى بدن محارمه  
من النساء ما عدا العورة، بشرط أن لا  
يكون النظر بتلذذ وريبية. ويجوز للمرأة

أحبّ عباد الله (8):

# من خلع سراويل الشهوات

آية الله الشيخ محمد تقي  
مصباح اليزدي

من جملة صفات عباد الله، عدم التعلق بالشهوات واللذائذ المادية الدنيوية الزائلة. صحيح أن المؤمنين كما سائر الناس بحاجة للاستفادة من الأمور واللذائذ الدنيوية للاستمرار في الحياة والبقاء فيها، إلا أنهم لا يتعلّقون بمقام الدنيا، بل يعتبرون ذلك مقدمة ووسيلة للقرب من الرضوان الإلهي.

إن المنهي عنه في التعاليم الدينية هو التعلق باللذائذ الدنيوية وجعلها هدفاً وليس الاستفادة منها. أما أصل الاستفادة من الشهوات واللذائذ المادية والدنيوية عند المؤمنين فهو اعتباره مقدمة للسعادة والكمال، وهذا أمر مقبول ومطلوب. وسيحاول هذا المقال تفصيل الموضوع.

**\*عاشقو الله ناجون من مكائد**

## الشهوات

«قد خلع سراويل الشهوات وتخلّى عن الهوموم إلا هما واحداً انفرد به»<sup>(1)</sup>.  
شبه الإمام علي عليه السلام في هذه العبارة



وبهذا النحو لا يمكن اعتبار الميل داخلاً في دائرة الأخلاق ولا يتصف بالحسن والقبح الأخلاقيين. وكما أن الميل في الدنيا أمر تكويني للإنسان، كذلك يمكن الحديث في الجنة عن الميل للذة والنعم الأخرى الموجودة فيها. قال الله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (الزخرف: 71).

### \*الاستخدام التشريعي للشهوة

تستخدم الشهوة غالباً في العرف حول الغرائز والميول الجسمانية كالفريضة الجنسية والميل إلى الطعام، ولا تستخدم هذه العبارة للتعبير عن الميول المعنوية، كالميل نحو مناجاة الله، فلا نقول على سبيل المثال «شهوة المناجاة». والشهوة والميل في هذا الاستخدام تدور في دائرة الأخلاق. واستخدم القرآن الكريم عبارة «الشهوة» وجمعها «الشهوات» في خمس آيات شريفة وذلك في مورد الذم:

المورد الأول: ﴿إِنكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ (الأعراف: 81).

المورد الثاني: وجاء تكرار الآية عينها مع إضافة همزة الاستفهام في بدايتها فكانت في قالب جملة استفهامية، وهذا ما يمكن مطالعته في الآية 55 من سورة النمل.

المورد الثالث: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْتُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ

النورانية، الشهوة بالقميص وتعاطي الشهوات بارتدائه، ثم وصف محبب الله بقوله: «قد خلع سراويل الشهوات». ولكن هل كل اللذائذ والشهوات الدنيوية مرفوضة كما يعتقد بعض أتباع الأديان المحرفة أو بعض الفرق الإسلامية؟ وهل يجب على كل من يسير نحو الله التخلي عنها جميعاً؟ أو أن الإمام عليه السلام يقصد شيئاً آخر من ارتداء لباس الشهوة؟ لقد أشرنا إلى ما يشبه هذا الحديث عند التعرض للباس الخوف. ويتضح مراد الإمام عليه السلام بعد دراسة المعنى اللغوي والاصطلاحي للشهوة واستخداماتها.

«الشهوة»: هي في اللغة «طلب النفس ما يوافق ميلها»، وجمعها شهوات، هذا في مقام الاسم. أما في مقام المصدر فهي بمعنى الميل والتمايل<sup>(2)</sup>. و«الاشتهاء» الذي هو مصدر من باب الافتعال، مشتق من الشهوة ويُعنى به الميل والتمايل.

### \*الاستخدام التكويني للشهوة

إن أصل الميل والتمايل، المكنون في المعنى اللغوي للشهوة، هو أمر طبيعي وتكويني وضعه الله تعالى في الإنسان. وعلى هذا الأساس فعندما تظهر فينا الحاجة إلى الطعام، نميل إليه ونشتهيه.

استخدم القرآن الكريم عبارة «الشهوة» في خمس آيات شريفة وذلك في مورد الذم

## المطلوب من قبل الله تعالى، هو عدم ترجيح اللذائذ الدينيّة الزائلة على اللذائذ الأخروية الباقية

حُسْنُ الْمَأْبِ ﴿ (آل عمران: 14) .

تدم الآية الشريفة المتقدمة، التعلق باللذات الدنيوية وتزيين الأبدان بها؛ لأن التعلق بالدنيا ولذائذها يجعل الإنسان يضع كافة جهوده وأعماله في طريق متاع الدنيا الزائل، وهذا يعني ابتعاده عن حاجاته المتعالية وكماله الراقي وبالتالي التخلف عن السعادة الأبدية والمقصد الأساسي. إذًا، المذموم في الآيات الشريفة هو التعلق بالدنيا والغفلة عن المقصد الأبدي والنهائي؛ وإلا فالميل نحو اللذائذ الدنيوية أمر طبيعي وغريزي يتمكن الإنسان من خلاله تأمين احتياجاته الضرورية.

### \*التعلق بالله ورضوانه\*

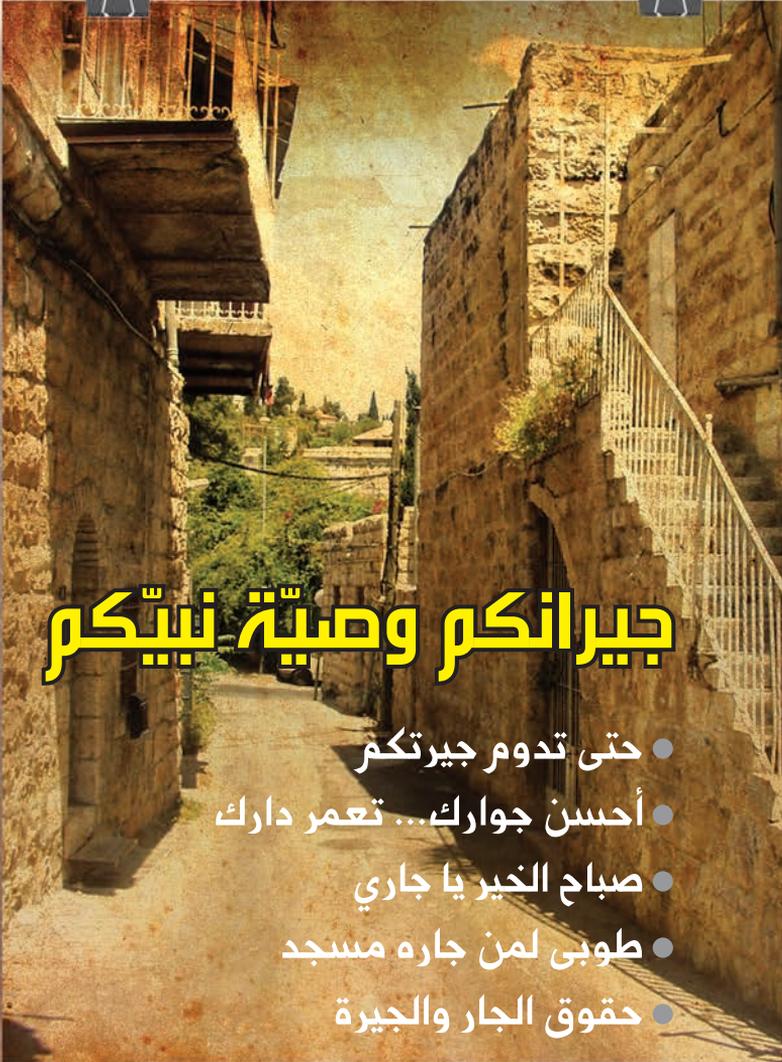
أما المهم والمطلوب من قبل الله تعالى، فهو عدم ترجيح اللذائذ الدنيوية الزائلة على اللذائذ الأخروية الباقية. من هنا بدأت الآية اللاحقة وصف اللذائذ الأخروية للتأكيد على تقدّم وأفضليّة النعم واللذائذ الأخروية على الدنيوية وبذلك يتمكن الإنسان المؤمن

من المقارنة بينها فإذا أدرك محدودية وتناهي اللذائذ الدنيوية وعدم محدودية وعدم تناهي اللذائذ الأخروية، عند ذلك يقطع الصلة بين قلبه والدنيا ولذائذها ويتعلق بالله ورضوانه: ﴿قُلْ أُؤْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 15) .

### \*وساوس شيطانية\*

اتضح مما تقدم أن ما ذمّه الله تعالى، هو حب الشهوة واللذائذ الدنيوية والتعلق بها، هذا التعلق الذي يأتي نتيجة الوسواس الشيطانية. يقدم الشيطان النعم واللذائذ الدنيوية المستحقة على أنها كبيرة وعظيمة ليجعل الناس في غفلة عن النعم الأخروية الباقية، لذلك يصرف الإنسان وقته وأمواله لأجل بعض اللذائذ الدنيوية، ولكن عندما يصل إليها يجد أنها لا تستحق ما صرف لأجلها، فيقع في فخ الشيطان. وتسلب الوسواس الشيطانية الإنسان القدرة على الحساب الصحيح والتعقل وتجعل الإنسان بالتالي يفقد ثروة كبيرة في سبيل لذة قليلة، وعندما يصل إلى تلك اللذة يجد أنه قد خدع. والغريب أن الإنسان لا يعتبر، فيعاود الكرة من جديد فيصدر عنه ذاك العمل فيقع في خداع الشيطان ويعود من جديد للندم. وأما الموارد الأخرى ففي قسم قادم من هذه المقالة.

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## جيرانكم وھیة نبیکم

- حتى تدوم جيرتكم
- أحسن جوارك... تعمر دارك
- صباح الخير يا جاري
- طوبى لمن جاره مسجد
- حقوق الجار والجيرة

# حتى تجدون جيرانكم

الشيخ موسى خشاب

تختلف الحياة في المدينة عما هي عليه في القرية من جهات عدة كطبيعة المناخ وتلوث البيئة والضجيج وغيرها من الجوانب. لكن ما يهمنا في هذه المقالة تسليط الضوء على طبيعة الجوار الذي تفرضه الحياة في المدينة حيث إن السكن فيها يحكمه نظام المباني، والشقق السكنية في الأعم الأغلب وهو ما يوجد عنواناً جديداً أمام الناس لم يكونوا مسبوقين به في حياتهم القروية، فالمدينة التي يسودها نظام البيوت وهو ما يصطلح عليه الأقسام المشتركة، هذه الأقسام إضافة إلى التقارب السكني هي التي تجعل الجوار في المدينة مختلفاً عما هو عليه في القرية وتفرض مجموعة من المواضيع الجديدة والتي سوف نستعرضها ضمن عدة عناوين.

## عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيّق»

القانون والنظام الذي يمكن أن يوسّع على الناس ما هو مضيّق، ففي العدل سعة «ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيّق»<sup>(1)</sup> كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

2 - عدم التواصل مع الجيران: حين يعيش الإنسان في القرية تجده يتواصل مع جيرانه الذين يبعدون عنه مئات الأمتار فيزورهم ويزورونه ويسأل عن أحوالهم ويسألونه. لكن، ما إن ينتقل إلى المدينة حتى يصبح ذلك الجار الودود ينأى بنفسه عن مخالطة جيرانه فيندر التزاور إن لم يندم في بعض الحالات حتى بالنسبة لجاره في نفس الطابق. ونعزي أنفسنا قائلين: الحمد لله أننا لا نؤذي أحداً ولا نضمّر الشرّ لأحد، وهو أمر جيّد ومطلوب. لكن، ليس حسن الجوار كفّ

قبل ذلك نشير إلى نقطة هامة، ولو من باب التذكير، وهي أن كل المواضيع التي نبتلى بها في حياتنا العمليّة لها حكمها الشرعي وليس مورد الأحكام الشرعية الحياة الفردية فحسب، بل إنها تشمل كل حياتنا منذ الولادة إلى ما بعد الموت. فكما أنّ الشكّ في الصلاة له حكمه في الشرع كذلك فإنّ العلاقات العامة بين الناس لها حكمها أيضاً ومنها ما يتعلق بأحكام الجوار الذي يجب أن لا يخضع للمزاج والأهواء الشخصية، بل يجب أن نطبق الحكم الشرعي المتعلق به وأن نتعرف إليه من خلال مرجع التقليد عبر القنوات الموثوقة والمعتمدة.

### أولاً: على مستوى العلاقات

1 - الاستئثار: يكثر الحديث عن التضحية والإيثار كقيمة اجتماعية وأخلاقية ودينيّة عالية. لكن، ما إن تصل النوبة إلى الأمور المتعلقة بنا يتعاطى بعضنا باستئثار بدلاً من الإيثار وهو ما نحتاج إليه في جوار المدينة بشكل أوضح بسبب التزام الموجود في المصالح، فتعمّ قاعدة «من سبق شمّ الحبق»؛ ففي المدينة ترى الاستئثار في حجز موقف خاص للسيّارة مع عدم كفاية الأمكنة للجميع وكذلك في حيازة المياه العذبة في مستوعب خاص أخذاً حصته وتمتدداً على حصة الآخرين وترى الاستئثار في التعدي على شبكة الكهرباء والذي يؤدي إلى تحميل المحول الكهربائي فوق طاقته... هذا كله في غياب



شقة إلى أخرى، فتمطر السماء داخل الشقق وتفسد الطلاء الموجود على الجدران وتحدث عفونة في السقف والجدار وقد يؤدي التسرب إلى بروز حالات مرضية بين الأولاد مع مرور الزمن، خصوصاً في الشقق التي لا تصل إليها الشمس.. والمشكلة تكمن في تهرب صاحب الشقة المتسببة بتسرب المياه من المبادرة إلى إصلاح الخلل متذرعاً بأن التسرب ليس من شقته أو أن التكاليف المالية ليست على عهده، أو يسوّف الأمور بحجج وأعداز... وهنا نكتفي بنقل الرواية الشريفة «لا يُؤمّن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»<sup>(2)</sup> الرسول الأكرم ﷺ... وإن بعض الإنصاف كفيّل أن يحلّ المشكلة.

الأذى فقط، بل هناك مجموعة من التعاليم الإلهية تفرض علينا السؤال عن الجار، ومعرفة أحواله، والإحسان إليه، وكلنا سمعنا بالقصة المشهورة عن النبي ﷺ حين ذهب ليعود جاره اليهودي المريض والذي كان يرمي نفاياته على باب بيته ﷺ...

نكتفي هنا بتسليط الضوء على هذين العنوانين مع وجود عناوين أخرى هامة كخدمة الجار والصبر على الأذى وغيرهما وذلك لضيق المقام ولترك بعض المجال للحديث عن المشاكل التي يصطحبها السكن في المدينة...

### ثانياً: على مستوى المشاكل

1 - تسرب المياه: تحمل حياة المدينة مجموعة من المشاكل منها مشكلة تسرب المياه من سطح المبنى، أو من

## إنّ وجود لجنة غير شكلية أو أشخاص للاهتمام بشؤون المبنى المختلفة هو من الأمور المهمة

يعبث بسلامة وأمان الناس. وهذا ما يستلزم مجموعة من الإجراءات القانونية المتعلقة بالمبنى، كدفع الرسوم البلدية، ووجود لجنة رسمية للمبنى مسجلة لدى الدوائر المختصة لتتفاعل الجهات المختصة مع الشكاوى المقدّمة من قبل السكان...

2 - لجنة المبنى: إنّ وجود لجنة غير شكلية أو أشخاص محدّدين للاهتمام بشؤون المبنى المختلفة هو من الأمور المهمة التي تؤدّي في حال وجود خطة لهذه اللجنة إلى حلّ كل المشاكل المتعلقة بما ذكر وبغيرها، على أن يتمّ التوافق على أشخاص يكون:

أ- لديهم القدرة على حل المشاكل.

ب- لديهم الوقت الكافي لمتابعة الأمور.

ج- يتحلّون بالصدق والأمانة في التعامل.

د- يقومون بمتابعة الأمور بشكل جدّي من خلال عقد لقاءات خاصّة لهذه الغاية

ينتج عنها قرارات واقعية وجدية...

3 - المبادرة: إنّ وجود النموذج الجيد

2 - الضجيج: إنّ تضاؤل فرص لعب الأولاد، ساكني المدينة، يؤدّي إلى أن يحوّلوا البيت إلى ملعب، أو حقل، أو مدينة ألعاب فيتراكضون في البيت محدثين ضجة عالية تضاف إليها ضجة التلفاز الذي يحدثه الوالد الذي يبحث عن محطة إخبارية أو الضجة التي يحدثها الجار الذي يقوم ببعض الإصلاحات المنزلية في وقت غير مناسب، وهذا ما يؤدّي بشكل واضح إلى أذية الجيران، والتي أكدت تعاليم الإسلام على الامتناع عنها في العديد من الروايات... وتحضرنى قصة عن الإمام الخميني قده أنّه حين كان يقوم للوضوء في أوقات السحر كان يضع «ليفة» تحت مصب الماء كي لا تحدث المياه صوتاً يزعج الآخرين...

### \* حلول مقترحة

وهناك مجموعة من المشاكل الأخرى لا يتسع المقام لها كرمي الأوساخ على شرفات الجيران، ومن النوافذ، ومدخل المبنى، وعدم دفع المستحقات المالية، وحجز غرفة المصعد، وغيرها من العناوين التي نتركها إفساحاً في المجال لذكر بعض الحلول المقترحة:

1 - القانون: إنّ النفوس الطيبة، والنوايا الحسنة، والمواعظ البليغة، لا تحلّ المشكلة من جذورها، بل لا بدّ من وجود القانون الذي يوضح الحدود التي يجب على الجميع الالتزام والتقيّد بها، وتطبيقها، والاستعانة بسلطة القانون لتطبيقها، وإلزام من

## \*وفي الختام كلمة\*

لكل داء دواء ولكل مشكلة حل، والحديث عن المشكلة لا يحلها كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه، بل لا بد من العمل المبني على تصوّر صحيح للحل والمرتبط بجدول زمني. وقد يصادف أننا نسكن في منطقة تسودها مشاكل مستعصية وعمامة قد لا نتمكن من حلّها جذرياً ولكننا ومن دون شك يمكننا التقليل من حدّتها ومنع تفاقمها، وقد نكون في محيط جيران غير متعاونين وغير مباشرين وما يهمهم هو عدم حدوث مشاكل داخل بيوتهم غافلين عن أننا نعيش في سفينة واحدة إن خُرقت من جانب غرقت. فالهواء الملوّث يدخل إلى كل البيوت، كذلك الفوضى والفساد، وقد نعيش في مكان نتعرض فيه للأذى من قبل بعض الجيران، كل ذلك وغيره يجب أن لا يحبط محاولتنا الخروج من الواقع السيئ ضمن قاعدة التصرف بوعي وحكمة وعدم اللجوء إلى العنف لأنه لن يحل المشكلة، بل سيوجد مشاكل أخرى مستديمة إضافة إلى أنه خلاف ما أمرنا به في تعاليم الشرع الحنيف حيث قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى وَلَكِنَّ حُسْنَ الْجَوَارِ صَبْرَكَ عَلَى الْأَذَى»<sup>(3)</sup>.

جعلنا الله وإياكم من المتحلّين بالصبر على البلاء والمتسلّحين بالعزم في حل مشاكلنا...

## الهوامش

- (1) نهج البلاغة، الخطبة 15.
- (2) منية المرید، الشهيد الثاني، ص190.
- (3) الكافي، الكليني، ج2 ص667.

هو من العوامل المهمّة جداً، والتي تدفع النَّاسَ إلى العمل. فالمبنى النظيف يشكل حافزاً لسكان المبنى الآخر للتمثّل والتشبه به وهكذا... فإن المبادرة لإيجاد نموذج حيّ في النظافة وفي التنظيم وفي التعامل وغيرها من الأمور يفتح المجال أمام الآخرين للاقتداء بذلك النموذج، ويساعد القانون ليقضي شيئاً فشيئاً على مظاهر الفوضى في المدن والأحياء والمباني.

4 - إصلاح النفوس: ليست حياة المدينة هي المشكلة، وليس الحل هو العيش في القرية، بل المشكلة هي في الشخص الذي يحمل في نفسه الاستعداد للتعدّي على حقوق الآخرين سواء كان يعيش في المدينة أم القرية. فمن كان خلقه الاستئثار سيفعل ذلك ولو كان في بحبوحة وسعة، والحلّ بعد القانون أن يبادر كل منّا إلى ترويض نفسه وتربية أولاده على التحلي عن الرذائل الأخلاقية والتحلّي بالفضائل ليصبح مستعداً لقبول الحق والتحلّي بالإنصاف والابتعاد عن أذية الآخرين والتعدي على حقوقهم المادية والمعنوية.



# أحسن جوارك... تعمر دارك

الشيخ حسن غبريس\*

الثاني: سنبين فيه الحقوق والواجبات لعلاقة الأفراد والمؤثرة نتيجتها في الأفعال والتصرفات.

## \*القسم الأول:

ويشمل أموراً كثيرة نذكر منها ثلاثة اختصاراً للموضوع.

### 1 - قيمة الجار وبركاته

عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله تبارك وتعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي،

إن لفظلة الجار من الاستجارة وهي مضمعة بمعنى الرحمة. قال تعالى: «وَأَنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ» (التوبة: 6) حتى أنه يقال للميت انتقل إلى جوار الله تعالى وهذا يدل ضمناً على أن العلاقة التي ينبغي أن تحكم الجيران هي الرحمة. والرحمة لا تعني تضييع الحقوق لأنها عين الحق وأي تضييع للحق يعني تضييعاً لها، ولهذا فإن موضوعنا يحتاج إلى التأمل والتدقيق والحكمة. وبناءً عليه قسمناه إلى قسمين:

الأول: سنتناول فيه أهميّة الجار من باب المقدمة المرتكزة إلى قواعد الرحمة من جهة كافة الأطراف.

والأحزان وقد يتسرّب الحقد إلى قلبه لأقرب الناس إليه من أهله وجيرانه وإخوانه فيبتعد عن الله والإنسانية ويعيش صراعاً هائماً لا يتجه معه إلى راحة واطمئنان، وبناء عليه ينبغي المسامحة وتدوير الزوايا والتخفيف من المسألة وعدم الالتفات كثيراً إلى تفاصيل يمكن التفاوضي عنها وتجنّب بوائقها ومتاعبها.

### 3 - الإحسان لنفسه في الإحسان

#### إليه

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام:  
«حسن الجوار يعمّر الديار ويزيد في الأعمار»<sup>(3)</sup>.

إنّ سكون النفس وعدم اضطرابها وانشغالها في التفاصيل المتكررة ينعكس حتماً على صحة البدن واستقرار النفس في العمل والإنتاج، وهذا معنى أن حسن الجوار يؤدي إلى طول العمر وكثرة الرزق، لأن المستقر نفسياً يكون أكثر هدوءاً واطمئناناً وكذلك يكون أكثر تركيزاً وإنتاجاً في عمله. وهذا يعكس أهمية المجاورة وضرورة اختيار الإنسان لمن يجاوره.

#### \* القسم الثاني:

في الحقوق والواجبات «الحدود الشرعية» الأكثر ابتلاءً في المسألة هي المباني المتعدّدة الطوابق، ولهذا سنخصص موضوعنا في هذه الجهة، والحديث فيها يتجه إلى جهتين:

العاملين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أباي»<sup>(1)</sup>.

لقد جعل الله تعالى لبعض الأماكن أهمية كالمساجد ونحوها، وكذلك لبعض الأزمنة كشهر رمضان وليلة القدر ونحو ذلك. وثبت أيضاً أهمية وبركات بعض الأشخاص كالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، فالمعيار في علو الشأن والمقام هو القرب من الله تبارك وتعالى، وأقل القرب ذكر الله فكيف بالمؤمن الذي يهّل ويسبّح ويذكر الله كثيراً، ويحصل بذلك مراتب القرب من الله تعالى، ويرفع الله ببركته الكثير من البلايا والرزايا؟

#### 2 - الضبر عليه

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال:  
«ما أقلت المؤمن من واحدة من ثلاث ولربما اجتمعت عليه: إما بغض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه أو جار يؤذيه أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه ولو أن مؤمناً على قلّة جبل لبعث الله إليه شيطاناً يؤذيه ويجعل الله له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى أحد»<sup>(2)</sup>.

يعني أنّ الإنسان معرّض في حركة حياته ودائرة معيشته إلى الاصطدام بالناس، ولهذا فقد يصطدم في أسرته بمن ينافره وأيضاً بين جيرانه وكذلك في سوقه وعمله، فإذا صرف همّه وجهده لهذه المنافرة يعيش في بوتقة الهموم

## 2 - القسم المشترك:

ومعنى مشترك أنه يشترك في ملكيته كل مالكي المبنى. وهو يشمل عادة المدخل والدرج، والسطح، والمصعد، والموقف، والحديقة إن وجدت. فيحق لكل مالك التصرف بملكه لكن ضمن حدود الاشتراك، بحيث لا يتعدى على الآخرين. والقاعدة العامة هي استعماله في الجهة المتفق عليها عرفاً. مثلاً، المدخل للجميع ولا يحق لأحد المالكين وضع أمتعة بشكل خارج عن المتعارف لا يرضى عنها المالكون الآخرون، وكذلك الدرج بحيث يضع غالفونات المياه والأحذية وما شاكل مما قد يعيق أحياناً المرور أو يشوه المنظر العام.

وأيضاً من المشتركات السطح، فلا يحق لأحد المالكين أن يجعله مكاناً لتربية الحمام أو الدواجن دون إذن الآخرين، أو يجعله مكاناً خاصاً كالبناء عليه، أو وضع خيمة له خاصة بحيث يمنع الآخرين من الاستفادة من ملكهم، لأن وجه استعماله هو المنفعة العامة، وكذلك هو مسؤولية الجميع بحيث لو حصل نشأ أو ضرر على

من المشتركات السطح،  
فلا يحق لأحد المالكين أن  
يجعله مكاناً لتربية الحمام  
أو الدواجن دون إذن الآخرين

## الجهة الأولى: من حيث المبنى

يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:  
القسم الخاص، القسم المشترك،  
والهيئة العامة للمبنى (الشكل الخارجي).

### 1 - القسم الخاص:

يشمل الشقة من حدود الباب الخارجي إلى أطراف الشرفات، والحوائط من الداخل. في هذا القسم يحق للمالك التصرف بما يشاء ويراه مناسباً، كتغيير التقسيم، والغرف، وغير ذلك شرط أن لا يؤدي إلى ضرر على الجيران. وأن لا يكون مشروطاً عدم التغيير في الشقة حال الشراء.

## المصعد من المشتركات، فيجب على كافة مالكيه دفع بدل الصيانة والكهرباء

بدل غيره إلا بإذنه وله أيضاً منعه. أما في حال عدم التحديد أو لم يكن كافياً لا يجوز لأحد المالكين أن يحدد موقفاً خاصاً به ويمنع الآخرين من الوقوف فيه دون رضا الجميع، ورضا بعضهم لا يكفي، كمن يقوم بوضع سلسلة ويحجز المكان وأحياناً نراها في الطرقات العامة وهذه أخطر لأنه قد يتعثر بها إنسان ماراً ليلاً أو تعيق حركة المرور فهو ضامن للضرر الحاصل من فعله.

3 - الهيئة العامة للمبنى (الشكل الخارجي):

فيشمل الحوائط من الخارج وكل ما له دخل في المنظر العام للمبنى فلا يحق لأحد المالكين التصرف بشيء يؤدي إلى تشويهه بحيث يحصل ضرر على الآخرين كما لو نقصت قيمة المبنى وينعكس ذلك على قيمة الشقة نتيجة التشوهات الحاصلة فهو ضامن للنقص وعليه التعويض.

### الجهة الثانية: من حيث العلاقة

#### بين المالكين

وتشمل أموراً أهمها: المستحقات الشهرية ولجنة البناء (قرار التصرف بالمال) والمؤد شراء واستخداماً. وهذه الجهة هي فرع عن الجهة الأولى لكن أفردناها لما لها من أهمية وانعكاس على مجمل العلاقة بين الجيران فتدخل ضمناً في المقدمة الأولى كذلك من باب

الطابق الأخير يجب على جميع مالكي السطح رفع الضرر عنه ولا يجوز التخلّف في الإصلاح فيجب على الجميع دفع بدل الصيانة عن ممتلكاتهم.

ومن المشتركات أيضاً المصعد، فيجب على كافة مالكيه دفع بدل الصيانة والكهرباء وغير ذلك حتى الطابق الأول مثلاً كما لو استعمله الناطور لأجله أو المالك نفسه مرّة في الشهر ليكشف على خزان المياه في السطح أو لأي غرض آخر. فالعبارة في إمكانية الاستفادة منه كمن استأجر منزلاً، لم يستعمله فيجب عليه دفع الأجرة إلا إذا حصل مصلحة بينه وبين المالكين الآخرين. أما إذا لم يكن مالكاً فيحق للمالكين الآخرين منعه من استعماله في حال تخلّفه.

ومنها أيضاً الموقف، فقد يكون الموقف كافياً بحيث يكون لكل شقة موقف سيارة، وقد يكون لكل شقة موقفاً المحدد في السند. في حال التحديد لا إشكال في المسألة فلا يحق لأحد الوقوف



## قرار التصرف بالأموال المشتركة للجميع فلا يجوز دون رضاهم

أو إقراري بحيث يظهر رضا الجميع. أما ما لا يظهر فيه الرضا خاصة في الأمور غير المتعارفة عادة فلا بدّ من أخذ إذن الجميع كما لو أرادت اللجنة القيام ببعض الديكورات مثلاً.

وأما المولّد، فهو مرهون بكيفية الاتفاق عليه شراءً واستعمالاً، وغير ذلك، لكن ما يمكن قوله في المسألة هو كيفية استعماله بحيث لا يؤدي إلى إزعاج الجيران من صوت، أو ارتجاج، أو دخان فلا يجوز في هذه الحال إذا أدى إلى ضرر على المباني الأخرى وإن وضعه ضمن عقاره فلو كان بلا كاتم للصوت أو يهتز أو بدون مدخنة إلى أعلى المبنى فإن جميع المالكين ضامنون للضرر الحاصل ويتحمّلون وزر ذلك.

هكذا نكون قد أجمالنا بعض حدود التعامل مع الجيران، ونسأل الله أن يعيننا على الخير والتقوى إنه نعم المجيب.

مرتكزات الرحمة والمحبة.

أما المستحقات الشهرية: فقد ذكرنا أنه يجب على الجميع دفعها، بل حتى المستخدمين من غير المالكين (المستأجرين)، لكن يبقى الحديث في مسألتين:

**الأولى: المبلغ المطلوب دفعه:** فهو أمر يحدّد بناءً على الحاجات الفعلية عرفاً والزائد يحتاج إلى إذن الجميع.

**الثانية: قرار التصرف بالمال:** ويعني أن قرار التصرف هو بلا شك بيد الجميع دون استثناء ولا يجوز دون رضاهم، لكن ومن باب تنظيم الأمر يعمل على إنشاء ما يعرف بلجنة البناءة وصلاحياتها تحدّد إما ضمن اتفاق فعلي

### الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص267.  
(2) الكافي، الكليني، ج2، ص250.  
(3) م.ن.

(\*) أستاذ في الحوزة العلمية.  
- ملاحظة: الفتاوى الواردة وفقاً للاستفتاءات الواردة لمكتب الوكيل الشرعي للإمام القائد الخامنئي عليه السلام في لبنان.

# جاري صباح الخير يا

تحقيق: يمنى المقداد

هل اندثرت مقولة «الجار قبل الدار» في مكان ما، لتحل مكانها مقولة «صباح الخير يا جاري أنت بحالك وأنا بحالي»؟ فقد اعتدنا على مشاهدة فصول يومية من شجارات الجيران تتعلق بالمياه والكهرباء ومواقف السيارات وغيرها، باتت تتجاوز السباب والشتم، لتصل إلى حد إراقة الدماء أحياناً، ما يدعو للتساؤل عن سرّ تدهور علاقات الجيرة إلى هذا الحد، وكيف نتعاطى مع جيرة السوء.

أبرز العوامل التي تضعف التواصل بينهم في أيامنا هذه، ما يزيد القلوب جفاءً وفرقةً بينهم، وفي الآتي صور عن بعض الجيران:

## \*بعض المواقف السيئة بين الجيران

يشكل عدم التزام الجيران، بحجة الانشغال في هموم الحياة، أحد

## يُشكّل عدم التزاور بين الجيران بحجة الانشغال أحد أبرز العوامل التي تضعف التواصل بينهم



وذلك يعود إلى الاحترام المتبادل بينهم، وفي حال حصلت بعض الإزعاجات من هنا وهناك، يقول الحاج عصام: «أحلها بالتواصل مع جاري بهدوء وروية كي نبقى إخوة». ويرى أن الحل الوحيد للمشاكل هو تغليب الوعي والمنطق والاحترام.

### بروح رياضية

تتعرض ميرفت (37 سنة، ربة منزل) أحياناً لمواقف معينة مع جيرانها، تتعلق بالأولاد أو نشر الغسيل أو المياه، لكنها تتجاهل ذلك، ولا تتدخل بتصرفاتهم ولا توصل الأمور إلى حدّ المشاكل، وتتلقاها بروح رياضية دائماً.

### علاقات جيدة ولكن!

من ناحيته لفت الحاج أبو علي (40 سنة، موظف) إلى أن الثقة المفقودة بين الناس والنفوس المتغيرة شكلت تباعداً بين الجيران، يضيف: «كان الجيران قديماً يتصرفون كمائلة واحدة، أما الآن فإن علاقاتهم مبنية على الغاية والمصلحة فقط». ورغم ما ذكره أبو علي عن تباعد الجيران، إلا أن علاقته بجيرانه جيدة كما وصفها، لأنها ناتجة

### يقتفون راحتها

هدى (طالبة، 19 عاماً) في طور التحضير للامتحانات إلا أنّها لا تنعم بالهدوء بسبب جيرانها، فهم يجتمعون كلّ ليلة على سطح المنزل المقابل لمنزلهم ويضجّون بأصواتهم المرتفعة مع تصاعد دُخان قَحْمِهِم ونراجيلهم حتى ساعات متأخرة من الليل. تقول: «تطلب أُمي دوماً بلطف من جيراننا الكف عن إزعاجنا، يهدؤون لفترة وجيزة ثم يعودون لذلك خلال أيام قليلة».

في حين تقاطع عليا (صاحبة محل تجاري، 45 عاماً) جيرانها منذ سنوات بسبب سلوكياتهم المزعجة، حيث يستمرون في الصراخ ويرفعون صوت التلفزيون عالياً حتى ساعات متأخرة من الليل، عن ذلك تقول: «عندما أطلب منهم تخفيف ضجيجهم يصرخون في وجهي بغضب، ويطلبون مني أن أقلّ النوافذ، كي لا أسمعهم».

### هددني جيرانني بالسلاح

أما فاطمة (28 سنة، ربة منزل)، فتعرضت لتهديد بالسلاح من قبل جيرانها بسبب موقف سيارة. تقول: «هددونا بالسلاح وتطور الأمر بيننا إلى دعاوى القضائية والمحاكم، لم يتدخل أحد لمساعدتنا».

### \* (إذا خليت... خربت)

### الجيرة بخير

لم يشكّ الحاج عصام (صاحب محل تجاري، 50 سنة) أي سلوكيات مزعجة من جيرانه الذين يجاورهم منذ 15 عاماً،



إلى أن مراعاة آداب الجيرة تؤدي إلى التلاقي بين أبناء المجتمع وإزالة حواجز الأنانية وضبط ردة الفعل وغسل قلوب الناس وتوسيع قدر المحبة والرحمة بينهم.

في السياق عينه، يرى د. غسان طه (متخصص في علم الاجتماع) أن الإسلام أعطى أهمية لعلاقات الجوار، لأنها تمثل الحاضنة الأخلاقية والدينية والقيمية التي تربي الإنسان على التعامل الجيد مع المجتمع وتكرس وحدته، فالإنسان يتربى في أحضان الأسرة لينتقل منها إلى الجوار ومنه إلى المجتمع.

### تغريب المجتمع الشرقي

يرى الإنسان جاره أكثر مما يرى أرحامه، وفي هذا الصدد يرى فضيلة الشيخ عبد الله أن رعاية حقوق الجيران تبدأ بالتواصل الحسن والإيجابي معهم، وملاقاتهم بالسلام وردّ التحية وبشّر الوجه لا العبوس والإعراض عنهم. وقد ورد في حديث رسول الله ﷺ عن الجار: «إن استغاثك أغثته، وإن استقرضك



فضيلة الشيخ حسين عبد الله

عن احترامه لنفسه وعدم تدخله بشؤونهم، مضيفاً: «أتعاطى مع الجار الجيد بمحبة، أما المزعج فأكتفي بإلقاء التحية عليه من بعيد».

### \*ماذا يقول الإسلام عن الجيرة

#### وأهميتها؟ ولم؟

أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً بالجار وحق الجوار، وهذا ما نقرؤه في القرآن الكريم: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ» (النساء: 36)، إضافة إلى توصيات النبي ﷺ وأهل بيته عليه السلام.

يشير فضيلة الشيخ حسين عبد الله



الدكتور غسان طه

التواصل، حتى بين الأهل والإخوة وليس الجيران فقط.

ومن الجيد أن نسأل أنفسنا: أين مجتمعنا الآن مما أوصانا به الله تعالى من علاقات حسن التجاور؟

### \*سرّ تدهور علاقات الجيران

يرى الدكتور غسان طه أن دخول المجتمعات التقليدية عالم العصرنة، أدى إلى تغيير ملحوظ في علاقات الجوار، ففى المجتمع التقليدي كانت العلاقات متماسكة ومترابطة ومتينة وتضامنية، وتظهر جلياً في المناسبات والأعياد والأفراح والأتراح، يتشاركون صناعة الخبز والحلوى وغيرهما، في حين تلاشت هذه الصور الآن، إضافة إلى:

إن الإسلام أعطى أهمية لعلاقات الجوار، لأنها تمثل الحاضنة الأخلاقية والدينية والقيمية التي تربي الإنسان على التعامل الجيد



أقرضته، وإن افتقر عدت عليه، وإن أصابته مصيبة عزّيته، وإن أصابه خيرٌ جنازته، وإن مات أتّبعته، وإن مرض عدته، وإن مات أتّبعته، ولا تطل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح، إلا بإذنه...»<sup>(1)</sup>، لافتاً إلى أن هذا يدلّ على عظمة ديننا الإسلامي في تنظيم العلاقات الاجتماعية.

وإن المشكلة هي في ما يعكسه تناحر الجيران من آثار سلبية على الصحة النفسية للمجتمع. حيث لفت الشيخ حسين عبد الله إلى أن مجتمعنا الشرقي يقترب من التفريب شيئاً فشيئاً، من ناحية تفكك العلاقات الاجتماعية وعدم

## صباح الخير يا

## جارك

الوسائل تلعب دوراً سلبياً، ففي السابق كانت السهرة مشتركة في البيوت، وكان الجار الأنيس الوحيد، أما اليوم فإن وسائل الاتصال والتلفاز أضحت جاراَ حميماً بديلاً، وفرضت عزلة كبيرة بين الجيران.

## \*الجيران المشاكسون: ما الحل؟\*

إن توجيه المياه المبتذلة أو دخان الفحم والنراجيل نحو بيوت الجيران، وإطلاق المفرقات والأعيرة النارية في الأفراح والأتراح، والصراخ والموسيقى الصاخبة وأصوات مولدات الكهرباء... تصرفات خارج الشرع، فقد وضَّح الشيخ حسين عبد الله حكمها بقوله: «لا يجوز قراءة الموالد الشرعية أو الأناشيد الإسلامية أو مجالس العزاء بصوت مرتفع مزعج للآخرين مهما كانت المناسبة»، وقد ورد عن رسول الله ﷺ في هذا الصدد: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره»<sup>(2)</sup>.

وللحد من أذى الجار المشاكس يجب:

## 1 - الصبر على أذى الجار

درجت العادة في أعرافنا الاجتماعية على اعتماد مبدأ «العين بالعين والسن

## 1 - عالم الوظيفة

إن دخولنا إلى عالم الوظيفة التي تحدد الأوقات عاملٌ مساهمٌ، ففي السابق كان معظم الناس مزارعين وأصحاب مهن وكانوا يتحكمون بأوقاتهم ويتزاورون مع جيرانهم، أما الآن فلم يعد الأمر كذلك. ويشير د. غسان طه إلى «عدم وجود علاقات جوار حقيقية في المدن، فهي مصلحة والإنسان فيها أقرب لزميله في العمل من جاره في المبنى السكني نفسه».

## 2 - ضعف الوازع الديني

يعتبر التدهور الأخلاقي سبباً يؤدي إلى نشوب الخلافات بين الجيران، ويعيد الشيخ حسين عبد الله السبب أيضاً إلى إهمال النصائح والآداب والتعاليم الإسلامية، وضعف الوازع الديني، وحب المال والنفس، مضيفاً: «لو اقتصر الأمر على عدم مراعاة حقوق الجيرة لكانت المصيبة أهون، إنما المصيبة أعظم لأن فيها أذى الجار».

## 3 - وسائل الاتصال

هل تغنينا وسائل الاتصال عن الجيران؟ يرى د. غسان طه أن هذه



وقد حذّر د. غسان طه من القطيعة بين الجيران، لأنها تكسّر الروح العدائية والتشقي والانتقام والسلبية المطلقة، ولا سيما لدى الأبناء.

3 - تفعيل حسن الجيرة والتواصل  
يوضح الشيخ حسين عبد الله شروطها: «لا ينجح الإنسان في تحسين علاقاته مع جيرانه إلا إذا كان ملتزماً دينياً، يترقّع عن الصغائر ويهدي جاره ويصلح خطأه ولا يحاسبه عليه، وأن يكون طموحه نيل رضا الله عزّ وجلّ».

من جهته يختم الدكتور غسان طه كلامه بتشديده على دور علماء الدين والمؤسسات الإعلامية، في العمل على التوجيه الديني والقيمي والأخلاقي، وإنشاء حاضنة تربية للأطفال والشباب والأهل وتدريبهم على إقامة علاقات حسنة مع الجوار.

بالسن»، وهو أمرٌ مناف للإسلام. يقول الشيخ حسين عبد الله: «إذا وصلتنا أذية ما من جيراننا، فالإسلام يأمرنا أن لا نبادلّه بالمثل، وأن نصبر على سوء خلقه ونتواصل معه ولا نقاطعه». فقد ورد عن الإمام الكاظم عليه السلام في هذا الصدد: «ليس حسن الجوار كفاً الأذى فحسب، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى»<sup>(3)</sup>.

2 - امتصاص العدائية بالهدوء  
وتنتج العدائية عن سوء معاملة الجار ونكتسبها من خلال ما نراه من تصرفاته، لذلك ينصح د. غسان طه الجيران بضرورة تكوين نموذج هادئ وإقامة علاقات حسنة مع جيرانهم كأرضية للعلاقة، وتغليب المنطق والروية على الانفعال عند الاحتكاك المزعج، انطلاقاً من معتقداتهم وقناعاتهم الدينية والقيمية.

#### الهوامش

(1) مسكن النوادر، الشهيد الثاني، ص 105.

(2) الكافي، الكليني، ج 2، ص 666.

(3) م، ن، ص 667.

# طوبى لمن جاره مسجده

تحقيق: السيد ربيع أبو الحسن

لا يقتصر عنوان الجوار على جيرة الإنسان لأخيه الإنسان، وحسن التعامل معه، بل يتعداها ليشمل جيرة الإنسان للمكان وآداب التعامل معه. فللمكان أهميته، بما يحمله من معانٍ ودلائل وغايات. فكيف إذا كان هذا المكان هو بيت الله، بيت الخائق ورب الأرباب؟ أو كان مرقداً شريفاً لأحد الأولياء؟ ما هي حقوق المساجد علينا؟ كيف نكون مصداقاً للجار البار بجاره؟ أسئلة يُجاب عنها من خلال هذه المقالة التي تسلط الضوء على جيرة المساجد والمرقد الشريف.

## \*علامة الإيمان

إذا كان ثواب زيارة المسلم أخاه المسلم في الله الجنة، كما صرحت الأحاديث الشريفة، فكيف بمن زار الله في بيته؟

إن زيارة بيوت الله في الأرض تورث المؤمن نوراً ساطعاً يوم القيامة، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «مكتوبٌ في التوراة: إن بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لعبدٍ تطهر في بيته ثم زارني في بيتي إلا إن على المزور كرامة الزائر ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة»<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الصدد يوصينا الإمام الخميني قدس سره قائلاً: «انطلقوا إلى المساجد واملأوها، واجعلوها القطب الأكثر أهمية في حياتكم، فهذا تكليف إلهي في حد ذاته. ويعتبر حفظ المساجد والمثابرة على الحضور فيها من أشد الأمور ذات الصلة الوثيقة بالإسلام».

إن حضور الجماعة يزيد في الحسنات ويرفع في الدرجات؛ ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك، وإن مات وهو على ذلك، وكلَّ الله به سبعين ألف ملك

يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتى يُبعث»<sup>(2)</sup>، وهو علامة على الإيمان والعدالة كما في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام<sup>(3)</sup>.

## \*جار المسجد

يستحب لجار المسجد أن يصلّي في المسجد، وقد ورد التأكيد على ذلك كما عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد، إلا أن يكون له عذرٌ أو به علةٌ. فقيل: ومن جار المسجد يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: من سمع النداء، أي الأذان»<sup>(4)</sup>. والمراد من سماع النداء هو النداء الصادر بالصوت العادي لا بالمكبرات.

وقد حدّد الإمام الباقر عليه السلام حدّ الجوار: «حدّ الجوار أربعون داراً من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله»<sup>(5)</sup>. ولأهمية حضور جوار المسجد صلاة الجماعة أكد رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل أعمى الحضور بقوله صلى الله عليه وآله: «شدّ من منزلك إلى المسجد حبلاً، واحضر الجماعة»<sup>(6)</sup>.

## \*لا تجعله يشكوك

على عكس بعض الجيران الذين يوصدون أبوابهم أمام جيرانهم ولا يرغبون في التواصل معهم، بل ويسعدون إذا لم يطرق بابهم أحد، فإن أبواب المسجد مفتوحة للراغبين ومشرعة للراكمين الساجدين، بل أكثر من ذلك



تعالى قد أبدله بصيرةً نافذة يرى من خلالها الأشياء بعين القلب. فالشاب (ع.ز) لم يدع حضور المسجد والمداومة فيه مستعيناً بابنه الذي يُمسك يده ليحضره إلى (البيت)، الذي طالما وجد فيه الأُنس بالطاعة والراحة والطمأنينة وراحة البال، معتبراً أنّ «في المسجد تزول كلُّ الهموم والمشاكل وتحلُّ الراحة والطمأنينة بالرغم من مشاكله الكثيرة؛ إذ إنّه هو من يقوم بتربية أبنائه الأربعة والسهر على راحتهم ويقوم بكلِّ مستلزمات المنزل من تنظيف وتجهيز المأكُل والمشرب... كما أنّه يطمئنّ عندما يرافقه ابنه إلى المسجد لأنّه يداوم على الحضور إلى المسجد؛ ما يساعده على تنشئته تنشئةً إسلاميةً سليمةً».

#### على قدم واحدة

تراه واقفاً لا يزلزله طولُ الوقوف ولا تتعبه كثرة القيام بين يديّ الله عزّ وجلّ...

فإنّه يشكو إلى الله - عزّ وجلّ - الذين لا يشهدونه، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «شكت المساجد إلى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها، فأوحى الله عز وجل إليها: وعزّي وجلالي لا قبلت لهم صلاةً واحدة، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة، ولا نالتهم رحمتي، ولا جاوروني في جنّتي»<sup>(7)</sup>.

#### \* جيرانُ بررة

هو المسجد الذي طاب لهم المكث فيه، وروى عطشهم بحلاوة الإيمان وصفاء القلب، وقاموا فيه متسلّحين بالدعاء والمناجاة، بأوي إليه طلاب الآخرة ورواد الطريق إلى الجنّة... وفيما يلي نماذجٌ خيرة من جيران المسجد:

#### رغم العمى

بالرغم من فقدته للبصر أثناء حرب تمّوز إلا أنّ الله

هذا الحال... وبعد فترة، فكّرت في نفسها وتساءلت: «كيف لي أن أستحي من الناس ولا أستحي من الله؟» ومنذ ذلك الحين التزمت الحجاب وأصبحت من المداومات على الحضور إلى المسجد.

### شوقٌ وحنين

وأما الأخت (ح.ع) فحين تسألها عن المسجد وجيرته، تحكي ذكرياتها والغصة تخنقها: «ما أجمل تلك الأيام التي قضيناها بجوار مسجد الإمام الحسن عليه السلام! لقد كانت الأجواء مفعمة بالمعنويات والبركات وخاصة أيام شهر رمضان ولياليه وأيام المناسبات الدينية؛ إذ كان أهل المنطقة يجتمعون في المسجد لإحياء العبادات واستماع الخطب... وأما بعد انتقالي إلى منزل آخر، فلم يعد يتسنى لي الكثير من الفرص». وتختتم بقولها: «ليتها ترجع تلك الأيام».

### \*العتبات المقدسة: مودة في

#### القربى

إنّ الله تعالى قد أمر رسوله الكريم ﷺ بدعوة الناس إلى مودة أهل بيته عليهم السلام بقوله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (الشورى: 23). وهذه المودة والحب والتعلق بقربى رسول الله ﷺ نجدها لدى أتباعهم عليهم السلام الذين يرون في زيارة مراقدهم وأضرحتهم نوعاً من الوفاء لهم وإظهار التعلق بهم، واستلهم الدروس من سيرتهم

حيث اعتاد (ع.ز) الحضور إلى المسجد بالرغم من قدمه المبتورة، فهو لم يتوان عن ذلك لأن «الأجر على قدر المشقة» وأن «المواظبة على صلاة الجماعة نوع من الشكر لله تعالى على نعمة امتلاكه قدماً واحدة؛ لأنّ هناك من لا يملك القدمين ليتمكّن من ارتياد المسجد».

### حتى لا نضيع

لم ينتظر الحاج (ص.م) انتهاء العمل في المسجد حتى يصلي فيه، بل بدأ بالصلاة فيه وهو في طور الإعداد. تجده واضعاً سجّادة صلاته في السيارة، التي سرعان ما يخرجها إذا حان وقت الصلاة، فيدخل المسجد ويبدأ بالصلاة. ولدى سؤالنا له عن سبب اهتمامه هذا، أجابنا: «إنّ المسجد هو الدعامة الأساس لتبليغ الدين وإرشاد الناس إلى طريق هدايتهم وسعادتهم وهو مركز لتلاقي المؤمنين وتراحمهم وتوادهم، وهو ذو أثر مهم جداً في تخفيف التوتر والخلافات بين أبناء المنطقة الواحدة، أملاً أن يتمّ الانتهاء من تشييده قريباً».

### تحجبت بفضل المسجد

تعزو (س.ر) سبب التزامها إلى المسجد؛ إذ إنّها لم تكن ترتدي الحجاب ولكن بعد تشييد المسجد بجانب منزلها، أصبحت تستحي من المرور أمامه حتى لا يراها إمام المسجد والمصلّون على



### نوع من الاحترام

تَجِدُهُمْ أَيْمَانًا حُلُوا وَأَيَّ طَرِيقٍ سَلَكُوا  
يَحْنُونَ رُؤُوسَهُمْ تَجَاهَ مَرْقَدِهِ الشَّرِيفِ مَا إِنْ  
بَرَزَتْ قَبْتَهُ احْتِرَامًا لَهُ وَإِجْلَالًا. إِنَّهُمْ أَهْلُ  
مَشْهَدِ الْمَشْرِفَةِ، جِيرَانِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.  
يَقُولُ الْحَاجُّ (ح.د): «إِنَّ أَهْلَ مَشْهَدِ  
لَدَيْهِمْ عَادَةٌ فِي احْتِرَامِ الْإِمَامِ الرِّضَا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَمَّ أَيْمَانًا كَانُوا فِي مَشْهَدٍ يَتَوَقَّفُونَ  
فِي طَرِيقِهِمْ إِذَا لَمَحُوا قَبْتَهُ الْمَذْهَبِ،  
لِيَقْدَمُوا لَهُ التَّحِيَّةَ ثُمَّ يَتَابِعُونَ سَيْرَهُمْ». «إِنْ  
وَجَدَ مَقَامَ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
هَذِهِ الْمَنْطِقَةِ يَذْكُرُنِي بِقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً  
عَنْ لِسَانِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رَبَّنَا  
إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ  
فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ  
وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»  
(إِبْرَاهِيمُ: 37). فَتَحْنُ نَعْتَبِرُ أَنَّ كُلَّ النِّعَمِ  
الَّتِي نَشْهَدُهَا هِيَ بِبِرْكَةِ وَجُودِهِ الْمَقْدَسِ».

وتاريخهم، من باب «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
فَاتَّبِعُونِي يُحِبُّبِكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»  
(آل عمران: 31). فهم مهوى الأفئدة  
وملتقى القلوب ووسائط الرحمن وسبل  
الخير إلى الله، وهم دعوة خليل الله  
إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ إذ قال: «فَاجْعَلْ أَفئِدَةً  
مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (إبراهيم: 37).

### أقل الواجب

الحاج (م.ط) جَارٌ لِمَقَامِ السَّيِّدَةِ  
زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ سَنَوَاتٍ،  
تَعَرَّفَ عَلَى سَيْرَتِهَا مِنْ خِلَالِ مَجَاوِرَتِهِ  
لِمَقَامِهَا الشَّرِيفِ فِي الشَّامِ وَهُوَ لَا  
يَدْعُ الصَّلَاةَ فِي مَرْقَدِهَا الشَّرِيفِ  
مَعْتَبِرًا أَنَّ ذَلِكَ أَقْلُ الْوَاجِبِ تَجَاهَهَا  
«بِالنِّسْبَةِ لِمَنْ يَعْرِفُ مَظْلُومِيَةَ السَّيِّدَةِ  
زَيْنَبَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَطُولَاتِهَا فَلَا شَكَّ أَنَّ  
قَلْبَهُ سَيَتَعَلَّقُ بِهَا لَمَّا تَجَسَّدَ مِنْ قِيَمِ  
وَمِبَادِي».

## \*في زيارتهم كمال التوحيد

في الاستئذان لزيارة النبي محمد ﷺ تتف عند باب المسجد وتقول مستأذناً: «... أدخل هذا البيت منتقياً إلى الله بالله ورسوله محمد وآله الطاهرين؟ فكونوا ملائكة الله أعوانى، وكونوا أنصاري حتى أدخل هذا البيت، وأدعو الله بفنون الدعوات، وأعترف لله بالعبودية...». فالزائر يريد عبادة الله والتقرب إليه في أطهر بقاع الأرض؛ معتبراً أنّ لهذا المكان قدسية خاصة؛ فقد جاء عن النبي ﷺ - كما في (شعب الإيمان) للبيهقي - أنه قال: «الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام...»<sup>(8)</sup>. وقد ورد في (معجم البلدان) للهمداني عنه ﷺ: «من جاء إلى مسجدي لا يريد إلا الصلاة في مسجدي والتسليم عليّ شهدت له وشفعت له، ومن سلم عليّ ميتاً فكأنما سلم عليّ حياً»<sup>(9)</sup>. وهذا يعني أنّ رسول الله ﷺ يبلغه السلام، وأنه يردّ السلام بالشفاعة له على قاعدة ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَبِيْبَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ (النساء: 86). ثمّ إنّ المؤمنين به ﷺ يأتون مرقد الشريف ليدعوا الله تعالى

ويطلبوا منه العفو والمغفرة ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء: 64).

## \*تفاضل البقاع في الشرف

لقد نُقِلَ عن العارف ابن عربي قوله: «إنّ للأمكنة في القلوب اللطيفة تأثيراً. ولو وجد القلب في أي محلّ كان الوجود الأعمّ فوجوده بالمسجد الحرام أسنى وأتمّ، فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية وإلا فهل الدرّ مثل الحجر الأصمّ؟ وفرق بين مدينة أكثر عمادها الشهوات وبين مدينة أكثر عمادها الآيات البيّنات. ووجود القلوب في بعض المواطن أكثر من بعض أمرٍ محسوس... ولذلك تتفاضل المساجد في وجود القلب، فقد تجد قلبك في مسجد أكثر منه في مسجد وذلك ليس للتراب، بل لمجالسة الأتراب وهمّهم. ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمسجد، فهو لا صاحب حال ولا مقام...»<sup>(10)</sup>. فالبقاع تتفاضل في الشرف ويختلف تأثيرها في القلوب.

## الهوامش

- (1) ثواب الأعمال، الصدوق، ص 27.
- (2) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج 4، ص 17.
- (3) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج 27، ص 291.
- (4) دعائم الإسلام، القاضي النعمان، ج 1، ص 148.
- (5) الكافي، م، ص 2، ص 669.
- (6) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج 6، ص 396.
- (7) الأمان، الطوسي، ص 696.
- (8) شعب الإيمان، البيهقي، ج 3، ص 487.
- (9) معجم البلدان، الهمداني، ص 81.
- (10) فيض التقدیر شرح الجامع الصغير، المناوي، ج 4، ص 323.



# حقوق الجار والجيرة

السيد سامي خضرا

حق الجوار مطلوب ويقتضي حقاً وراء ما تقتضيه أخوة الإسلام... وهكذا نشأت الأمة، وتميز المجتمع الإسلامي تاريخياً بأدبيات خاصة في تعامله مع الجيران. إلا أن تأثرنا بالغزو الثقافي والاجتماعي الغربي وانهزامنا جعلنا نتخلى عن كثير مما عندنا. وأصبح الجار غريباً لا نحسُّ به، ولا نعاشره. وما زاد الطين بلّةً شياع الأنانية والفردية ووسائل التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الجافة و«الباردة» التي تُميت النفوس.

## \* الجيران ثلاثة

قال الله تعالى: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا» (النساء: 36).

حيث كان الواحد منا يشعر بهم ويأنس ويستعين ويطمئن... فإذا بنا اليوم نعيش «مجتمعات» مستقلة فاقدين للحضن المعنوي الذي يؤمّنه الجار لجيرانه ولنفسه. روي عن مولانا رسول الله ﷺ: «الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق: حق الجوار وحق الإسلام وحق القرابة، ومنهم من له حقان: حق الإسلام، وحق الجوار، ومنهم من له حق

لم يعدّ جيران اليوم كجيران الأمس



## لا ينحصر حق الجار في مجرد كفّ الأذى، بل لا بد من الرفق وإهداء الخير، وتشريكه فيما يملكه ويحتاج إليه



إليه من المطاعم.

وينبغي أن يبدأ بالسلام، ولا يطيل معه الكلام، ولا يكثر عن حاله السؤال، ويعوده في المرض، ويعزيه في المصيبة، ويقوم معه في العزاء، ويهنئه في الفرح، ويصفح عن زلاته، ويستر ما أطلع عليه من عوراته، ولا يضايقه في وضع الجذع على جداره ولا في صبّ الماء في ميزابه، ولا في مطرح التراب في فنائه، ولا في المرور عن طريقه، ولا يمنعه ما يحتاج إليه من الماعون، ويغضّ بصره عن حرمه، ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته، ويتلطف لأولاده في كلمته، ويرشده إلى ما يصلحه من أمر دينه ودنياه، وإن استعان به في أمر أعانه، وإن استقرضه أقرضه، ولا يستطيل عليه البناء فيحجب عنه الريح إلا بإذنه، وإذا اشترى شيئاً من لذائذ المطاعم وظرفها فيهدي له، وإن

واحد: الكافر له حق الجوار»<sup>(1)</sup>.

### \*أولوية الجار\*

أصبحنا اليوم عندما نريد أن نشترى منزلاً نفكر في سعته وشكله. وكم من الناس اليوم توفّرت في شققهم كل المطلوبات وتتغصّ معيشتهم بسبب نوعية جيرانهم؟!

فأخلاقية الجيران ونوعيتهم وأخلاقهم أهم من أي شيء آخر، لأن كل ذلك يؤثر علينا سلباً وإيجاباً.

من هنا، كانت وصية الإسلام الأكيدة بالالتفات للجار.

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله، إنني أردت شراء دار، أين تأمرني أشترى في جهينة أم في مزينة أم في ثقيف أم في قريش؟ فقال له رسول الله ﷺ: الجار ثم الدار»<sup>(2)</sup>.

### \*من حقوق الجار\*

كثيرة هي الأدبيات والمسلكيات التي ورثناها ومارسناها وأنسنا بها في تعاملنا مع جيراننا...

وهناك صور لا تُنسى. فقد ورد في جامع السعادات:

«ثم لا ينحصر حق الجار في مجرد كفّ الأذى، إذ إن ذلك يستحقه كل أحد، بل لا بد من الرفق وإهداء الخير والمعروف، وتشريكه فيما يملكه ويحتاج



لم يفعل فليُدخِلها بيته سراً، ولا يخرج بها أولاده حتى لا يطلع عليها بعض أولاد جاره، فيشتبهه وينكسر لذلك خاطره»<sup>(3)</sup>.

### \* الوصية بالجار \*

ومهما بالغنا في حسن تعاملنا مع جيراننا نبقى مقصّرين لأن ما نقوم به هو استجابة لأمر الله تعالى، بل إن رفع قدر الجيران أوصى به الإسلام حتى كأنه جعله في مقام الأرحام الوارثين. وعن الإمام عليّ عليه السلام عند وفاته: «اللّٰهُ اللّٰهُ في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم»<sup>(4)</sup>.

### \* النهي عن أذيته \*

ومن البديهي بعد كل ذلك أن لا نُؤذي الجار بأي أنواع الأذى لا وضعاً للقاذورات ولا صباً للمياه ولا إحداثاً للجلبة حتى «الدينية» منها ولا في موقف السيارات... ولا بالمفرقات عند المناسبات... فكل أذية للجار حرام.

قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره»<sup>(5)</sup>. وعنه صلى الله عليه وآله: «لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه»<sup>(6)</sup>.

وقيل له صلى الله عليه وآله: «فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتصدق، وتؤذي جارها بلسانها. فقال صلى الله عليه وآله: لا خير فيها، هي من أهل النار»<sup>(7)</sup>.

### \* الأذية تخدش الإيمان \*

إن فعل الأذية يخدش الإيمان بوجهه من الوجوه كقساوة القلب وشياع الغفلة وأتباع التهاون... وأما الاستمرار على ذلك فلا شك أنه يفتح أبواباً من الحقد والضغينة والغيبة وسوء الظن لا تؤمن عقيبها على جودة ونقاء الإيمان. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع»<sup>(8)</sup>. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره»<sup>(9)</sup>.

### \* أخلاق الأنبياء \*

وكل ما تقدّم من توصيات وتوجيهات هو إرث الأنبياء لنا لنزرع في الدنيا ونحصد في الآخرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «... كان يعقوب ينادي مناديه كل غداة ومساء من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء أو العشاء فليأت إلى يعقوب»<sup>(10)</sup>.

وهكذا، علينا في تفاصيل حياتنا أن نتصرّف كما كانوا يتصرّفون لننال بركة معظم هذا الإرث الذي فقدناه.

### الهوامش

- (1) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي، ج 16، ص 89.
- (2) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج 8، ص 210.
- (3) جامع السماعات، التراقي، ج 2، ص 207.
- (4) نهج البلاغة، من وصية الإمام لولده الحسن عليه السلام.
- (5) الكافي، الكليني، ج 1، ص 6.
- (6) بحار الأنوار، المجلسي، ج 71، ص 152.

- (7) م، ن، ج 68، ص 394.
- (8) الكافي، م، س، ج 2، ص 668.
- (9) م، ن، ص 637.
- (10) م، ن، ص 667.

# لا لخداع المستهلك

لا شك أن هناك ارتباطاً وثيقاً منذ فجر التاريخ بين وجود الإنسان ووجود الجريمة، التي أخذت تتطور بتطور الإنسان. حتى أنه يمكننا القول: إن تطوّر المجتمع وما يصاحبه من تطوّر حضاري وعلمي وتكنولوجي ينعكس أثره على تطوّر الجريمة.

وتزايد نسب الإنتاج، وارتفاع معدلات حاجات البشر إلى المواد، والسلع الاستهلاكية والغذائية، حصلت ظاهرة تزايد الغش لسلع والبضائع التي يستعملها المستهلك أو يحتاج إليها في حياته اليومية. أما التقليد في كافة التعاملات التجارية فظهر نتيجة التقدم المذهل للعلوم الطبية والكيميائية والبيولوجية. وقد يسرت هذه، إمكانيات

## \*الغش جريمة قديمة

ويعتبر الغش الذي يستهدف السلع التي يستهلكها المواطن، لجهة الصلاحية، أو لجهة صحة المواد التي تحويها هذه السلع، من الجرائم القديمة، وبالتالي من المسائل التي ينبغي تسليط الضوء عليها لتجنب الأفراد سلبيات هذا النوع من المخاطر. فالملاحظ أنه مع تقدّم التكنولوجيا،

المستهلك للتعامل مع الإعلانات التجارية والقنوات التسويقية بواقعية، وذلك عبر وسائل الاتصال المتعددة ونشر الوعي العام بحقوق المستهلكين المتنامية أعدادهم نظير التزايد السكاني، وما يتبعه من ارتفاع في حجم المستهلكات، وكذلك التوسع المطرد في نوعياتها وأصنافها، وما يواجه ذلك من ضغط دعائي يؤثّر على سلوكيات المستهلكين.

### \* حقوق المستهلك

في سبيل الإحاطة بالموضوع المتعلق بسلامة الغذاء والمواد والسلع التي يستهلكها المواطن من الضروري أن يكون الفرد مُلمّاً بحقوقه كمستهلك، والتي ضمنها له جميع القوانين والأنظمة. كما أنّ من أهم الواجبات التي عليه الحفاظ على حقوقه، لجهة التعاون مع الجهات الرسمية وغير الرسمية ومنظمات المجتمع المدني، وجمعيات المستهلك للمساهمة في الحد من الممارسات التجارية التي تضر بحقوق المستهلك، إذ إن إدراكه لحقوقه ومسؤولياته هو حجر الأساس في ضمان هذه الحقوق التي يعتبر أهمها:

**يجب تبني توعية المستهلك  
إلى مضارّ الدعايات  
والإعلانات التجارية المضلّة،  
وبأسلوب الغش والتحايل**

واسعة لارتكاب هذه الجرائم، ومهارة عالية فائقة لإخفاء آثار جرائمهم وخداع المستهلكين. الأمر الذي أدى إلى اهتمام جميع دول العالم بمقاومة هذه الظاهرة تشريعياً واجتماعياً وأمنياً.

### \* تقليد السلع والمنتجات

وقد تزايدت في السنوات الأخيرة حالات الغش التجاري والتقليد للكثير من السلع والمنتجات الأساسية التي تمسّ حياة المواطنين ومعيشتهم، والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية وتلوث بعض المنتجات بمواد ضارة أو مسرطنة، واستغلال بعض التجار حاجة المستهلكين في المتاجرة في البضائع المنتهية الصلاحية، أو غير المطابقة للمواصفات.

من هنا أصبحت قضية حماية المستهلك من أولويات القضايا في اهتمامات الدولة الراعية لحقوق وصحة مواطنيها، بحيث يعتبر المستهلك صاحب تأثير في المنظومة الاقتصادية، ما يلزم كل الجهات المعنية من القطاع الحكومي والخاص والمنظمات الدولية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام إلى تبني قضية توعية المستهلك إلى مضار الدعايات والإعلانات التجارية المضلّة، وبأسلوب الغش والتحايل أينما وحيثما وجدت.

وقد أصبح من الضروري تأهيل

## للمستهلك الحق في تزويده بالحقائق التي تساعد على الشراء والاستهلاك السليم

- 1 - حق الأمان: للمستهلك الحق في الحماية من المنتجات وعمليات الإنتاج والخدمات التي تشكل خطراً على صحته وسلامته.
- 2 - حق المعرفة: للمستهلك الحق في تزويده بالحقائق التي تساعد على الشراء والاستهلاك السليم.
- 3 - حق الاختيار: الحق في الاختيار بين العديد من البدائل من السلع والخدمات بأسعار تنافسية مع ضمان الجودة.
- 4 - حق الاستماع إلى آرائه: أن تمثل مصالح المستهلك لدى الجهات الرسمية وغير الرسمية ويؤخذ بآرائه في تطوير السلع والخدمات.
- 5 - حق إشباع احتياجاته الأساسية: للمستهلك حق الحصول على السلع والخدمات الضرورية الأساسية كالغذاء والكساء والمأوى والرعاية الصحية والتعليم.
- 6 - حق التعويض: للمستهلك الحق في تسوية عادلة لمطالبه المشروعة، بما في ذلك التعويض عن التضليل،

أو السلع الرديئة  
أو الخدمات غير  
المرضية أو أية ممارسات  
تضرّ به.

- 7 - حق التثقيف: للمستهلك الحق في اكتساب المعارف والمهارات المطلوبة لممارسة الاختيارات الواعية بين السلع والخدمات، وأن يكون مدركاً لحقوقه الأساسية ومسؤوليات كيفية استخدامها من خلال برنامج التوعية المستديمة...
- 8 - حق الحياة في بيئة سليمة: للمستهلك الحق في العيش والعمل في بيئة خالية من المخاطر. لذا، فإن للمستهلك حقوقاً ينبغي الحفاظ عليها في ظل تزايد حالات الغش والتقليد التي تجتاح أسواق العالم، كما أن للمواطن حقاً في أن تؤمّن له سلعة صالحة على مستوى الجودة والتنوع والسلامة المنتج المستهلك..

# زيد بن حارثة

## حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ

ظافر عمر قطيع\*

هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد ود الكلبى، أمه سعدى بنت ثعلبة بن عامر بن طيء ويكنى أبا أسامة<sup>(1)</sup>. كان من أشهر موالي رسول الله ﷺ، فقد سبي في الجاهلية عندما خرجت أمه به تزور قومها بني معن، أغارت عليهم خيل بني القين بن جسر فأخذوا زيدا وقدموا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة دينار فوهبته لرسول الله ﷺ الذي أعتقه وتبناه<sup>(2)</sup>. وقيل اشتراه رسول الله ﷺ لخديجة من مالها فوهبته له بمكة قبل النبوة وهو ابن ثماني سنين، وكان رسول الله ﷺ يكبره بعشرين سنة.

**\*فضل اختيار النبي ﷺ على والده**

وكان أبوه قد حزن عليه حزناً شديداً. ثم إن أناساً من «كلب» حجوا فرأوا زيدا، فعرفوه وعرفوه، فأعلم الكلبيون أباه حارثة الذي خرج وأخوه كليب بن شراحيل لفيده فقدموا مكة ودخلا على النبي ﷺ فقالا: يا ابن عبد



النبوة منذ لحظة  
«اقرأ». فكان  
أول الناس  
إسلاماً وإيماناً  
برسول  
الله ﷺ  
بعد علي  
وخديجة. فقد

ورد في تاريخ اليعقوبي أن أول  
من أسلم خديجة بنت خويلد من  
النساء، وعلي بن أبي طالب من  
الرجال ثم زيد بن حارثة.

وكان هو وعلي ﷺ  
يلزمان النبي ﷺ،

وكان النبي ﷺ يخرج إلى

الكعبة أول النهار يصلي صلاة الضحى  
وكانت قريش لا تتركها فإذا صلى غيرها  
قعد علي وزيد يرصدانه (5).

### \*مكاته من رسول الله ﷺ\*

لقد كان لزيد من محبة رسول الله  
ﷺ القدر الكبير، فقيل أن يحرم الله  
التبني عرف بـ«زيد بن محمد»، وقد زوجته  
رسول الله ﷺ من مولاته بركة «أم أيمن»  
فولدت له أسامة، وبعد وفاتها زوجته من  
زينب بنت جحش الأسدية ابنة عمته ﷺ  
أميمة بنت عبد المطلب (6). وقد جاء أنه  
لما فرض عمر بن الخطاب للناس، فرض  
لأسامة بن زيد خمسة آلاف ولابن عمر  
ألفين فقال ابن عمر: فضلت أسامة علي  
وقد شهدت ما لم يشهد، فقال: إن أسامة  
كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وأبوه

المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه  
جئناك في ابنا عندك فامن علينا  
وأحسن إلينا في فدائه، فقال: من هو؟  
قالوا: زيد بن حارثة. فقال رسول الله  
ﷺ: فهلاً غير ذلك؟ قالوا: ما هو؟ قال:  
ادعوه وخيروهم، فإن اختاركم فهو لكم، وإن  
اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على  
من اختارني أحداً، قالوا: قد زدتنا على  
التصف وأحسن، فدعاه رسول الله ﷺ  
فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، هذا  
أبي وهذا عمي، قال: فأنا من قد عرفت  
ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما،  
قال: ما أريدهما وما أنا بالذي أختار  
عليك أحداً، أنت مني مكان الأب والعم،  
فقالا: ويحك يا زيد أختار العبودية على  
الحرية، وعلى أهلك وأهل بيتك؟ قال:  
نعم، رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا  
بالذي أختار عليه أحداً أبداً. فلمأ رأى  
رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر  
وقال: يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني  
يرثني وأرثه. فلما رأى ذلك أبوه وعمه  
طابت نفساهما وانصرفا (3).

### \*إسلامه مع النبي ﷺ\*

لقد عاش هذا الصحابي الجليل مع

كان النبي ﷺ يخرج إلى الكعبة  
يصلي صلاة الصبح وكان إذا  
صلى غيرها قعد علي ﷺ  
وزيد يرصدانه

أبيه وهو يعلمه إلا كثر.

وقد قال رسول الله ﷺ لزيد يوم عمرة القضاء: أنت أخونا ومولانا. ونزل قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: 40). وعندما نعى الله رابطة البنوة بغير نسب ولا رضاع ألغى مفاعيلها من خلال تطبيق عملي قاس كان قطباه رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة فزيد يريد تطبيق زوجته زينب فيأتي إلى رسول يشكوها ويريد تطبيقها والرسول يقول له: أمسك عليك زوجك واتق الله. والله جل شأنه كان قد أخبر رسوله أن زيدا سيطلق زينب وأنها ستكون زوجة له فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (الأحزاب: 37).

### \* جهاده مع النبي ﷺ

كان زيد بن حارثة من الصحابة الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقد أختى النبي ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ. وشهد مع رسول الله ﷺ الغزوات وكان شجاعاً مقداماً وما أرسله النبي ﷺ في سرية من السرايا إلا وأمره عليها.

كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك (7). وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد فظعن الناس في إمارته فقال النبي ﷺ: إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة وإنه كان من أحب الناس إلي وإن هذا من أحب الناس إلي بعده (8). ولم يُسم الله أحداً من أصحاب النبي ﷺ وأصحاب غيره من الأنبياء إلا زيد بن حارثة (9).

### \* مكانته في القرآن

إن الموقع المتفرد الذي ناله هذا الصحابي الجليل من رسول الله ﷺ بأن كان يدعى زيد بن محمد جعل منه عنواناً لتشريع سيبقى معمولاً به إلى يوم القيامة. فأنزل الله تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ \* ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ (الأحزاب: 4 - 5).

وقد أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن سالم بن عمر قال: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾. وجاء في تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء الدمشقي: نزلت في شأن زيد بن حارثة وقد جاء في الحديث ليس من رجل ادعى إلى غير

# زيد بن حارثة

أخف النبي ﷺ بينه وبين  
حمزة بن عبد المطلب عم  
النبي ﷺ. كان شجاعاً مقداماً  
وما أرسله النبي ﷺ في سرية من  
السرايا إلا وأمره عليها

فعبد الله بن رواحة. وكان عدد  
جيش المسلمين ثلاثة آلاف وعدد  
جيش هرقل مائة ألف من الروم  
ومائة ألف من المستعربة من لخم  
وجزام فالتقوا في أرض  
مؤتة من الشام واقتتلوا  
قتالاً شديداً فقاتل زيد

بن حارثة براية رسول  
الله ﷺ (11) حتى استشهد. ولما جاء  
رسول الله ﷺ خبر مقتل زيد وجعفر  
بكى وقال: أخواي ومؤنسي ومحدثائي.  
وصعد المنبر وأمر فتودي الصلاة جامعة  
فاجتمع الناس إلى رسول الله ﷺ فقال:  
باب خير باب خير باب خير أخبركم  
عن جيشكم هذا الغازي إنهم انطلقوا  
فلقوا العدو فقتل زيد شهيداً واستغفر  
له. فطوبى لمن شهد له رسول الله ﷺ  
بالشهادة واستغفر له (12).

ومن السرايا التي أرسله أميراً عليها  
في السنة الخامسة للهجرة سرية إلى  
العيص في جمادى الأولى وسرية الطرف  
وسرية حسمى في جمادى الثانية وسرية  
وادي القرى في رجب وسرية أم قرفة في  
رمضان (10).

وعندما جاءت الأخبار إلى رسول الله  
ﷺ أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو  
المسلمين وجهه ﷺ جيشاً إلى الشام في  
جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة  
وجعل عليهم أميراً زيد بن حارثة وقال:  
فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قُتل

## الهوامش

- (\*) باحث إسلامي من سوريا.  
(1) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ج2، ص224.  
(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ج2، ص543.  
(3) أسد الغابة، م، ص، ص225.  
(4) تاريخ الطبري، الطبري، ج2، ص60.  
(5) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج2، ص59؛ تاريخ اليعقوبي،  
اليعقوبي، ج2، ص23.  
(6) أسد الغابة، م، ص، ج3، ص131.  
(7) سنن الترمذي، ج5، ص341.  
(8) م، ن.  
(9) أسد الغابة، ج2، ص227.  
(10) تاريخ الطبري، م، ص، ج2، ص60.  
(11) الكامل في التاريخ، م، ص، ج2، ص238.  
(12) تاريخ الطبري، م، ص، ج2، ص322.

# الهندسة الزراعية (Agricultural Engineering)

هانوي موسى غازي

يلعب المهندس الزراعي دوراً مهماً في الحفاظ على تزويد المجتمع بالغذاء من خلال تأمين إنتاج زراعي آمن ومستقر. يدرس المهندس الزراعي كيفية العناية بالأرض وما فيها من نباتات وأشجار وثمار، فضلاً عن الاهتمام بالمزارع والحيوانات الأليفة وغيرها. ويتوقع أن تكون فرص العمل للخريجين من قسم الهندسة الزراعية جيدة إجمالاً. ومن الممكن أن يختص المهندس الزراعي لاحقاً بمجال علم التربة، أو علم الحيوان، أو علم النبات وغيرها من التخصصات.

## \*إضاءة على المهنة

يعتبر الراتب الذي يتقاضاه المهندس الزراعي أعلى نسبياً من المتخصص في الحقول الأخرى، وأغلب المهندسين الزراعيين يؤسسون لاحقاً مشاريعهم الخاصة.

إن الهندسة الزراعية قريبة إلى حد ما من الهندسة البيولوجية حيث يستعمل المهندس الزراعي مبادئ البيولوجيا والكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الأخرى لحل مشاكل الزراعة، فضلاً عن أن التطور في الأبحاث البيولوجية فتح



المجال واسعاً أمام الأبحاث في العديد من حقول الزراعة كالأسمدة الزراعية الصديقة للبيئة، والصناعة الغذائية.

### \*مهام المهندس

يؤدي المهندس الزراعي المهام المتنوعة الآتية:

- 1 - يشرف على عمليات التصنيع الغذائي لناحية المحتويات الغذائية بما يتوافق مع الشروط الصحيّة.
- 2 - يحدد النسب المئوية التي يجب إضافتها للمواد المصنّعة كالملوثات والمنكّهات المسموح بها.
- 3 - يطور طرقاً جديدة لحفظ الغذاء ومعالجته وتوضيبه وتخزينه.
- 4 - يحلّل محتويات الأغذية ويحدد نسب الفيتامينات والدهون والسكر والبروتين.
- 5 - يعمل في أبحاث تتناول النبات والأشجار والحشرات الضارّة أو المفيدة.
- 6 - يدرس كيفية زيادة الإنتاجية وطرق تحسين القيمة الغذائية للنبات.
- 7 - يساهم في وضع دراسات لتحسين نوعية البذور والشتول، مستعيناً كذلك بعلم الهندسة الجينية.
- 8 - يزوّد المزارعين بالإرشادات اللازمة حول كيفية العناية بمزروعاتهم لناحية الحرث والبذار والتقليم

والتشذيب.

- 9 - يدرس المكوّنات الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية والمعدنية للتربة.
- 10 - يحدد الأنواع المناسبة من النباتات القابلة للعيش في الأنواع المختلفة من التربة.
- 11 - يطور أبحاثاً حول مدى تأثير العوامل المناخية والبيئية على فعالية وجودة إنتاجية التربة.
- 12 - يطور طرقاً أكثر فعالية لإنتاج ومعالجة المواشي والدواجن، البيض، الحليب، الصوف والوبر والجلود...
- 13 - يدرس علم الجينات الخاصّة بأنواع الحيوانات التي يعمل عليها لتطوير إنتاجيتها وتحسين نسلها.
- 14 - يحدّد العلاجات اللازمة للوقاية من الأمراض التي تصيب الحيوانات أو لعلاجها إذا حدثت.
- 15 - يرشد أصحاب المزارع حول مواعيد اللقاحات والأدوية.

## يحدد المهندس الزراعي الأنواع المناسبة من النباتات القابلة للعيش في الأنواع المختلفة من التربة



## \*ظروف العمل

تتطلب هذه المهنة العمل لساعات محدودة في المكاتب، ولكن يمضي المهندس الزراعي الوقت الأكبر في المختبرات أو مصانع الأغذية المعلّبة والألبان والأجبان أو في مزارع الدواجن والمواشي، أو في الهواء الطلق، وذلك بحسب تخصصه. تفرض هذه المهنة القدرة على العمل بشكل مستقلّ أو ضمن فريق، كما تتطلب التنقل من مكان لآخر، والقدرة على الحضور خارج الأماكن المغلقة في ظروف مناخية متعددة.

## \*الشخصية المهنية

1 - الشخصية البحثية (Investigative): تتضمن العمل مع الأفكار والفرضيات، وتتطلب قدراً عالياً من الجهد الفكري. تعمل بالبحث عن الحقائق وحل المسائل والمشكلات بطريقة منطقيّة.

2 - الشخصية العملية

(Realistic):

تعمل بالأنشطة التنفيذية والأدوات والآلات، والقدرة على الإنجاز اليدوي. ميدان عملها: النباتات، الحيوانات، المواد الحسيّة

كالخشب والمعادن، والبناء، الخياطة والحيّاكة. تتطلّب العمل خارجاً وليس بالضرورة داخل الغرف، كما لا تحتاج إلى الاختلاط كثيراً مع الناس إلا في حالات التنظيم.

3 - الشخصية التقليدية (Conventional): تتسجم مع العمل الروتيني واتباع مسارات واضحة. تتضمن العمل مع البيانات والمعلومات أكثر منه مع الأفكار.

## \*المهارات المطلوبة

1 - الرياضيات (Mathematics): استعمال الرياضيات لحل المشكلات.

2 - العلم (Science): معالجة المشكلات بالاستناد إلى معطيات العلم (النظريات).

3 - فهم القراءة (Reading Comprehension): فهم الجمل والفقرات والسياق.

4 - تصميم التكنولوجيا (Technology Design): تكييف التجهيزات والتكنولوجيا لخدمة الاحتياجات (تصميم، إعداد، اختراع، صنع، استخدام بصورة ذهنية).

5 - التفكير الناقد (Critical Thinking): استخدام التحليل والربط والمقارنة لتشخيص مكامن القوّة والضعف للمعطيات المختلفة.



تفرض هذه المهنة القدرة  
على العمل بشكل مستقل  
أو ضمن فريق، كما تتطلب  
التنقل من مكان لآخر



#### 5 - التعبير الشفهي

(Oral Expression): القدرة على

إيصال المعلومات والأفكار للآخرين  
بشكل شفهي.

#### 6 - الفهم الكتابي (Written Comprehension):

القدرة على قراءة وفهم المعلومات  
والأفكار المكتوبة.

#### 7 - تنظيم المعلومات (Information ordering):

القدرة على اتباع قواعد محددة لتنظيم  
الأشياء أو الأحداث (أرقام، حروف،  
كلمات، صور، طرائق، جمل، أو  
عمليات منطقية) بترتيب معين.

#### 8 - مرونة التصنيف (Category Flexibility):

القدرة على إنتاج قواعد عدة بحيث تخبر كل  
قاعدة عن كيفية تجميع أو تصنيف  
عدة أشياء بطريقة مختلفة.

#### 9 - الرؤية البعيدة «المكانية» (Far Vision):

القدرة على رؤية  
التفاصيل عن بعد.

#### \* بعض المهن المرتبطة

- 1 - الطب البيطري.
  - 2 - الهندسة البيولوجية.
  - 3 - الكيمياء الحياتية.
  - 4 - الهندسة الوراثية.
- عدد سنوات الدراسة: 5 سنوات.

#### 6 - الكتابة (Writing):

التعبير من خلال  
التدوين (الكتابة).

#### 7 - التعلم النشط (Active Learning):

معالجة حيوية للمعطيات لفهم  
مضامينها واستنتاجاتها.

#### 8 - حلّ المشكلات المركبة (Complex Problem Solving):

تشخيص المشكلات المركبة، وضع  
الخيارات لحلول، تطبيق الحلول.

#### \* القابليات / المؤهلات المهنية

#### 1 - التفكير الاستنتاجي (Deductive Reasoning):

القدرة على تطبيق قواعد عامة على مسائل  
محددة لإنتاج أجوبة مباشرة.

#### 2 - تحسس المشكلة (Problem Sensitivity):

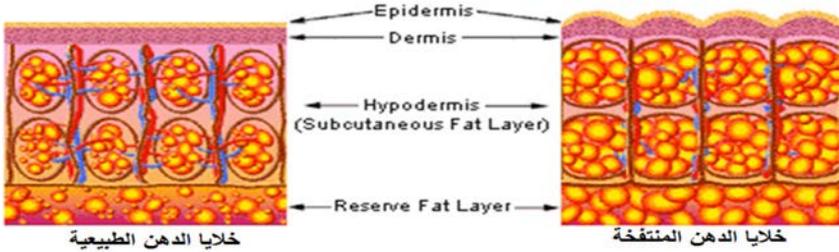
القدرة على تحسس الأخطاء والمشاكل، دون  
اعتبار حلها.

#### 3 - التفكير الاستقرائي (Inductive Reasoning):

القدرة على مزج معلومات أو تفاصيل جزئية  
متفرقة لتشكيل قاعدة عامة.

#### 4 - الفهم الشفهي (Oral Comprehension):

القدرة على استيعاب الرسائل الصوتية  
وفهم المعلومات والأفكار الواردة في  
المخاطبة الشفهية.



# أطباقنا في مواجهة السيلوليت

سارة الموسوي

للغذاء في كل معضلة نصيب، وهو لكل مشكلة طبيب، وكذلك هو في مشكلة السيلوليت، التي تعاني منها الكثير من النساء. وليس السيلوليت حالة مرضية، إنما هي مظهر جلدي مزعج تسعى النساء لإيجاد الحلول المختلفة للتخلص منه طبياً وغذائياً. فما هو السيلوليت؟ وكيف يتكون؟ وما هي أسبابه؟ وهل للغذاء دور في التخلص منه أو تقاديه؟

## \* ماهي مشكلة السيلوليت؟

تحت الجلد، هناك 3 طبقات من الدهن، ويتكون السيلويوت في الطبقة العليا الأقرب إلى الجلد، فتنتفخ في هذه الطبقة خلايا الدهن، ضاغطة بذلك على الشرايين الدقيقة، ما يؤدي إلى إعاقة الدورة الدموية في هذه المنطقة، وبالتالي تراكم السوائل والسموم، ما يجعل النسيج

## \* تعريف السيلوليت

هو ظهور تكتلات دهنية تحت الجلد تجعل البشرة أشبه بقشرة البرتقال وهي ذات مظهر مزعج. ويظهر عادة في منطقة الفخذين والوركين وأسفل البطن والمنطقة الخلفية العليا من الرقبة. ويصيب السيلوليت النساء، ونادراً جداً ما يصيب الرجال.



أ - سوء التغذية (والسموم الناتجة عنها).

ب - عدم ممارسة الرياضة.

ج - التدخين.

د - التوتر والإجهاد.

### \*خطوات مضادة للسيلوليت

#### 1 - تخفيف الوزن:

ليقل حجم خلايا الدهن.

#### 2 - محاربة تجمع السوائل:

أ - الحد من تناول الملح = 5 غرام/

اليوم. (ما يعادل ملعقة صغيرة).

ب - تناول 6 - 8 أكواب من الماء

يوميًا.

#### 3 - إضافة المواد المضادة

##### للاكسدة:

أ - الجزيئات الحرة (1) تضرّ بالكولاجين.

ب - المواد المضادة للاكسدة تحارب

الجزيئات الحرة، وهي موجودة

في الفواكه والخضار بكثرة.

(الكولاجين) يتصلب ويفقد ليونته، فتتكون بذلك التعرجات المزعجة على البشرة والتي تسمى بالسيلوليت.

### \*أسباب تكون السيلوليت؟

إن السبب الحقيقي لظهور السيلوليت

لا يزال غير معروف، إلا أن بعض العوامل

ظهر لها تأثير كبير في نشوئه وتفاقمه:

1 - العامل الوراثي.

2 - الهرمونات الأنثوية (ومنهما أدوية منع

الحمل).

3 - الغذاء ونمط الحياة (ليس سبباً بل

محضراً) ويندرج تحته:

يتكوّن السيلوليت في الطبقة

العليا الأقرب إلى الجلد

فتنتفخ في هذه الطبقة

خلايا الدهن

## إن الغذاء الصحي المترافق مع الرياضة يساعد في تقليل نسبة الدهون وحرقتها



ز - التدخين.

### 5 - التغذية والرياضة:

الغذاء الصحي المترافق مع الرياضة يساعد في تقليل نسبة الدهون الإجمالية وحرقتها وبالتالي الحفاظ على سلامة الجسم وتناسقه. وكلما كانت السمنة أكثر كلما ظهرت تعرّجات السيلوليت أكثر.

ويمكن استشارة أخصائيي اللياقة البدنية للتعرف إلى بعض الحركات الرياضية الخاصة بالسيلوليت والتي لها أثر كبير في تخفيف ظهوره.

### \*الأطعمة المضادة للسيلوليت:

- 1 - البروتين: من السمك الأبيض، الدجاج، الحبوب الكاملة.
- 2 - السمك: يحتوي على الأحماض الدهنية الأساسية التي ترطب البشرة.
- 3 - الأفوكادو: جيد للبشرة، الأحماض الدهنية الأساسية تساعد على حرق الدهون.
- 4 - البيض: يحتوي على مواد مضادة للأوكسدة. (مرتين في الأسبوع).

لذلك يمكنك الانتقاء من اللائحة التالية الفواكه والخضار الأعلى بالمواد المضادة للأوكسدة والمساعدة في التخلص من السيلوليت:

### الفواكه

أ - التوت بأنواعه (الكرانبري والرازابري)، الفريز، التفاح، العنب، الكيوي، المانغا، البرتقال، الأناناس، الموز، البطيخ...

### الخضار

ب - الأرضي شوكي، الملفوف، الجزر، الخيار، البصل، الخضار الورقية، السبانخ، البندورة، الهليون، الكرفس.

### 4 - تحييد السموم:

كما لا بدّ من اتباع خطوات احترازية من خلال تجنّب ما يلي:

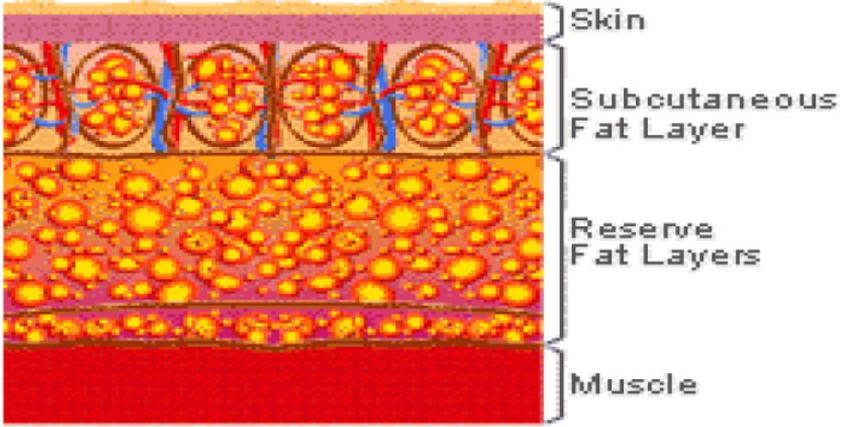
أ - الأطعمة الدسمة: (الدهون المشبعة والمهدرجة، كالأطعمة الجاهزة والمقالي وغيرها).  
ب - السكريات.

ج - النشويات (الخبز الأبيض، الأرز الأبيض، البطاطا...).

د - الكافيين والمشروبات الغازية (ليس أكثر من فتجان في اليوم)، فالكافيين يؤدي إلى بطء في الدورة الدموية.

هـ - الأطعمة المملحة (الفتق، الشيبس، المأكولات المعلبة، الكبيس، الكشك، الزعتر،...).

و - الأجبان الدسمة المصنعة (خاصة الأجبان الصفراء).



أ - يساعد على التخلص من التجمع المائي تحت الجلد.

ب - ينشط الدورة الدموية في منطقة السيلوليت.

### عملية شفط الدهون:

لا تشمل منطقة الجلد السطحية حيث يتكون السيلوليت.

### الأعشاب:

غير مصادق عليها من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA.

### الانديرمولوجي (LPG):

أ - يعمل على تمديد النسيج الضام.

ب - يزيد من سرعة الدورة الدموية والليمفاوية.

ج - يعمل على تقشير الجلد.

د - يساعد نسبياً في حرق الدهون ولكن تكون نتيجته آنية إذا لم يترافق مع نظام غذائي متوازن.

5 - اللوز - الجوز - زيت الزيتون: لتجديد البشرة.

6 - الألبان والأجبان والحليب الخالي من الدسم.

7 - المنتجات العضوية الخالية من المواد الكيميائية.

### \* لا تنخدعي بالحلول الشائعة

قسم كبير ممن يعاني من السيلوليت يحاول التخلص من هذه المشكلة عبر طرق ووسائل لا تجدي نفعاً، مثل:

### الكريمات:

معظمها غير فعال، وتعمل على:

أ - ترطيب البشرة أو تقشيرها

ب - تحتوي على الـ retinoids لزيادة سماكة البشرة وتنشيط تدفق الدم إلى منطقة السيلوليت.

### التدليك:

يجب أن يتم تحت إشراف طبي.

### الهوامش

(1) الجزيئات الحرة: هي جزيئات خطيرة تضرّ بخلايا الجسم مصدرها الهواء الملوث، الأطعمة الملوّثة، والأطعمة المهدرجة كالمقلبات والحلويات وغيرها.

# الحضانة... أمومة ومصطنعة

تحقيق: فاطمة الجوهري غندورة

مفترق طريق صعب، بين أمومة تضجّ حياً وحناناً وتعلّقاً بأبى الفراق وبين غياب ربما يستمر لأكثر من أربع ساعات، تضطرين فيها للابتعاد عن أطفالك. قد تتعدد أسباب غيابك عن المنزل واضطرارك إلى وضع طفلك في دار للحضانة. وأحياناً تكون الحضانة خياراً جيداً وبيئة خلاقة تنمّي مواهب أطفالك وقدراتهم وتفتح أمامهم دروباً وأساليب للعيش لا توفرها لهم البيئة المنزلية.

حول دور الحضانة، الإيجابي أو السلبي، بالنسبة للأمهات وأطفالهن

كان لنا هذا اللقاء مع عدد منهن..

## \* بيئة خلاقة

مادياً؛ نظراً لما تتطلبه ظروف المعيشة الصعبة، إلا أنني اكتشفت أن للحضانة فوائد ومنافع كثيرة لا بدّ لكلّ أم من أن تعمل على توفيرها لطفلها، فالحضانة بيئة خلاقة، إنّها مكان مميّز لاكتشاف الطفل قدراته الجسدية لناحية اعتماده على نفسه، والنفسية، لناحية تحمّله

تشجّع السيّدة أم خليل (والدة لطفلين، معلّمة) الأمهات على وضع أطفالهن في الحضانة، وتقول: «إنّ تجربتي مع دور الحضانة ناجحة بنسبة سبعين بالمئة. فعلى الرغم من أن الدّافع الأول لوضع أطفالتي في الحضانة كان

ظننت أنها أفضل من الأولى بسبب إعلاناتها عن شروطها المميزة. وعلى الرغم من أسعارها المقبولة إلا أنّ ذلك كان حبراً على ورق، وتعرض ابني للتسمّم الغذائي جرّاء عدم نظافة المطبخ وعدم المحافظة على الأكل بطريقة صحية.

### \*الطرف الآخر\*

وبعد أن عرضنا آراء عدد من الأمهات، كان لا بدّ لنا من الاستماع للرأي الآخر وهم أصحاب دور حضانة أو من لهم تجربة عمليّة، فكان حديثنا مع السيدة (أ.ع) وهي مشرفة على إحدى الدّور.

استهلّت حديثها بالتأكيد على أنهم في الحضانة حريصون على تأدية الخدمة بصبر ومسؤولية لراحة الطفل واطمئنان والدته. وأكّدت على ضرورة القيام ببعض الخطوات الإجرائيّة عند فتح دار الحضانة منها: تبليغ وزارة الصحة العامة عند إنشاء دار حضانة في أي منطقة كانت، مع ما يتبع ذلك من شروط (كأن لا تقل مساحة الشقة عن 200 متر مربع. وأن تتوزع الصّفوف حسب عدد الغرف. ومن الشروط أيضاً توقّر ممرّضة بدوام عمل كامل

المسؤوليّة، والتعوّد على التعاطي مع الآخرين. وبالطبع، أقصد هنا حضانة تتمتّع بشروط ومعايير جيّدة: مرخّصة، تتوفر فيها شروط السّلامة والصّحة والأمان.

### \*حادثة لن أنساها\*

على عكس السيدة أم خليل كان للسيدة أم علي (أم لولدين، عملت محاسبة في سوبر ماركت) رأي مغاير حيث قالت: «إني أنصح جميع الأمهات أن لا يُقدّمن على هذه الخطوة؛ فتجربتي مع الحضانة كانت قاسية حيث اضطررت لوضع طفلي في واحدة منها، وكانت تكلفتها الماديّة مناسبة لراتبي، وهذا ما راقني فلم ألتفت لأمر السلامة التي يفترض بهم مراعاتها. ووضعت طفلي البالغ من العمر سنة ونصفاً فوقعت الحادثة

المؤلمة حين مدّ ولدي يده إلى مفتاح كهربائي غير مؤمّن وقديم، وتعرض لمسّ من التيار ما أدى إلى ظهور عدد من الحروق في أصابعه. وقد كان ذلك أمام مرأى الأولاد والمعلّمتين المسؤولتين المشغولتين بعشرين طفلاً آخر».

تتابع: «ثم وضعته في حضانة أخرى،





الأستاذة ليلى شمس الدين

الحضانة لا بد أن يكون بشكل يومي. أما فيما يتعلق بالطعام، فالأفضل اعتماد الحضانة على طهو الطبخ الصحي، وأن تولي عناية بأسنان الطفل من خلال استعمال فرشاة الأسنان حتى يكتسب عادة تنظيف الأسنان.

ولا بدّ من طبيب للحضانة يكشف على صحة الأطفال بشكل دوري، وأن تمتع الحضانة عن استقبال الأطفال المرضى حتى يشفوا تماماً.

وعن تأثير الأطفال على بعضهم بعضاً بيّنت السيدة المسؤولة عن الحضانة أن الأطفال يؤثرون على بعضهم بعضاً سلباً أو إيجاباً. وعند دخول الطفل الحضانة للمرة الأولى، لا بدّ من منحه الثقة والاطمئنان.

ولفتت إلى أن استمرار بعض الأطفال بالبكاء يحول بينهم وبين المشاركة في أي نشاط أو لعب، وقد يؤثّر على الأطفال الآخرين سلباً.

## إن الحضانة تؤدي دوراً هاماً لتعزيز حسن التواصل الاجتماعي لدى الطفل مع أقرانه

وممرضة مساعدة بالإضافة إلى التعاقد مع طبيب أطفال أو عائلة.

أما بالنسبة لشروط الأمان، فقد اعتبرت السيدة (آ.ع) أنه لا بد من علاج مسببات ومكامن الخطر في الشقة، سواء الكهرباء، أم المياه الساخنة، وذلك بالإضافة إلى مراعاة سلامة الغذاء والاهتمام بنظافة الطعام وحيثته وطهارته.

### \*هاجسنا النظافة والمراقبة الصحية\*

وأفادت السيدة (آ.ع) أنّ هناك معدلاً عاماً كأن يحتسب لكل طفل متر مربع، وأن يخصّص لكل 20 طفلاً حاضنة رئيسة ومعاونة، ولكل خمسة أطفال رضع ممرضة.

وكما أن الاهتمام بنظافة الأطفال شيء أساسي، كذلك موضوع تعقيم



## التواصل والدمج بين الأطفال هو الهدف الأول، والذي لا يمكن تحقيقه إلا إذا توفرت في الحضانة

الجودة، والأمان، والرعاية المطلوبة لحماية الأطفال وتمتية قدراتهم. فالتواصل والدمج بين الأطفال هو الهدف الأول، والذي لا يمكن تحقيقه إلا إذا توفرت في الحضانة شروطها الأساسية وأبرزها وجود أشخاص مؤهلين للتعامل مع كل الأطفال على اختلاف حاجاتهم ودون تمييز.

### \* إيجابيات الحضانة وسلبياتها

وأشارت الأستاذة ليلى إلى أنّ هناك دوراً كثيرة ومراكز مختلفة تُسمّى حضانات ولكنها ليست كذلك بالفعل، فمن المفترض بالحضانة أن ترعى الأطفال من خلال تأمين حاجاتهم والعمل على تمتية قدراتهم، وهو ما قلّ نظيره.

أما ما يتوجب على الحضانة الفعلية فهو أن تُسهم بشكل أساس في عدة أمور: أولاً: تعويد الطفل على الانخراط الاجتماعي، وعلى التعاون مع الآخرين ومشاركتهم.

مثلاً، قد يرى  
تصرفاً  
أو يسمع  
كلمة

كما أن الوقت الذي يمضيه الطفل في الحضانة يؤثر على تربيته من الناحية السلوكية، وعلى الأم تعويض الطفل عن فترة الابتعاد عنه بمجالسته والتحدث إليه واللعب معه.

عملياً وبكل واقعية، يستمد الطفل، في الغالب، خلال وجوده في الحضانة تعزيزاً لثقافته التحضيرية قبل المرحلة الدراسية. أما إذا كانت الحضانة لا تراعي الشروط الصحية ولا تمنح الطفل الثقة بالنفس، ستصنع بالتأكيد طفلاً منطوياً منعزلاً على نفسه.

### \* هل الحضانة حاجة فعلية للطفل؟

وفي لقاء مع الباحثة الاجتماعية ليلى شمس الدين أشارت إلى أنّ الحضانة، وضمن مواصفات محددة، تؤدي دوراً هاماً: «كعزيم حسن التواصل الاجتماعي لدى الطفل مع أقرانه، فتساعده على الاندماج مع المجتمع ليكون أكثر تقبلاً للآخرين، كما أنّها تخفّف من عناده وأنانيته وكذلك تطوّر قدراته».

وأشارت الأستاذة شمس الدين في معرض حديثها، إلى اضطراب بعض الأهل إلى وضع أطفالهم في الحضانة لأسباب كثيرة... إلا أنّ هذه الأسباب لا تعطي لهم الحق في إغفال البحث عن الحضانة المناسبة، التي تؤمّن



كما رأَت شمس الدين أنه من الخطورة بـمكان وضع الأطفال في الحضانات غير المستوفية الشروط الصحيّة والبيئيّة والتربوية والترفيهية المطلوبة.

### \* مواصفات الحضانة

وردّاً على السؤال الذي يطرحه معظم الأهالي، عن كيفية اختيار الحضانة الأفضل لأطفالهم، لحظت الباحثة شمس الدين مساحة الحضانة ونظافتها وإضاءتها وتهوئتها، وصحة وسلامة جوّها ومحيطها الداخلي والخارجي على حدّ سواء. مع ضرورة وجود مساحات مفتوحة تتيح للطفل ممارسة العديد من النشاطات الضرورية لنموّه.

ومن الضروري أن يتوفّر في الحضانة الألعاب التربوية التي تنمّي القدرات الذهنيّة والإدراكيّة الحسيّة للأطفال، ناهيك عن ضرورة وجود متخصصّين تربويين، ونفسيين واجتماعيين، ومشرفين طبيين مجازين. ويجب تأكد الأهمل من حصول دور الحضانة على ترخيص من قبل الدولة اللبنانية، وزارة الصحة.

نايبة من طفل آخر، فيقوم بتقليده. وهنا يأتي دور مراقبة الحاضنة لسلوك الأطفال، ثم الأهل.

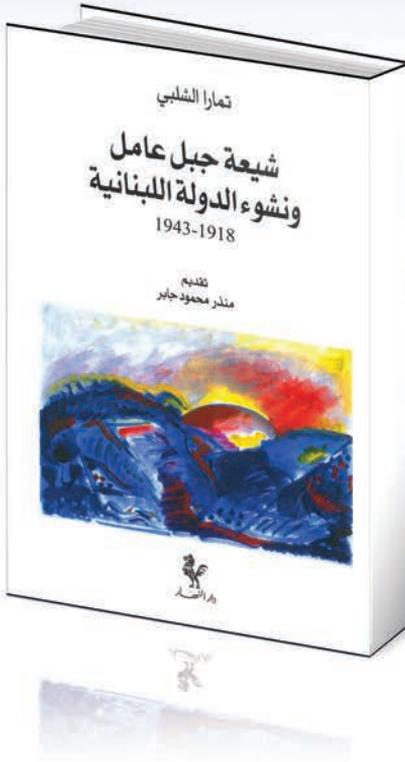
ثانياً: العمل على تنمية قدرات الطّفل الذاتيّة والنفسية، فيتعلم كيفية الاعتماد على نفسه، ويتحمّل مسؤولية الاهتمام بنظافته الشخصية، والمحافظة على أغراضه وأغراض الآخرين.

ثالثاً: إكسابه عادات وسلوكيات إيجابية مثل التعمّد على النظام، ومعرفة حقوقه ومراعاة حقوق الآخرين.

رابعاً: إخراجهم من بيئة الأسرة والعائلة إلى مكان اجتماعي أوسع، يسمح له بالتعامل مع أطفال وأشخاص آخرين ذوي طبائع وسلوكيات مختلفة.

خامساً: تعويده على فكرة الابتعاد عن والدته، ما يجعل تعلقه بها طبيعياً وأخفّ وطأة، فيصبح أكثر تقبلاً لمرحلة دخوله إلى المدرسة لاحقاً.

وقد تطرّقت الباحثة إلى ضرورة أن لا تتجاوز ساعات إبعاده عن والدته الأربع ساعات يومياً؛ نظراً لحاجته إلى الحنان والرعاية والتي لا يمكن أن تفوقها حاجة أخرى.



## شيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية؛ إثبات للهوية وتهايز تاريخي

زينب الطحان

1920: جبل عامل إلى لبنان الجنوبي»،  
ويضم:  
أولاً: الفوضى والواقع السياسي الجديد.  
ثانياً: تعريف جبل عامل في الدولة  
اللبنانية.

- الفصل الثالث ضم «العبور إلى  
لبنان: مسالك الانخراط السياسي  
والديني»، بحث فيه:

أولاً: مسالك الانخراط السياسي.  
ثانياً: مسالك الانخراط: الجانب  
الديني.

ثالثاً: مسالك الانخراط: الجانب  
التعليمي.

- الفصل الرابع وعنوانه: التاريخ

في «شيعة جبل عامل ونشوء الدولة  
اللبنانية: 1918 - 1943» (دار النهار)  
ترصد الكاتبة العراقية تمارا الشلبي  
إرهاصات تكوّن هوية الشيعة العاملة في  
لبنان على مدار عقدين، وذلك في فصول  
أربعة:

- الفصل الأول «ما قبل لبنان الكبير:  
جبل عامل في ولاية بيروت». خصصته  
للبحث في جبل عامل: الإنسان والأرض،  
الاقتصاد العاملي، والمجتمع العاملي،  
الحرب الأولى والمجتمع العاملي، جبل  
عامل والتمثيل السياسي، وغيرها من  
العنوانين الفرعية.

- الفصل الثاني حمل عنوان «العام

## رغم أن شيعة جبل عامل المنسيين لم يكونوا من صنّاع القرار فقد بنوا حيزاً ثقافياً وسياسياً أدخلهم التاريخ

إرثاً معارضاً يعود إلى ما قبل الفترة الممتدة من 1920 حتى 1943.

### \*تشكّل الهوية والانضمام إلى

#### لبنان الكبير

لا تؤرّخ الباحثة العراقية للمشهدية السياسية عند شيعة جبل عامل فحسب، بل تحدّد الفضاء الاقتصادي والديني والاجتماعي الذي بلور معالم هذه الهوية. إلى جانب ذلك، تكثّف إطلاقاتها على طرق التعليم في المدارس العاملة النائية، وعلى أبرز الوجوه الثقافية، وأبرزها «الثلاثي العالمي» الشيخ سليمان ظاهر والشيخ أحمد رضا ومحمد جابر آل صفا. هؤلاء المثقفون هم «أول من تكلم في جبل عامل عن وطن عربي ودولة عربية»، من دون أن يتأخروا عن «الالتحاق بالخطاب القومي».

من ولاية بيروت إلى لبنان، بدأت الهوية الشيعية العاملة حركة الاندماج في الدولة الفتية. الانضمام إلى لبنان الكبير مهد الطريق أمام الهوية الشيعية العاملة، لكن ذلك الآخر، أي دعاة القومية اللبنانية، ومن بينهم ميشال شيحا، لم ينظروا إلى ذلك الجزء

العالمي: بناء هوية لبنانية، ضم أربعة محاور:

أولاً: نحو مساواة تاريخية.

ثانياً: النموذج الماروني: التاريخ الوطني في المفهوم اللبناني.

ثالثاً: النموذج الماروني والنسخة الشيعية، وتبحث فيه عن الرواية الشيعية السائدة، والرواية العاملة الشيعية المحددة.

رابعاً: العرفان والصحافة مرآة جبل عامل.

### \*لماذا هذه الحقبة؟

اختيار الكاتبة هذه الحقبة ينبع من معطيين أساسيين: إعلان دولة لبنان الكبير العام 1920، والعمق التاريخي والثقافي لشيعة جبل عامل داخل مجال جغرافي حولهم من مدار الخلافة العثمانية إلى «لبنان العربي».

المفارقة تتمثل في الأدبيات العربية والإسلامية واللبنانية التي «أهملت شيعة جبل عامل» باعتبارهم «طائفة هامشية». ثمة مفاتيح معرفية كثيفة الدلالة، يمكن الكشف عنها في مسيرة العاملين. الشلبي التي اعتمدت على وثائق ومخطوطات ومراجع وشهادات، لامست القسم الأكبر من وعي شيعة جبل عامل لذاتهم وللآخر عشية انهيار الرجل المريض (الدولة العثمانية) وتدرجهم في استنهاض هويتهم عبر لبنان الجديد. ورغم أن شيعة جبل عامل المنسيين لم يكونوا من صنّاع القرار مع السلطنة وبعدها بقليل، لكنهم بنوا حيزاً ثقافياً وسياسياً أدخلهم التاريخ. وهكذا، أسسوا



الجنوبي إلا من خلال الرؤية البرجوازية التي ترفض احتواء التعددية. وهم إن أشاروا إليها، فغالباً ما تأتي تلميحاتهم مجترأة أو على شاكلة الأدب الاستشراقي. وفي هذا السياق، لم يكن جبل عامل في المنظور اللبناني، كما تؤكد الشلبي، قابلاً لاحتواء الشيعة.

شبيعة جبل عامل في تاريخهم المنسي، كانوا على تماس ووعي بهويتهم، إلا أن الحرمان بمعانيه المتشعبة، منعهم من تكوين نخبة سياسية. وطوال تعاقب الخلافات على ديار الإسلام، ظلّوا يمارسون استراتيجية المعارضة للظلم من بوابة الأئمة والمشايخ. وحالما أصبحوا على احتكاك بلبنانهم، سلكوا مدارج الانخراط على المستويات الدينية والسياسية والثقافية. مع الإشارة إلى أن الاعتراف الرسمي بالمذهب الجعفري في العام 1926، وإنشاء محكمة التمييز الجعفرية، كانا بمثابة المدمك الأول لما تسميه الشلبي «السياق التنظيمي».

«شبيعة جبل عامل ونشوء الدولة اللبنانية» يقدم توضيحات عن تاريخ مستبعد، تعود جذوره إلى الافتراق السياسي الذي طبع الإسلام المبكر. وإن كانت هذه التوضيحات فيها عدة إشكاليات وقعت فيها الشلبي.

### \*مفارقة الاجتماع الشيعي تلاحقه حتى اليوم

تأسس لبنان الكبير على توليفة خاصة: مجتمع طوائفي تديره سلطة طائفية. وقام استقلاله اللاحق على

ثنائية خاصة أيضاً: عربي بوجه غربي. وفي حين تقسّر توليفة التأسيس أزمة الدولة المعلقة بين مصالح الطوائف، وتقسر ثنائية الاستقلال مأزق الهوية الملتبسة المتماهية مع «وطن» على قياس الطوائف، بمصالحها الفئوية ووجوهها المتعددة. وإذا كانت الدولة المعلقة أو المؤجلة نتيجة طبيعية للتنافس الطائفي على السلطة، فإن الالتباس الحاصل في الهوية يرجع، بدوره، إلى تعدد المعاني الخاصة بالوطن، بحيث تبقى الهوية الوطنية الجامعة إشكالية مقيمة ومتوارية خلف المنازعات الأهلية اللبنانية.

وهكذا، تختزل التباسات الهوية إشكالية راسخة في تعقل اللبنانيين لمعنى الوطن حيث تسقط كل طائفة وعيها لذاتها على صورة للهوية الوطنية، والتي تكون كذلك، أي وطنية، بقدر ما تمثل وتتماهى مع مصالح وحصص

## وقعت الكاتبة في مغالطات تاريخية ربما لأنها ليست مطلّعة بما يكفي على الفكر الشيوعي

السياسية للسيد محسن الأمين وغيره من القيادات السياسية والدينية في جبل عامل، من حركة المقاومة في العام 1920، والتي كانوا يطلقون عليها «العصابات المسلحة»، وكانت المجموعات الأبرز هي مجموعة الشهيدين أدهم خنجر وصادق حمزة. وإن كانت الكاتبة تخفي دوافع وجود هذه «المجموعات» التي أطلق الاحتلال عليها تسمية «العصابات»، وتغض النظر عن أنها كانت موجهة ضد الاحتلال الفرنسي وضد تقسيم المنطقة العربية وضم جبل عامل إلى دولة لبنان الكبير. إذ إن علماء جبل عامل وقيادة المقاومة آنذاك كانوا مع ضم جبل عامل إلى سورية الكبرى. من هنا يكتسب مؤتمر وادي حجير في ذلك العام نفسه، 1920، ميزة أنه كان الشعلة التي حددت المنارة، خصوصاً عندما ذهب العلماء الثلاثة، السادة محسن الأمين، وعبد الحسين شرف الدين، وعبد الحسن نور الدين إلى الأمير فيصل.

وإن استدركت الكاتبة بقولها: إن إعلان دولة لبنان الكبير شكل نقطة انعطاف أساسية لدى سكان المناطق

هذه الطائفة أو تلك وفي نوعية علاقتها مع «خارج» يغذيها ويضمن استمرارها. ومثلما تنهل الطوائف اللبنانية من تواريخها الخاصة ثوابت هوياته، تعرف هذه الهويات من المنازعات الأهلية والولاءات الخارجية مسوغات الإشكالية التي حالت، وتحول دائماً، دون اتفاق اللبنانيين على هوية وطنية جامعة.

وإذ تسحب هذه الإشكالية على الجماعات اللبنانية كلها، فإن مفارقة الاجتماع الشيوعي، وتعلّقه لذاته وهويته الوطنية، تكمن في تخصصه وحده، دون غيره، بتهمة «التقص» في لبنانيته، وهي تهمة لازمتها منذ انخراطه القسري في دولة لبنان الكبير، ولم تفارقه حتى وهو يقدم الأرواح والأرزاق دفاعاً عن لبنان الكبير نفسه، وفي معزل عن صوابية هذه التهمة والغايات الكامنة في تخصيصها «الشيوعي» فإن «لبنانية» الآخرين لم تسقط على وعيهم دفعة واحدة بقدر ما تدرجت وسط متغيرات داخلية وخارجية.

### \*إنصاف يشوبه عدم الموضوعية

وفي الفصل الأخير حاولت الكاتبة إنصاف تاريخ الشيعة، الذي هُمّش من قبل المؤرخين اللبنانيين في تلك الحقب التاريخية، وتصنفه بأنه كان صراعاً على تاريخ لبنان، وأن الإرهابات الفكرية العاملة تبدّت باكراً في مذكرات الشيخ أحمد رضا، في عشرات المقالات في مجلة «العرفان» للشيخين سليمان ظاهر وأحمد عارف الزين، وفي المواقف



والأقضية الملحقة حديثاً بالدولة الجديدة، لجهة صياغة هوية سياسية وثقافية ووطنية وابتداعها. وما حدث مع الطائفة الشيعية، في تلك الأثناء بعد العام 1920، أنها مالت إلى كتابة تاريخها باتجاه ما وصفته «علمنة هذا التاريخ وكتابته من خارج أبعاده الدينية الشيعية، واستتباعاً الكونية». وهي تقصد أن هذه الكتابة كان لها بعد مركزي لبناني، ويتداخل مع الصراع أو النزاع مع كتابات طائفية مقابلة، وبذلك، برأي الكاتبة، يتحدد أيضاً جانب أكيد من خطوات الانخراط العملي في الدولة اللبنانية، باعتبار أن الشيعة اكتسبوا، في العام 1920، وعياً لذاتهم كشيعة، أكثر عمقا وذاتية من وعيهم السابق. وإن كانت الكاتبة محقة في أن الشيعة بعد هذا التاريخ، إعلان دولة لبنان الكبير، باتوا الطائفة الأكثر إدراكاً لذاتها ومتطلباتها ولقدرتها على التكيف مع الظروف التاريخية حفاظاً على وجود الطائفة. فما قام به شيعة جبل عامل أن طريقة تعاطيهم مع الأوضاع المحيطة بهم تغيرت بشكل دراماتيكي يأخذ بعين الاعتبار التحولات الهائلة التي حدثت، من انهيار الامبراطورية العثمانية وتقتت المنطقة إلى دويلات، وضم جبلهم رغماً عنهم إلى ما يسمى «دولة لبنان الكبير»، بحكم «انتداب فرنسي» يغلب الطائفة المارونية في صفوف الدولة ومؤسساتها التي أخذت بالتشكل، إلى جانب الطائفة السنية. فقد جرى أن تم الاتفاق بين هاتين الطائفتين أن تتخلى

المارونية عن الدعم الخارجي الأوروبي، أي الاستقواء بفرنسا الأم الحنون، على أن يتخلى المسلمون (السنة) عن طلب الانضمام إلى سورية الكبرى.

من هنا هي محقة في أنهم عملوا على إعادة النظر في مكانتهم السابقة من الحركة التاريخية بعامة، في ضوء متغير موضوعي جديد ينصب ضمن الاطراد التاريخي لحركة الطائفة ودورها المركزي في هذه المرحلة مما يؤمنون به أنهم جزء من حركة التمهيد للولي المنتظر ﷺ، وليس كما حاولت الكاتبة إثباته، وكأنهم كانوا خارج السرب اللبناني وحاولوا الانضمام إليه قبل أن يفقدوا تاريخيتهم «الذاتية». وهي إن وقعت في هذه المغالطات التاريخية، فلأنها ربما ليست مطلعة بما يكفي على الفكر الشيعي الذي هو نفسه من يرسم أفق الهوية للطائفة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ  
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ  
(النور: 37)



مؤسسة الشهيد



نسرین إدريس قازان

حينما نعت المقاومة الإسلامية  
الشهيد علي رضا، بعد مشاركته في  
التصدي للعدو الإسرائيلي في منطقة  
الجنوب، دُهل الرفاق ممن قضاوا معه  
أقصى أيام الحرب جنبا إلى جنب في  
الضاحية الجنوبية، ومن تقاسموا معه

شهاد الوعد الصادق علي حاتم رضا  
(رضوان)

اسم الأم: أميرة حمام  
محل الولادة وتاريخها: جبشيت

1975/03/12

الوضع العائلي: متأهل وله ابنة

رقم السجل : 329

محل الاستشهاد وتاريخه:

صريفيا 2006/08/12

تاريخ قريته المقاومة، فاشتد عوده على المواقف التي سُقيت بالدماء، وكان من الجيل الذي لم يلتحق بالمقاومة لأنه وليدُ رحمها. فبين المنزل الذي حرص فيه الوالدان على تربية بناتهما الخمسة وابنتهما الوحيد على القيم والأخلاق الإسلامية، كان نصيبُ الجهاد وحبِّ الصلاة المقاومة فيها كالتأكيد على الصلاة والأمور العبادية.

ولم يُفسد الدلال خصلةً في علي، بل اعتبره مسؤولية إضافية على ما حمّله لنفسه من مسؤوليات، فبعد أن سافر والده للعمل خارجاً، ارتدى علي عباءة رجل البيت في غيابه، وكان، على صغر سنّه، يهتمُّ بأمه وأخواته، ويحرص على أن لا يشعروا، ولوللحظة، بغياب الوالد أو الحاجة لرجل يعتمدن عليه.

### \*فوجٌ كَشَفِيٌّ... على يديه\*

كان صاحبَ النشاطات الكثيرة التي كُشف عن بعضها في حياته، وبعضها الآخر كُشف بعد استشهاد، فقد كان مسؤولاً في التعبئة التربوية في الجامعة اللبنانية، وكان أول من أسّس فوجاً لكشافة الإمام المهدي (ع) في منطقة المصيطبة، وقد تفاجأت والدته عندما علمت بذلك في حفل تكريمي أقيم له بُعيد استشهاد، رغم أنها واكبته حين أمضى وقتاً طويلاً من شبابه في مسجد المصيطبة، حيث كان يؤسس لأرضية دينية لفتية خاف عليهم من أزقة الدنيا، ومن تلوّن الدين فيها.

الساعات الصعبة وتشاركوا التنقل المتعب في قلب الخطر؛ شعروا وكأنه امتطى المستحيل إلى الجنوب على حين غرّة منهم، مستغلاً فترة الحرب التي تُسقط الأنظمة والقوانين؛ فلولا الحرب، لا مكان له لا في المحاور المتقدمة ولا في قلب المعارك، لأنه صبي وحيد لوالديه، وكيف إذا ما كان والده قد توفي قبيل فترة قصيرة جداً من الحرب؟!؟

### \*في ركب المرتفعين\*

ولكن مَنْ يعرف عليّاً جيداً؛ يدرك أنه من غير المنصف للحرب التي ترفعُ بعضاً من الخُصِّ والصفوة إلى جنان الله عزّ وجلّ، أن تطوي أيامها، دون أن يكون علي من ركب المرتفعين.

في الاتصال الأخير له من الجنوب، قال إن كل شيء سينتهي بعد عشرة أيام، وصدق ما قاله، فقد انتهت الحرب بعد عشرة أيام بالضبط، وكان هو من الذين ارتفعوا شهداء في يومها الأخير.

ابن بلدة جبشيت اختزن في وجدانه

كان، على صِغَرِ سنّه، يهتمُّ بأمه وأخواته، ويحرص على أن لا يشعروا ولو للحظة بغياب الوالد أو الحاجة



عُرف «رضوان» كما أُسمى نفسه بين المجاهدين، ببشاشة وجهه، وصراحة سريرته، أحبّ خدمة المجاهدين، فكان يتحير كيف يقوم بعمله وعمل غيره أحياناً، كثرة نشاطه واندفاعه إلى العمل منعه من الركون إلى الهدوء والراحة، واستطاع بطول صبره وتجلده أن يصل إلى قلب المحاور، فحمل معه إلى المعارك صمتاً طويلاً، وتفكيراً عميقاً، ناهيك عن عشقه للشهادة التي طالما سأل الله أن يرزقه إيّاها، حتى عندما أدت أمه فريضة الحج أوصاها أن تدعوله بذلك، وهو يدرك كم يصعب هذا الأمر على الأم، ولكنه كان دائماً يذكرها أن على الإنسان أن يحمل في قلبه صبر أهل البيت عليهم السلام.

ربط علي أواصر كل تفصيل في الحياة بالجهاد، فلا يكاد يرى شيئاً إلا وكان الجهاد قبله وبعده.

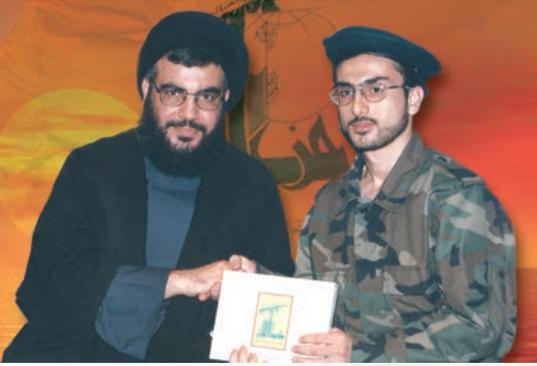
وكما كان يحثُّ الشباب على الالتحاق بالمقاومة كان يذكرهم بأهمية العلم والتعلم، فحبر القلم أحياناً يساوي الرصاص.

لم يهتم علي بشؤون الدنيا ومظاهرها، فالشابُّ الذي حظي بهدايا غالية الثمن من ثياب وغيرها، كان يزهد فيها ويبادر إلى إهدائها لرفاقه، وعندما تسأل أمه عن سبب ذلك، يجيبها ببساطة لأنه يخجل من ارتداء شيء غالي الثمن فيما لا

الفتى الهادئ والودود والمهدّب كان عنيداً جداً في مواقف الحق، حتى يكاد المرء يتحير بهذه الشخصية التي حملت صفات متضادة، فالشاب الخجول يُماجئك بطلاقة حديثه وجرأته وسرعة تعرّفه إلى الآخرين. في الجامعة كان المحرّك لكل نشاط، المبادر لطرح الأفكار، والمحاور والمثقف. لا يخلو نقاش من وجوده. فكان يأسر من حوله بدقّة تعبيره، وكيفية ربطه وتحليله للأمر. لذا توقّع الجميع له النجاح في عمله الإعلامي بعد تخرّجه، ولكن علي فاجأ التوقعات، فساحتها الإعلامية الخاصة كانت في مكان بعيد جداً عن الأضواء. فقد عُرض عليه العمل في عددٍ من القنوات الفضائية، ولكنه لم يكن ليعمل في مكان يبعده للحظة عن ساحة المواجهة، فعناده أمضى سلاح في طريق المقاومة، وربما هذا الذي أوصله إلى الشهادة، فكسر القوانين، وأوجد لنفسه مكاناً رحباً حيث لا يجب أن يكون، فوحيد والديه لم يعجبه أن يحظى بدلال من نوع آخر، وأن تكون خدمته في المقاومة تنحصر في المكاتب وبين الجدران، وإن كان لكل مكان جهاده، بل أصرّ أن يفرد روحه مع المجاهدين في الجبال وبين الوهاد.

### \* الرصاص والقلم

بعد تخرجه من كلية الإعلام



وحيثما مرض أحد أصدقائه عرض علي نفسه للخطر الشديد من أجل تأمين الدواء والماء له، في وقت كانت تتعرض الضاحية لأقسى الضربات الصاروخية.. وفي الوقت ذاته كان يسعى ليكون ضمن المجاهدين المتوجهين إلى الجنوب؛ ورغم تسر الأمور كان يدعو الله، وحينما أعطي الإذن بمواصلة الجهاد في الجنوب انقشع حزن وجهه، فودّع أمه وزوجته وطفلته الصغيرة. وكان قلبه قد سبقه إلى ذلك التراب الذي ركض عليه، يدافع عنه بإطلاق الصواريخ، فإذا ما أعلن وقف إطلاق النار، مع إطلاق الصلوات الأخيرة تملكت نفسه في أكف حسرة البقاء، ولكن الله عز وجل لا يردّ دعاء رجل صادق، مشى إلى ساحة الحرب كي لا يعود، بل ليصعد إلى السماء.

يستطيع رفاقه ذلك.

تزوج علي ورزق بطفلة أسماها «فاطمة»، أحرف اختصرت سعادته، ولم تؤثر كثرة التزاماته العملية والدراسية على علاقاته الاجتماعية، فكان يخصص وقتاً لوالديه، ولأخواته، ووقتاً لزوجته وابنته، ولشدة حبه للتعلم اتفق مع زوجته أن تهتم بإنهاء دراستها الجامعية ولو على حساب أعمال المنزل، أو حتى تركها له، وحتى تحظى بما حظي به هو في تكريم الخريجين، وتسلم الشهادة من سماحة السيد حسن نصر الله (حفظه الله).

### «نافذة التائقين إلى العروج

كان علي لا يعدم وسيلة في سبيل التخفيف عن والديه، وعندما امتدت يدُ المنية وأخذت الأب الذي ترك فراغاً كبيراً في قلب الابن، صار همّه الوحيد التخفيف من حزن أمه وأخواته، وكان ذلك قبيل عدوان تموز بفترة قصيرة جداً، وسرعان ما انقلبت موازين الحياة، وصار الموت ينشر جناحيه فوق كل بقعة مقاومة في لبنان.

كانت الحرب نافذة أمل للتائقين للعروج، وكان علي أحدهم. فقتضى معظم وقته في قلب الخطر يدافع عن الضاحية الجنوبية، يتحين فرصة الاطمئنان إلى أمه وأخواته وزوجته وطفلته، ثم يعود إلى حيث الأبنية التي تتصف واحدة بعد أخرى.

# إني الشهيدي...

## سأكون يوماً ما أريد

من خواطر الشهيد محمد مهدي مرتضى (\*)

اجعله آخر ما ينطفئ مني، ودعني لآخر لحظة أقول: «يا عليّ».  
الآن طاب لي الموت...

إلهي وسيدي ومولاي، لك الشكر على ما تُعَمُّ به علينا كل لحظة، وكلما قلنا لك الشكر استوجب علينا أن نقول لك الشكر. إلهي قد تفضلت عليّ بزيارة سادتي أئمة الوري في العراق وأنا أعرف أن هذا توفيق خاص ورعاية منك، فلك الحمد والشكر على ذلك. إلهي أقسم عليك بأحبّ الخلق إليك محمد وآله أن تسامحني وتغفر لي وتعفو عن كثير ظلمي وجرمي بمحبّتي لآل محمد ﷺ. إلهي أطمعتني في عفوك ولا عذر لي في ذلك، بل لك الحجّة تامّة وكاملة عليّ، وأنا أعرف أن محبّتي لآل محمد لا تزيدني إلاّ مسؤوليّة عندك وقد طال عليّ الأمل وكثرت ذنوبي، فلا يمحوها إلاّ الشهادة. إلهي إنّ للشهادة أهلها وأنا لست منهم، لكنّ أمني بكرمك وجودك وفيضك الذي لا ينقطع أفتعني أنك ستأخذ بيدي ولو كنت متأخراً في السير إليك. إلهي إنّ لم توفّق للشهادة إلاّ

### كلمة إلى ملك الموت

السلام عليك يا منفذ أمر الله عزّ وجل.

أيها العزيز قد صحبتك منذ زمن، وأنا لم أخف منك يوماً، لأنه لا يخاف منك إلا من يموت حتف أنفه، أما من أيقن بالشهادة فهو كما قال المعصوم حين سئل عن الشهيد: أيقن عند موته؟ فقال: «كفى ببارقة السيف فوق رأسه فتنة».

لذا أقسم عليك بمن استأذنته قبل قبض روحه - رسولنا الأكرم ﷺ - أن تشعرني باقترابك، لا لأوصي لشيء من الدنيا، أو لأودع أحداً، بل أمهلني لأسلم على الحسين ﷺ، كما وأقسم عليك أن لا تبدأ بقبض روحي من لساني، بل



علينا يا ستار العيوب، ولا تجعل جوارحي  
تشهد عليّ. اغفر لي ذنوب النظر لأنّ  
عيني رأتا مرقد أمير المؤمنين عليه السلام،  
واغفر لي ذنوب لساني لأنه مولع بذكر  
عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

لا يملك عدّم مثلي ما يقدمه لجبار  
السماء، إلا أنك فتحت باباً للتقرّب إليك  
أسميته آل محمد، فاشهد أنني أهواهم  
وأبغض عدوّهم، ديني وقلبي معهم  
ونصرتي معدّة لهم اللهم اجعلني ممن  
تنتقم به لهم ولا تستبدل بي غيري، إنك  
الجواد الكريم.

أحسّ الموت ذا يدنو إليّ  
فتجري دمعة من مقلتيّ  
لخوفٍ؟ لا وحق الوصيّ  
أبخشى الموت من يهوى عليّاً  
ولكنني رجوت الله رجوى  
وأمنيّتي يجود بها عليّاً  
أموت وفي شفاهي يا عليّ  
فمعه يسهل الموت عليّاً

المخلصين فمن لمن أبصر قلبه وقصرت  
يداه. سيّدي ما ظنّي بك أن تحرمني  
حاجةً أفنيت عمري في طلبها منك، فإن  
لم أكن أهلاً للدعاء فأنت أهلٌ للإجابة  
ويطمئنني أنّك ستستجيب لي دعوتي لأنك  
سمحت لي بالمداومة على طلبها، وأنا ما  
فنتت أسألك إيّاها في كل موقف طلبتها  
منك، أول ما رأيت مرقد الأمير عليه السلام  
وتحت قبة الحسين وعند ضريح أبي  
الفضل وعند الشهداء أصحاب الحسين.  
سيّدي لا أسألك متاع الدنيا أبداً، فلا  
تجعل أجري أجر من عبّد سواك.

إلهي وربّي، اغفر لي واحجب ذنوبي  
عن قلب صاحب الزمان، فأنا أعلم أنها  
تسوؤه وتسرّ أعداءه وأنا والله أعلم أن  
سروره أحبّ إليك من سرور أعدائه.  
سيّدي اقتلني فيك وارزقتي الشهادة في  
سبيلك وارزقتي نصره صاحب العصر  
والعودة في دولة آل محمد عليه السلام. وحين  
تجمع بيني وبينهم يوم القيامة، استر



# الأدب

إبراهيم منصور (\*)

## \*من الأمثال الشعبية

«القضية فيها وما فيها»

يُروى أنه في سنة 1935 ظهرت في لبنان عصابة خطيرة يقودها رجل. تولى هذا الرجل قطع الطريق وسرقة المارّة، إلا أنه كان يعامل النساء بكل احترام، ويُقال إنه كان يأخذ من الأغنياء ويعطي الفقراء حتى أحبّه الناس وتناقلوا أخباره بشغف ممزوج بالخوف، ونسجوا حوله الأساطير. وحدث ذات يوم أن رابط الرجل قرب جسر الخردلة، فأوقف المارّة واستولى على أموالهم، فهبّ رجال الأمن إلى تطويق المنطقة وراحوا يستجوبون سكان القرى المجاورة، ولما وصل الدور إلى رجل اسمه أبو حمد الحرفوش سأله المحقّق: هل تعرف أين الرجل؟ فأجاب بالنفي. ثمّ سأله: إذا عرفت عنه شيئاً فيما بعد فهل أنت مستعدّ أن تخبر السلطة عنه؟ فترتّب الحرفوش قليلاً ثمّ أجاب: «القضية فيها وما فيها». فثارت أعصاب المحقّق وأمر بتوقيف الحرفوش بتهمة كتمّ معلومات. ومن يومها ذهب قوله مثلاً<sup>(1)</sup>.

## \*من أظهر الحديث

قال رسول الله ﷺ في حديث الدعاء: «... وَاغْسِلْ خَطَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرْدِ». وإنما خصّ الثلج والبرد بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغةً فيها، لأنهما ماءان مفظوران على خِلقتهما، لم يُستعملا ولم تَلهُمَا الأيدي ولم تُخْضَهُمَا الأرجل، كسائر المياه التي خالطت التراب وجرت في الأنهار وجُمِعَت في الحياض. فكان الثلج والبرد أحقّ بكمال الطهارة»<sup>(2)</sup>.

### \* من أجمل ما قرأت

ما قاله الأديب الكبير بولس سلامة في مقدّمة كتابه «ملحمة الغدير»، قال في الإمام عليّ عليه السلام: «فيا أبا الحسن ماذا أقول فيك؟... حقاً إنّ البيان لَيْسِفُ، وإنّ شعري لِحِصَاةٌ في ساحلك يا أمير الكلام، ولكنها حِصَاةٌ مَخْضُبةٌ بدم الحسين عليه السلام الغالي، فتقبّل هذه الملحمة وانظر من رفارف الخلد إلى عاجزٍ شَرَفَ قلمه بذكرك»<sup>(3)</sup>.

### \* من أقيح الكلام

ما قاله الصهيوني صموئيل زويمر للمستشرقين: «مَهْمَتُكُمْ أن تُخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق، وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الاستعمار... استمرّوا في أداء رسالتكم، فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الرب»<sup>(4)</sup>.

### \* من أجمل الشعر

من كرامات الشيخ المفيد (رض)، أنه لما مات رثاه صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عليه السلام بهذه الأبيات، على ما قيل:

لا صَوْتُ الناعي بفقدِكَ إنَّهُ      يومٌ على آلِ الرسولِ عظيمٌ  
إن كنتَ قد عُيِّبَتْ في جدِّ الثرى      فالعدلُ والتوحيدُ فيكَ مُقيمٌ  
والقائمُ المهديُّ يفرحُ كلِّما      تُلِيَتْ عليك من الدروسِ علومٌ<sup>(5)</sup>

### \* من أجمل الجناس

كان ابنُ منظور صاحبُ المعجم الشهير «لسان العرب» عالماً في اللغة والأدب، وذا طرائف و نوادر، ومن شعره الذي يدلُّ على ميله إلى التفكّه والنوادر:

بالله إن جُرَّتْ بِوادي الأراكِ      وقبَلتَ عيدانهُ الخُصْرُفاكِ  
فابعتَ إلى عبدِكَ من بعضها      فأئنني، والله، ما لي سِواكِ

والنكتة - هنا - أنه استعمل كلمة «سواك» بمعنيين، فهي تعني: «غيرك» وتعني «سِواك» ذلك العود الذي تُنظفُ به الأسنان، ومن هنا المجانسة اللفظية الجميلة<sup>(6)</sup>.

**\*من جذور الكلام**

«طُوبَى»؛ قال النبي ﷺ: «طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعِد لم يرَه». طُوبَى: أصلها طُوبُوبٌ، ولكنّه ليس بأصل في اللغة العربية، لأنّ الطُوبُوبَ بمعنى الأجر لا يعرفه العرب، وأمّا طُوبَى فليست من هذا الباب، كأنها «فُعَلَى» من الطيِّبِ، فقلبت الياء واواً لوجود الضمة على الطاء. وقوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ (الرعد: 29) قيل: هو اسم شجرة في الجنة، وقيل: هو إشارة إلى كل مُستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، وغنى بلا فقر<sup>(7)</sup>.



**\*عامِّي أصله فصيح**

«هَمَجٌ»؛ نقول بالعامية عن أراذل الناس «هَمَج»، وهي كلمة فصيحة وتعني الرعاع من الناس، والهَمَجُ: صغار الدواب، والهَمَجُ: البعوض والذباب، والجوع: هَمَجٌ، وقيل: سُمِّي البعوض بذلك لأنه إذا جاع عاش، وإذا شبع مات. والواحدة هَمَجَةٌ، وقد جاء في حديث الإمام عليّ ؑ: «سبحان من أدمج قوائم الذرّة والهَمَجَةَ»<sup>(8)</sup>، فالذرّة هي النملة الصغيرة، والهَمَجَة هي البعوضة، وسبحان من أدمج قوائمه، أي من أحكم خلقهما. وقال الإمام ؑ أيضاً: «الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق»<sup>(9)</sup>، فشبّهه ؑ رعاع الناس وأراذلهم بالبعوض.

**\*من المتقارب لفظاً ومعنى**

«دَعَتْ ودَعَسَ»؛ يُقال: دَعَتْ به الأرض: ضَرَبَها ودَعَتْ الأرضَ دَعْنًا: وَطَنَها، فالدَعْتُ هو الوطاء الشديد. ودَعَسَ الشيءَ: وَطَنَهُ وداسه، والطريق المِدْعَسُ والمدعاس هو الطريق الذي يكثر المرور عليه.

### \*من غريب اللغة\*

في حديث للإمام عليّ عليه السلام يقول: «يحملها الأخضرُ المتعَجِرُ».

«أَتَعَجَرَ»؛ معناه: سأل وانصبَّ، من فعل تَعَجَرَ، يُقال: تَعَجَرَ الشيءَ والدمَ وغيره فَاتَعَجَرَ، أي صبَّه فانصبَّ، والمتعَجِرُ هو السائل من الماء والدم، وكذلك المتعَجِرُ: وسط البحر؛ وهو أكثر موضع في البحر ماءً؛ وفي حديث عبد الله بن عباس: «فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ كالقرارة في المتعَجِر». والقرارة: الغدير الصغير (10).

### \*مفردة ثرية بالمعاني\*

«الجار»؛ من معانيها: الذي يُجاورك بَيَّتَ بَيَّتَ - الشريك في العقار، الشريك في التجارة، النار، المُقاسمُ الذي يُقاسمك أي شيء، الصنارة، ما قَرَّبَ من المنازل من الساحل، المنافق المتلون في أفعاله، المُجِير والمُعِيد أو الناصر، زوج المرأة لأنه يُجِيرها ويمنَعُها ولا يعتدي عليها.

### \*من أجمل الاستعارة\*

«تَضَحَّكُ جُدْرُ الْبَيْتِ» (11).

تقول العرب في أحاديثها: «إذا اشتريتُ لحماً تضحكُ جُدْرُ الْبَيْتِ». وجُدْرُ: جمع جدار وهو الحائط؛ ومعنى القول أن أهل الدار يفرحون إذا اشتروا لحماً، حتى أن جدران المنزل تضح، وهنا استعارة شعبية جميلة وتشخيص.

### الهوامش

- (1) تلاً تَضَع، سلام الراسي، ص 17 و 18.
- (2) لسان العرب، ابن منظور، مادة تلج، ج 2، ص 222.
- (3) ذكرها أحمد الرحمانى الهمداني في كتابه «الإمام علي بن أبي طالب»، ص 372.
- (4) جذور البلاء، عبد الله التل، ص 75.
- (5) المقنعة، الشيخ المفيد، ص 21، مؤسسة النشر الإسلامي.
- (6) لسان العرب، م، س، ج 1 ص 4.
- (7) بحار الأنوار، المجلسي، ج 66، ص 266.
- (8) نوح البلاغة، خطبة 165.
- (9) نوح البلاغة، من كلام الإمام 147.
- (10) لسان العرب، م، س، مادة تَجِر.
- (11) م، ن، ج 4، ص 121.

# سيف 82 المحرق

سكنة كرشت

كان سيف عام 1982 حاراً، ولا أنسى أن الوقت كان ما بعد الظهر والناس في الحي في ضجيج، والطيران الإسرائيلي يخلق على ارتفاعات منخفضة جداً فكنا نهبّ إلى الملجأ الذي كان خلف البيت مباشرة... ندخل إليه تارة، ونخرج أخرى حسب ارتفاع الصوت...

يومها أتى أخي (علي) من بيروت حيث كان يتابع دراسته الجامعية، شعرنا

وكأنّ النور حلّ في بيتنا، كما الشمعة في الليلة الظلماء... بينما الكل صار يصرخ به قائلًا: ما الذي أتى بك في هذا اليوم؟ فجأة قال أخي: هيا أسرعوا علينا مغادرة المنزل الآن... لا تضيعوا الوقت... إلى أين يا حمانا؟ إلى أين يا أخي؟ قال: إلى صور وسط المدينة بعيداً عن بيتنا.

أبى أبي ووالدتي الخروج... كيف يتركان البيت والحاكورة والشجر والرمان والعنب والتين. ثم بدأنا بالسّير مشياً على الأقدام... بعيداً عن الطريق العام المواجه للبحر حيث الزوارق والسفن الحربيّة... مشينا في الزوارب والأزقة. عادة كنا نقطعها في ربع ساعة... ولكن في ذلك اليوم طالت أمد الدهر.

صرخ أخي: لا تخافوا... وصار تارة يقول: انبطحوا، وأخرى: هيا أسرعوا. ووصلنا إلى البيت المقصود وهو لأحد وجهاء مدينة صور... ظناً منا بأن هذا البيت لا يُتصف!

دخلنا البيت... هيا أسرعوا بالوضوء، وإقامة الصلاة قبل فواتها، قال أخي.



كل شي أصبح حطاماً، لا نرى إلا الدمار  
والخراب والركام. لم يعد لدينا بيت  
يُؤوينا.

أبي يقول: يجب أن نذهب إلى  
العباسية (قرية شرق مدينة صور). صار  
يحثنا الخطى، نبغي الطريق الأقصر...  
حسب ظنّه...

أصرّ أبي على المشي حيناً والركض  
أحياناً... فوق الموت فوق الدمار... فوق  
الجثث المحترقة... صرت أختنق...  
أركض... أقع... أقوم... ولا أدرك حتى  
ما أرى. أهي أجساد ممدّدة أم أناس نيام  
لونهم أسود، محترقون هم أم ماذا؟ ومع  
هذا كان عليّ وعلينا أن نمشي من فوقها!  
من بينها... أهكذا سنموت يا إلهي؟! أهو  
الموت يلعب معنا؟! لا لم يكن الموت...  
إنما كان الشيطان... شيطان إسرائيل  
يرمي علينا لعب الموت في حرب، يخافون  
فيها حتى من الأطفال.

رغم ذلك، ما زال هؤلاء الأطفال على  
قيد الحياة، عصيين... ليرووا قصص  
الصيف المحرقة.

وفجأة نزل الصاروخ وأصاب المنزل  
المجاور... فزلنا إلى ملجأ البيت  
المضيف حيث يفضّ بالناس... وجوه  
وكأن على رؤوسها الطير!

ساعات مرت والقصف يستمرّ  
ويشدد، الأصوات تلعو، وكثرت الناس حتى  
ضاق بنا المكان...

وصل أبي ومعه أمي... أبي كان  
واجماً... أمي: الحمد لله نحن بخير،  
وأنتم بخير...

أخي: ولكن ما الخبر؟ ماذا حدث؟  
أبي: لقد تهدّم المنزل، كل المنزل  
أصبح على الأرض... صرخت أختي  
الكبرى، وأختي الوسطى تنّ... وأنا  
أبكي. عانقتنا بعضنا بعضاً وكانت كلمات  
الحمد لله على السلامة ممزوجة بالدموع  
وسط كابوس الليل الذي حلّ ظلامه.

وفي الصباح!  
كان علينا أن نترك المكان الذي لم  
يعد آمناً كما قيل... علينا المسير من  
جديد تحت أصوات الطائرات... ولكن  
هذه المرة بين الركام، والبيوت المهدامة.

## إعداد: فاطمة شعيتو حلاوي

في رحاب هذا العدد، نطلّ على باقةٍ جديدة من المواقع الإلكترونية، في جولةٍ تزدان ببركات بقية الله في الأرض ونور وارثها ﷺ:



## شبكة الإمام المهدي العالمية للمعلومات

[www.imamalmahdi.com](http://www.imamalmahdi.com)

هي شبكة تابعة لمركز «ولي العصر» العالمي، وتخصّص جُلّ مساحتها الإلكترونية للإمام المهدي ﷺ. تُعنى الشبكة بالدرجة الأولى بالبحوث المهدوية ومواضيع آخر الزمان، وتطلّ على متصفحها حول العالم بأربعين لغة. كما تُعتبر صلة وصل بين المفكرين، وتستهدف فئة الشباب على نحو خاص. تميّز الشبكة بأرشفة غني بالمقالات

والأخبار الدينية المتنوعة، وتعرض أبرز المؤتمرات التخصصية حول الإمام المنتظر ﷺ. كما تصل متصفحها بمختلف المواقع التابعة لمركز «ولي العصر» عبر الروابط الخاصة بها.



## موقع «لقمة طيبة»

[www.l2ma.com](http://www.l2ma.com)

هو موقع متخصص في فنّ الطبخ، يعرض قائمة غنيّة من الوصفات الغذائية المتنوعة، ويشرح طرق تحضير أشهر الأطباق في العالم العربي.

وصفات مميّزة لتحضير الحلويات والعصائر. يميّز الموقع بمبوّب «بيت المونة»، الذي يقدّم للمتصفّحين أساليب منزلية بسيطة لحفظ الغذاء.

بالإضافة إلى أطباق اللحوم والخضر، والحبوب، يقدّم الموقع



## موقع «أرضي»

[www.ardi-jbf.org](http://www.ardi-jbf.org)

خصّصت مؤسسة «جهاد البناء» هذا الموقع لسوق المونة والمنتجات الزراعية والحرفية «أرضي»، الذي انطلق في العام 2007 كمشروع يدعم تسويق المنتجات الزراعية والصناعات الحرفية في لبنان.

يعرض الموقع بالصور تحضيرات افتتاح سوق «أرضي» للعام 2012 وأنشطته اليومية، ويقدم معلومات عن العارضين ومختلف منتجاتهم المعروضة، وفوائدها الصحية. يتميز الموقع بمعرض الصور الذي

يؤرّخ لسوق «أرضي» منذ انطلاقة حتى العام 2012. و بانتظار انطلاقة سوق أرضي السابع في 2013/11/29، يتيح الموقع لمتصفحيه التواصل عبر «فيسبوك» و«تويتر».



## موقع «مجتمع الحماية العربي»

[www.security4arabs.com](http://www.security4arabs.com)

يهدف الموقع إلى نشر الوعي الأمني في المجال التقني عند المؤسسات والأفراد في العالم العربي. ويغطي أساليب المخترقين ووسائلهم، كما يوضح سبل الدفاع والتصدي لهذه الأساليب.

يعرض «مجتمع الحماية العربي» كل جديد في مجال أمن المعلومات وتجربة الاختراق، ويقدم سلّة غنية من الشّروحات والمقالات الخاصة بالتحليلات والتوعية

الأمنية والحماية الإلكترونية.

يقدم الموقع لمتصفحيه فرصة الانضمام إلى فريق العمل عبر مشاركات شهرية، كما يوفر خدمة RSS، وبالإمكان متابعته عبر «فيسبوك» و«تويتر».

# عندي مشكلة: لا أثق بأحد..

السلام عليكم، اسمي علا وعمري 17 عاماً، أشعر أنني وحيدة في هذه الحياة لا أحد يفهمني ولا أثق بأي كان.. يقولون إنني منطوية وغير اجتماعية. ولكنني أعتبر أن الحياة علمتني أن أبقى على حذر من الجميع، وأن لا أتوقع أي جديد جميل، خاصة بعد أن فقدت ابنة عمي منذ عام تقريباً في حادث سير. كانت تكبرني بأعوام قليلة إلا أنني كنت أحبها وأعتبرها منّي الأعلى في الأخلاق الحسنة والهدوء والاحترام.. كان وقع خبر موتها قاسياً جداً وسبب لي حزناً شديداً ما أثر على شخصيتي وعلى دراستي.. وما زاد في حزني أن صديقتي المفضلة في المدرسة لم تستطع أن تتفهم مقدار حزني على خسارة ابنة عمي واختلف سلوكها المعتاد وابتعدت عني شيئاً فشيئاً حتى بقيت وحدي ولم يعد لي من أثق به. المشكلة أنني لم أعد أجد لهذه الحياة طعماً.. وأشعر أنني أسبب الحزن لأمي لأنها دوماً تشجعني على صداقات جديدة ولا تتفهم كم أنا حزينة ومنكسرة الخاطر وأبي دائماً غاضب لأنني أقصر في الامتحانات ولا أحد في المنزل يتقبل تغيير مزاجي نظراً للحزن الذي أمر به. أتمنى أن تساعدوني لأستطيع أن أتخطى هذه المرحلة وأعود كما كنت في السابق..

## \* خطوات عملية للحل

رأسك وتشعري بالنعم الجزيلة التي خصّك الله بها.

4 - لا تكثرني برفاق أذكوك في الماضي، بل اشفقي عليهم لأنهم خسروا صدقك وشفافتك ولا بد أن تمنحي تلك الصداقة وتخصيها لمن يستحقها.

5 - عليك أولاً أن تبدئي بالتركيز على الدراسة فأنت على مشارف التخرج من المدرسة والحياة تنتظرك فاتحة أبوابها العلمية على مصراعها فلا تبتئسي اليوم فتدمري الغد.

6 - تأكدي أن نظرتنا للأمور هي التي تحدّد سلوكنا وموقفنا فإن كنا نتعامل مع الظروف القاسية بذكاء وإيجابية فإننا سنستفيد من كل الفرص المتاحة أما إن حكمنا مسبقاً على أنفسنا بالفشل فإننا لن نحصد سوى الندامة.

7 - من المفيد أن تعبري لأحد أقرباتك (أمك، أبوك..) أو معلمتك عن مشاعرك وتتحاور معهم. فلا بأس أن نطلب المساعدة ممن يجبنا ويخاف علينا.

صديقتي علا، في البداية لا بد أن نوجه لك تعازينا الحارة لخسارتك ابنة عمك خاصة أن الموت الفجائي غالباً ما يسبب الصدمة للأحبة وبالتالي يحتاج الإنسان إلى فترة ليُرْمَم الجراح ويعاود الانطلاق مجدداً في حياته الروتينية العادية.

ولكن، تذكّري يا علا أن الموت حقّ وأننا في هذه الدنيا زوّار وماضون نحو الخلود والعالم الآخر. لذلك لا ينبغي أن ننكسر عند فقدان الأعزّة أو نمضي الوقت في الندب والحزن لأن حياتنا تتأثر ودراستنا وعملنا.

وإليك بعض الخطوات العملية التي نتمنى أن تساعدك على تخطي مشاكلك:

1 - ضعي نقطة في أسفل صفحة الماضي واقلبي الصفحة لتبدئي يوم غد بأسلوب جديد ومميز.

2 - اكتبي على قصاصة ورق مجموع الأمور الجميلة التي تتمتعين بها من صحة، وذكاء، وأسرة.. ولا تغفلي أي تفصيل، بل تذكري كل ما يشعرك بالرضى والسعادة.

3 - راجعي تلك الورقة يومياً أو كلما شعرت بالحزن كي تطردني اليوم من

## موهبة صياغة الخاطرة

فهي لا تخضع لقانون القافية ولا تحتاج إلى إعداد مسبق. وهي تجسيد لما يجول في وجداننا من انفعالات وصياغتها بأسلوب جذاب. وتكمن براعة الكاتب في مدى بساطة أسلوبه وعمقه الذي يستهوي القارئ ويمدى صدقه في محاكاته أحاسيس الآخرين ونقل مشاعرهم المختلفة بأسلوب مدروس وشفاف.

ما يجب مراعاته عند كتابة الخاطرة:

- 1 - حاول أن تكون مبتكراً في التعبير وابتعد عن التقليد.
- 2 - ابتعد عن العبارات غير المفهومة أو الصعبة واستخدم اللغة السهلة - المبدعة.
- 3 - اختر عنواناً لخاطرتك مقتبساً من النص، حاول أن تكون البداية جذابة.
- 4 - انتبه من تكرار الأفكار والتفصيل الممل.
- 5 - تمتع بالجرأة والثقة واسمح لمن حولك أن يقرأ ما كتبته وخاصة ذوي الخبرة وتقبل النقد واستمع للتوجيهات.

تعتبر مرحلة الشباب أساسية في التعبير عن النفس والهواجس والأمني بأسلوب جذاب وراق. بعض الشباب يمتلك موهبة الكتابة شعراً أو نثراً عن كل القضايا الاجتماعية، السياسية، الدينية.. ولكن كما هي حال كل المواهب فالكاتب يحتاج إلى تهذيب وتطوير لتثمر أيضاً من التعبير المركّز والمدروس والجذاب. وبما أن الكتابة أنواع ولكل منها عالمها الخاص وأسلوبها المناسب فإننا سنركز اليوم على أسلوب تطوير موهبة كتابة الخواطر..

### \*تعريف الخاطرة

كما هو معلوم، فالخواطر هي مجموعة من الأفكار التي يعبر فيها الكاتب بشكل مختصر عما يجول في رأسه بأسلوب نثري عميق وعبر الاعتماد على الفيض الوجداني، ومحاكاة المشاعر الإنسانية. وبذلك



# تحطم الكلمات

بعض الكلمات تصل إلى أطراف الشفاه فتتحطم.. بإرادتنا نحيلها رماداً، لا نبالي مهما أحرقتنا لهيبتها، لأننا ندرك أن إعلانها أشد إيلاماً.. نفضّل أن تخنقنا حروفها على أن نتقوّه بها ونؤذي مَنْ حولنا، فليست كل حقيقة تُقال، وليس كل واقع يُنقل. بعض الأحداث في حياتنا خيرٌ لها أن تبقى قيد الكتمان فيها الكثير من الأسى والألم خير لها أن تتحطّم عند شفاهنا على أن ننطق بها عشرات الردود تكون حاضرة وتبرز عند أي اختلاف مع الآخر نستطيع أن نضعه ببساطة في خانة المتهم بالاعتماد على أدلة منطقية ولكننا نفضّل أن نصمت، ليس عن ضعف ولا وهن، ولكن عن إيمان منّا أن الأخلاق لا تُشتري، بل تُحصّل، فخيرٌ لبعض الكلمات أن تتحطم عند أطراف شفاهنا قبل أن ننطق بها. يسيء إليك أحدهم بكلمة، بموقف أو يفعل مشكلة فتشعر بالدماء تتصاعد في كل نبضة من عرووقك. تستجمع كل أفكارك الصالحة للردّ وتعرف أنك تستطيع بكلمة

واحدة أن تصمته ولكنك تتذكر، أن خيراً لبعض الكلمات أن تتحطم عند أطراف الشفاه قبل أن تتطرق بها. بعض الناس عبيد أسنتهم، كيفما دارت بهم داروا وكيفما نطقت، أشاعوا كفراً وأسأؤوا إلى بعض الناس، هوايتهم لقلقة اللسان بهتاناً وفتنة.. يسهل عليهم إسكات خصومهم. ميدانهم الجدل العقيم وسلاحهم الأفكار الجارحة والتعابير الفضفاضة.. وبعضهم، بل أرقاهم، كثيرٌ صمتهم، يبادلون الإساءة بالحكمة وإذا مرّوا بالجاهلين قالوا سلاماً، لا ينجرون للخلافات ولا يمكن لأحد أن يستفزهم فيتفوهون بالرشقات المدمية ببساطة لأنهم يعرفون أن خيراً لبعض الكلمات أن تتحطّم عند أطراف الشفاه قبل أن ننطق بها.



## أول سيارة طائرة في العالم

الحصول على رخصة طيران. وحجم هذه السيارة صغير جداً علماً أنها مزودة بـ4 عجلات وأجنحة قابلة للطّي لسهولة قيادتها على الطريق وهي مصممة لاستيعاب 4 أفراد ويمكنها الإقلاع مباشرة من الأماكن المزدهمة إلى الجو بشكل عمودي؛ كطائرات الهليكوبتر، لكنها تحتاج إلى فضاء قطر دائري بمساحة 100 قدم على الأقل لفتح الأجنحة.

كشفت شركة أميركية النقيب عن أول سيارة طائرة في العالم، يمكنها الإقلاع والهبوط بشكل عمودي دون الحاجة إلى مدرج. ومن المنتظر أن يجري طرحها مع حلول عام 2015، وسعرها المحتمل سيبلغ 300 ألف دولار. كما يمكن التدريب على آلية قيادتها في مدة زمنية لا تتخطى 5 ساعات، نظراً لاعتمادها على نظام إقلاع وهبوط تلقائي، غير أن قائدها سيحتاج

## الراحة بعد تناول الطعام عادة سيئة

كشفت البحوث الطبية الحديثة أنّ ممارسة رياضة المشي لفترة قصيرة بعد وجبة الغذاء، تساعد كبار السن على الوقاية من زيادة مخاطر الإصابة بمرض السكري النوع الثاني، وذلك عن طريق الحيلولة دون ارتفاع مستوى السكر في الدم عقب تناول الطعام، والذي يطراً بعد ملء المعدة بالطعام.



# الزَّواج يزيِد السَّعادة

ذكرت دراسة بريطانية، أن الزواج يجعل الناس أكثر سعادة من المال، أو الأطفال. ونقلت وسائل إعلام بريطانية عن المكتب الوطني للإحصاء البريطاني، أنه أجرى الاستطلاع على 165 ألف شخص طلب منهم تقييم مدى رضاهم عن حياتهم، ومدى اعتبارهم أن لها قيمة، ومدى سعادتهم وقلقهم. ولاحظ المكتب أن الزواج كان أهم عامل في السعادة، كما اتضح أن الأطفال لم يكن لهم أثر كبير على السعادة،

غير أنهم جعلوا الأشخاص يشعرون بأن حياتهم لها قيمة. وقال أحد كتّاب الاستطلاع «دون سنايب»، إن الزواج يمنح الأشخاص شعوراً بالاستقرار، وشعوراً أكبر بأن حياتهم لها قيمة.

## زواج بريالين



سنة، بدأت بالعملة الفرنسية القديمة ثم الريال العربي القديم. ولا يزال هذا المهر المُلقَّب لديهم بـ «المُدَّهَب» فخر القبيلة، فقد ساعد الشاب كما الفتاة على الزواج المبكر دون الاحتياج إلى سلفة أو قرض. ويتجاوز عدد أفراد القبيلة اليوم أكثر من 10 آلاف نسمة، ومع هذا العدد الكبير فإن نسبة الطلاق والعنوسة لديهم تكاد لا تُذكر.

تُزوّج قبيلة بني ثابت في محافظة النماص (جنوب السعودية) أفراد قبيلتها بريالين فقط، وهي عادة جرت منذ أكثر من 300 عام لدى القبيلة. وقد تكون هذه القرى الوحيدة في العالم التي تتداول مهراً أقل بكثير من الزيجات السعودية والدول الأخرى. ولم تجرِ هذه العادة لديهم لبخل أو فقر، بل هي موروث يمتد لأكثر من 300



## تزيد التركيز أثناء القيادة

أشارت دراسة جديدة إلى أن «الاستماع للموسيقى خلال قيادة السيارات يزيد التركيز في بعض الحالات»، لافتة إلى أن «التكلم على الهاتف الخليوي أو الاستماع لحديث الراكب يختلف تماماً عن الاستماع للموسيقى، فالإصغاء للموسيقى لا يُذهب الانتباه، بل يزيد تركيز الشخص، خاصة عندما تحتاج مهمة القيادة لانتباه تام من السائق حيث تعزّز طاقته ويقظته، ويزيد هذا الأمر مع ارتفاع قوة الصوت».



## سجادة صلاة لمرضى المفاصل

بأمراض العظام والمفاصل، من خلال قدرتها على امتصاص وزن الشخص وتخفيف الضغط عن نقاط مختلفة في الجسم.

وتتكوّن السجادة من نظام من خمس طبقات، تتكون الطبقة الأولى من سطح من الألياف الدقيقة، بطلاء مقاوم للحرارة وجلد مضاد للميكروبات، يحارب البكتيريا والفطريات، وتليها ثلاث طبقات لامتصاص الوزن وتوزيعه وحمله. أما الطبقة السفلى والأخيرة فتتميز بسطح قابض، لمنع الانزلاق وتحويل الاتجاه.

حققت سجادة صلاة جديدة رواجاً كبيراً في الأسواق الإماراتية بسبب ما توفره من راحة للمصلين المصابين



أشارت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إلى أنّ «باحثين وجدوا أنّ الجلوس في المكتب أمام النافذة في يوم مشمس قد يُساعد في مضاعفة التركيز والانتباه عند الشخص، كما يزيد الشخص سعادة مقابل من يجلسون في منتصف الغرفة تحت الأضواء الاصطناعية». وأضافوا أنّ «الذين يعانون من اضطراب في النوم، قد يكون الحل لديهم المشي 30 دقيقة في شمس الصباح المشعة، حيث يساعد في تنظيم الساعة البيولوجية للجسم». وقد تبين أيضاً أنّ هذا التأثير مهمٌ بشكل خاص عند كبار السن الذين يعانون من مؤشرات مبكرة للخرف، فالتعرّض لضوء وافر في بداية اليوم يحسّن أنماط النوم، ويزيد من القدرات العقلية بنسبة 10 %.



## اختر مكتباً قريباً من النافذة

## «الكيان الصهيوني» يتعرض لمئة ألف هجمة إلكترونية يومياً

كشف خبراء إسرائيليون، أنّ الكيان الصهيوني، رغم الجهود التي بُذلت، ما زال يتعرض يومياً لهجمات إلكترونية مكثفة تصل إلى نحو مئة ألف هجمة يومية، ويتوقع الخبراء أن يرتفع العدد إلى المليون هجمة في حال تصعيد الأوضاع الأمنية. وفي المعطيات الإسرائيلية التي نقلتها جريدة الحياة، فإن هجمات السايبر، على الكيان الإسرائيلي، ألحقت أضراراً كبيرة من الناحية الاقتصادية، بعشرات المواقع الأمنية والعسكرية الحساسة، ونجحت في شل نشاطها.



## أسئلة مسابقة العدد 263

## صح أم خطأ؟

1

- أ - أهل الحق هم أهل أداء الواجب والتكليف.  
 ب - الريبة هي النظر إلى الآخر حتى لو لم يَخَفْ معه من الوقوع في الحرام.  
 ج - كان مؤتمر وادي الحجير الذي عُقد عام 1920، الشعلة التي حددت المنارة لعلماء الشيعة الكبار في تلك الفترة.

## املا الفراغ:

2

- أ - حيث يستفيد الإنسان من شعاع الحق، يمتد معه شعاع ..... عليه.  
 ب - تعتبر قضيةً ..... من أولويات القضايا في اهتمامات الدولة الراعية لحقوق وصحة مواطنيها.  
 ج - «ليس حسن الجوار كَفَّ الأذى، ولكن حسن الجوار ..... على الأذى».

## من القائل؟

3

- أ - «لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه».  
 ب - «إن أخطر ما تواجهه هوقتل الأمل، فاسعوا إلى الحفاظ على حياة الأمل فيكم، فيه يمكن التقدم».  
 ج - الداعي الصادق هو الذي يطلب الرزق بجدّ، يهيئ له أسبابه ثم يطلب من الله أن يجعل فيه البركة والنمو.

## صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

4

- أ - يرشد الطبيب البيطري أصحاب المزارع حول مواعيد اللقاحات والأدوية.  
 ب - من المفترض بالمدرسة أن ترعى الأطفال من خلال تأمين حاجاتهم والعمل على تنمية قدراتهم.  
 ج - يجب أن تكون صلاة العيد كما كانت في صدر الإسلام اجتماعية وعبارة عن اجتماع سياسي.

## من المقصود؟

5

- أ - معجزته ليست أنه ينشر العدل وإنما في جعل الناس عقلاء يتقبلون انتشار العدل ولو على حساب مصالحهم.  
 ب - كان، على صغر سنّه، يهتم بأمه وأخواته، ويحرص على أن لا يشعروا، ولو للحظة، بغياب الوالد أو الحاجة لرجل يعتمدن عليه.  
 ج - أشار الرسول ﷺ إلى أسامة وقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل، وأيم الله إنه كان خليقاً بالإمارة وإنّ هذا من أحب الناس إليّ بعده».

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة

المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية

الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر

فائزاً بالجائزة السنوية.

## 6 زيارة بيوت الله في الأرض تورث المؤمن ..... يوم القيامة؟

- أ - رضا الله
- ب - نوراً ساطعاً
- ج - جواز الصراط

## 7 في أي باب وردت هذه الجملة؟

«أمهلي لأسلم على الحسين عليه السلام، ودعني لأخر لحظة أقول: يا علي».

## 8 من هو؟

كان في السابق الأنيس الوحيد، أما اليوم فإن وسائل الاتصال والتلفاز أضحت بديلاً عنه، وفرضت عزلة كبيرة.

## 9 ما هو؟

يُعتبر المعيار في علو الشأن والمقام القرب من الله تعالى، وأقل القرب هو .....

«مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبذلك تكونون في طليعة الاستعمار».

قال الصهيوني زويمر ذلك، لمن؟!

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من أيلول 2013م

### أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 261

الجائزة الأولى: حيدر أحمد السيد. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: مهدي جمال ذيب. 100000 ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

- |                    |                     |
|--------------------|---------------------|
| * زينب محمود فقيه. | * رؤى حسن درويش.    |
| * سلطان محمد طليس. | * فاطمة حسن عربييد. |
| * مهدي أمين عطوي.  | * طلال زين سرور.    |
| * أمال سامي خزعل.  | * بلال منذر.        |

- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وخمسة وستين الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2013م بمشيئة الله.
- ❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر - بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - النبطية - مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

## صهت تائر

مهداة إلى روح الشهيد البطل عبد الله  
حيدر أحمد - الحيدري (السيّد خير) (\*)

انظر إلى اليمامة التي ما برحت تعانق  
المغيّب

تحمل بين جناحيها لؤلؤة مشعّة برّافة..  
نقية كحبات المطر المتساقطة في ليلة شتاء،  
شفافة كدمعتك التي انهمرت يوماً،

طاهرة كطهر زينب عليها السلام التي عشقت...  
تحمل روحك الطاهرة.

صديقي!!

عانقت مغيّب الشّمس عند رحيلك عبد  
الله...

خَطَفَتْ روحك المتلاثلة وهَجَرَتْنا...

نَسَجَتْ من بريق الطّهر في عينيك رداء  
الشهادة

وأرسلت به إلى أعتاب زينب عليها السلام  
لينتظرك

لم تدم ليالي انتظاره طويلاً...

فخطأ رحيلك كانت أسرع.. كانت أكبر  
من شوقنا للقياك..

لبسّمك المتفجّرة ثورة.. لصمّتك الهادر  
أزيز بندق..

لثغّر طالما عزف لحن الشهادة وأغنية  
الرحيل..

سمعناها بعد فوات الأوان!!

ليتنا سمعنا قبلاً...

لكنّا استزدنا من معينك، وارثشفنا من  
بحر عشقك..

ليتك ودّعنا قبل الرّحيل عبد الله..

لكنّا خبّأنا صور اللقاء الأخير،

وأودعناه بين حنايا الذاكرة.. في قلب القلب  
تأبى الروح أن تعتاد رحيلك!!

ستبقى حياً بيننا.. سنراك يوم نجاها

وأولّى كلمات التّبريك..  
سنسمعها من روحك يا

«خير»!

أخوك

الهوامش

(\*) استشهد بتاريخ 2013/5/21م.



# قل للحرب أن تهبط

إلى سيّدي حسن نصر الله...

والعويل	ويصنعك	في الاصفاء
وعلى بساط الموج	تُعده للولادة	تتسلل روحه إلى الأبدان
جعلنا البحر «نصراً»	وبعدك للحياة.	تمكث في اللغة العميقة
وقهراً	إن تمش..	في حكمة اللسان
وفي القيعان	فنحن على حدّ العباءة نمشي	تهبط قليلاً
سندمل أسطورة الخوف	إن تَحْتَرَّ منيتك	تبدل الصفات
ونعود «بسم الله» زوبعة»	فنحن أولى بالرصاص	والصلاة
إلى الأعلى	وإن بدأت..	والذكر الخفيّ.
نتكاثف	فستنتهي معك!	كأنك تكبر
نتساعد	قل للحرب أن تهبط	والأيام أبناؤك
فخيول الغيب.. تنتظر	كالرماح	وتظل تكبر
عند	قد أعددنا السماء ألغاماً	والتاريخ طفلك الأبّي
مفترق القيامة	والغيم..	والأبديّ
سوزان مراد - أوتاوا	طرزناه بالصهيل	تصنعه

## قيثارة النصر

تمضي بنا رواحل النصر مسرعةً في جنان الوجد عابرةً قفار الآهات والأحزان، لتتحدر ملياً إلى جنبات القوافل وترفع أكاليل الغار للثوار، وترسل كلماتها الهادرة عند أعتاب الشموخ والافتخار.

تموز حكاية التاريخ الذي نقش في جبين الحياة عبيراً يافعاً في وجه الطهر والقداسة، وسوسنة النقاء المتربعة فوق حقول القمح والبيلسان، لتكتمل فصولها بين حنايا آب رحيقاً متصاعداً من ورود العطاء وزهور السخاء.

تلك هي حكاية تموز ومضات عز حفرت في بنت جبيل وشاح أمل تطاير من أقطار مارون الرأس إلى ظهور عيتا الشعب محملاً بعبير الأحاحي وشذا الأفيون، لتتمايل عند فيافي الحجير مدمرةً دبابات القهر وجرافات الطفغان، لتشهد الغندورية بأمر عينها انصهار الحديد من نار اللظى التي أشعلها المجاهدون شعلةً للنصر المظفر في قلب الزمان.

حسن عليان



## مذبح العشق

إلى المواظب على صلاة الغفيلة الشهيد  
القائد محمد حمادي «بشار»<sup>(2)</sup>.. وإلى كل  
شهيد حاز درجة شهيد كربلاء..

عائنتهم زينب.. فغابوا الحقيقة  
وجمالها.. نادتهم فسال حبهم لها  
قطراتٍ ولأءٍ وحياءً.. وهناك حكاية  
الإخلاص الذي اهتزّ فسما إلى رفيع  
مقاماتٍ وعوالي رتب..

هناك حكاية عاشقٍ ومعشوق.. لا  
واهم وموهم.. هناك حكاية الحقيقة لا  
السراب.. فشتان شتان بين عاشقٍ حقيقة  
ولا هت وراء سراب!!

أيها العابرون قناطر العشق التي  
شُرعت لخاصة الأولياء.. وجدنا في  
حقائبكم رموزاً وأسراراً تجري حوادثها  
على ألسنة من نحسبهم دراويش يتسكعون  
على أعتاب خمارة العشق والشوق والسمر..  
أهل الفضائل على مذبح العشق

يقضون... لا الأراذل  
فإن كنت عاشقاً بحق فلا تخش المُنون  
وتبقى الرموز رموزاً إلا لمن أيقن  
وأخلص.. وبصر حقيقة مذبح العشق  
فتذوق جذبته وعبر...

حنان الساحلي



## وجدانيات جدّة

هداة إلى الروح الشهيد حسين هزيمة<sup>(1)</sup>

حسين... يا ولدي  
من أين أبداً يا نور عيني  
أمن بريق عينيك الساحرتين  
أم من ضحكك الرنّانة في أذني  
إليك أكتب يا عريس الجنوب  
يا كوكباً لم يكتمل كماله  
يا نبراساً أضاء كل المسافات  
يا عبيراً فاح في الأرجاء  
يا مقاوماً خطّ بدمائه حروف الانتصار  
فزرغم مرور السنين فأنت في القلب ساكن  
كم أنا مشتاقة إلى رؤيتك!  
إلى متى هذا الجفاء يا ولدي؟!

ما تعودت منك هذا البعد  
آخر مرة ودعتني أحسست بقلبي قد رحل معك...  
راقبتك من بعيد وعيني دمعت وقلت لك  
«انتبه إلى نفسك يا روحي»... أجبتني  
ضاحكاً «خليها عاللله يا ستي».

قد طال الانتظار... ولكن عزائي في أن  
الحبيب أحبّ خالقه أكثر فرحل إليه...  
وأنت بأمان الله.

زينب هزيمة حمدان



## إطلاق الموقع الإلكتروني الرسمي للتعبئة التربوية

في أجواء الذكرى السابعة لانتصار تموز العام 2006، أطلقت التعبئة التربوية في حزب الله، بتاريخ الخميس 04-07-2013، موقعها الإلكتروني الرسمي: [www.tarbaweya.org](http://www.tarbaweya.org) في قاعة السيد عباس الموسوي/ مجمع القائم عليه السلام.

الموقع التربوي الذي يتوجه لجيل الشباب يتميز بأبواب متنوعة، وخدمات لا توفرها بقية المواقع التربوية الأخرى. فهو إلى جانب بابي «قائدنا» و«سيد المقاومة»، حيث يتابع أبرز مواقف السيد القائد علي الخامنئي عليه السلام والسيد حسن نصر الله (حفظه الله)، يقدم باب «أنشطتنا» عرضاً لنشاطات التعبئة التربوية في مختلف الميادين، في حين يضيء باب «مقاومتنا» على أهم قضايا المقاومة وقصص المجاهدين. «التقرير الصحفي التربوي اليومي»، خدمة ينفرد بها الموقع، حيث يقدم تقريراً يومياً ملخصاً لأبرز ما تضمنته الصفحات التربوية والشبابية والعلمية في وكالات الأنباء.. وإلى جانب الأبواب الأخرى، يقدم الموقع باب «بنك الأسئلة» الذي يتيح الاطلاع على نماذج أسئلة وحلولها وأسس تصحيحها لصفوف الامتحانات الرسمية. هذا، وأعلن الموقع عن صفحات أخرى تُجهز لاحقاً، منها: «منتدى الطالب والمعلم»، «مقابلات» و«مكتبتنا».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿يُرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾  
صدق الله العلي العظيم

**تعلن حوزة الإمام المنتظر عليه السلام للدراسات الإسلامية**

**عن بدء استقبال طلبات الانتساب إليها**

**لعام الدراسي الجديد 1434 - 1435 هجري الموافق 2013 - 2014 ميلادي**

**فعلى الإخوة الراغبين بالدراسة الحضور إلى مبنى الحوزة الكائن في بعلبك - حي العسيرة قرب مدرسة الهدى.**

**شروط الانتساب:**

- 1 - أن يتراوح عمر المنتسب بين الثامنة عشرة والثانية والعشرين.
- 2 - أن يكون مستواه العلمي ثانوياً وما فوق.
- 3 - أن لا يكون الطالب مرتبطاً بعمل آخر غير طلب العلم.

**لمزيد من المعلومات الاتصال على الأرقام التالية :**

**تلفون: 03/373628 - 08/373629 - فاكس: 08/374529**

- لم أرها

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل، فقال المشهود عليه: أيها القاضي تقبل شهادته ومعه عشرون ألف دينار، ولم يحج إلى بيت الله الحرام؟ فقال: بل حججت، قال: فاسأله عن زمزم، قال: حججت قبل أن تحفر زمزم فلم أرها.



- صاحبة أو مغيمة؟

قال أحدهم: اخرج وانظر هل السماء صاحبة أو مغيمة، فخرج ثم عاد وقال: والله ما تركني المطر أنظر أهي مغيمة أم لا.

## أجبية

- صفّر غوائلها، حمّر عمائمها، سود ذوائبها، بيض ليايها، تحيي الليالي نوراً وهي تقتلها، بئس الجزاء لعمر الله تجزيها.

## آيات ضربت مثلاً

(آل عمران، 92)

1- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

(المائدة، 99)

2- ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾

(المائدة، 100)

3- ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾

(هود، 81)

4- ﴿الْيَسَّ الصُّبْحِ بِقَرِيبٍ﴾

(يوسف، 51)

5- ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾

(الأنعام، 67)

6- ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ﴾

(الحج، 20)

7- ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ﴾

9	7			4	8		1	
		2	1				3	6
4				2				9
3					9		4	
6		4	2		3	8		5
	5			1				3
1				3				8
2	3				4	1		
	9		5	8			4	2

## سودوكو (sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة

من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## من قبس الأنبياء ﷺ

- من أخبار داود ﷺ: «ما لأوليائي والهمّ بالدنيا؟ إن الهمّ يذهب حلاوة مناجاتي في قلوبهم، يا داود! إن محبتي من أوليائي أن يكونوا روحانيين لا يفتّمون».
- عن المسيح ﷺ: «بحق أقول لكم: إنه كما ينظر المريض إلى طيب الطعام فلا يلتذّه مع ما يجده من شدة الوجع، كذلك صاحب الدنيا لا يلتذّ بالعبادة».

(ميزان الحكمة، الريشيري، ج3، ص1806)

## غريب المفردات في القرآن الكريم

نبأ: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن. وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرّى عن الكذب كالتواتر، وخبر الله تعالى، وخبر النبي. قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ \* أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (ص: 67 - 68) وقال: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾ (هود: 49).

ونبأته أبلغ من أنبأته، ويدل على ذلك قوله: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التحريم: 3) ولم يقل أنبأني، بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ تنبيهاً على تحقيقه وكونه من قبل الله. والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول من عبادة لإزاحة علتهم في أمر معادهم ومعاشهم، والنبوي لكونه منبئاً بما تسكن إليه العقول الذكية ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي﴾ (الحجر: 49) ﴿قُلْ أَوْنُبِّئُكُمْ﴾ (آل عمران: 15)، ويقال: تنبأ فلان أي ادعى النبوة. والنبأ الصوت الخفي.

(المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص481)

## \*من مستحبات ليلة عيد الفطر

يستحب ليلة عيد الفطر إحيائها بالصلاة والدعاء وزيارة الإمام الحسين ﷺ، ومن هذه الصلوات: صلاة أربع عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد وآية الكرسي، وثلاث مرات (قل هو الله أحد)، ليكون له بكل ركعة عبادة أربعين سنة، وعبادة كل من صام وصلى في هذا الشهر.

(مفاتيح الجنان، القمي، ص282)

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
			■						1
				■					2
			■						3
	■							■	4
■		■				■			5
						■			6
				■					7
			■		■				8
	■				■			■	9
			■						10

عمودياً:

1. دولة عربية - ضمير منفصل
2. ضد نهار - صبور
3. مزاوِل العمل - الحزن
4. رقاذه - من الأحجار الكريمة
5. نفيي الخبر
6. آلة لقطع الخشب - عُمر
7. صحتما
8. تغني بصوت حسن - سروره
9. حرف أبجدي - لجأتا إلى المكان
10. من الفواكه - واشية

افقياً:

1. قناة فضائية لبنانية - من الفواكه
2. من الفواكه - تشفق على
3. قولكم - عزم وصمم على
4. مراهنتهم على
5. يشعر - نثرت الماء
6. هضبة - يقاومون ويناضلون
7. حرف أبجدي - نظمتم الأشياء
8. صارت فقيرة - صوت القطط
9. ضمير منفصل - سار
10. القوي - قطعة

## أجوبة مسابقة العدد 261

### 1 - صح أم خطأ؟

أ - خطأ.

ب - خطأ.

ج - صح.

### 2 - املأ الفراغ:

أ - التكليف.

ب - اليومي.

ج - مديناً لهم.

### 3 - مَنْ قال؟

أ - النبي ﷺ.

ب - الشهيد محمد باقر الصدر قَدَسَ سَمُوهُ.

ج - الإمام الخميني قَدَسَ سَمُوهُ.

### 4 - صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ - التخطيط.

ب - لا يفعل.

ج - إماماً.

### 5 - من هو؟

أ - عثمان بن سعيد العمري قَدَسَ سَمُوهُ.

ب - الشهيد حسن محمود سعيد.

ج - الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام.

### 6 - في رحاب بقية الله.

### 7 - تغذية.

### 8 - الكبر.

### 9 - العلم.

### 10 - عين القلب.

### الجواب: الشمعة أو عود الكبريت.

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 262

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ص	م		ن	ي	ط	س	ل	ف
و	ب		ر	ق	ن			د	ب
س	ي	ر	ا	ب		ر	ا	ن	ك
ي		ا	ر	ي	ت	ر	ي	ا	
ا	ي	س	ا		ل	م	ا	ن	ا
	ا	ب	ا	ت	ع		ت		ل
م		ة		ل	ا	ب		د	ع
ن	ب		س	ق		ن	ا	م	ر
	د	ر	ي	د	م		ب	ش	ا
ن	ا	د	و	س	ل	ا		ق	ق

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 262

4	5	7	2	9	3	1	8	6
1	9	8	5	6	4	7	3	2
6	2	3	7	8	1	5	4	9
2	4	9	6	1	5	8	7	3
3	8	1	9	2	7	6	5	4
7	6	5	4	3	8	9	2	1
9	3	6	8	7	2	4	1	5
5	7	2	1	4	6	3	9	8
8	1	4	3	5	9	2	6	7

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛

فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

## قائد المحور... وطيف الملائكة

نهى عبد الله

بعد أداء مهمة استغرقت شهرين من العمل المتواصل والتنقل بين عدة مناطق، وصل قائد المحور في وقت متأخر من المساء من الجنوب إلى منطقتة في بيروت، تجول في طرقاتها... الجدران والمنازل والطرقات الضيقة تشر زينة شهر رمضان، وتبشر بحلول العيد على مسافة أيام معدودة... أهالي الحي كعادتهم يجتمعون ويسهرون... يشرعون أبواب منازلهم وبيعتون النهار جديداً في أمسيات السحر... فزي كل بيت له صديق إما سبقه في قافلة الشهداء، وإما ما زال ينتظر معه، وفي كل بيت وجع تقاسموا أنينه منذ أحداث الاجتياح الإسرائيلي... علمتهم الآلام كيف يتقاسمون الأفراح كالهواء النقي. يصعب أن يأتي دون أن يتنفسه الجميع... فتنبض قلوبهم معاً.

وصل إلى منزله وعيناه تبحثن عن والدته بين مجموعة الجارات المجتمعات أمام المنزل. هبت الوالدة عند رؤيته، فهي تعلم أن ساعاته عندها قليلة، فيما تهتف الجارات «حرسك الله، بت شاباً، لم نعد نراك؟». همست إحدى الجارات له: «ابني الصغير لم يقطع فرضاً من الصلاة منذ التحق بالفوج الكشفي لديك. دائماً أدعوك فقد وفيت بوعدك... نجحت والدته أخيراً في سحبه إلى الداخل وانقضت ساعة كاملة وهي تحاول عبتاً أن يرتاح ويأكل ويهدأ، وهو يسأل عن إخوته وأحوالهم والجيران والأهم... الشباب. خرج يبحث عنهم، توائم الروح ورفاق الدرب... وجدهم في الملعب القديم... مع آخرين يصغرونهم سنأ. قدم اقتراحاً سريعاً: «لدينا عمل مهم في شهر رمضان وهو يحتاج الجميع، لا نحتاج سوى بعض العصي والطبل وأصوات خاشعة...هلموا نوقف نسآك الليل ليتزودوا لصيام نهارهم».

صاح ذلك الليل بأصواتهم، كما في كل عام عندما يحضر... يقود قائد المحور، نفسه، طيف الملائكة في السحر ليوفظ النائمين على ذكر الله... وما زالت تتذكره ليالي السحر...

الهوامش

(\*) الشهيد السعيد (جواد) سمير مطوط (22 سنة). أول المؤسسين لكشافة الإمام المهدي. استشهد في عملية علي الطاهر 1987م.